

ما جاء في صفحة العنوان

قرأ عليّ الرئيس الأجل جمال الرّواء أبو المكارم أحمد بن محمد بن الضحّاك^(١)
أدام الله علوه هذا الكتاب قراءةً صحيحةً مرضيّةً؛ و كنتُ قرأته على الشيخ
أبي الفضل محمد بن الناصر بن عليّ الحافظ، وأخبرني به عن شيخه أبي الحسن المبارك
ابن عبد الجبار الحمّامي عن عبد الواحد بن الحسين بن قرقر^(٢) الحدّاء عن العدل
أبي القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد عن أبي بكر بن دريد؛

وأخبرني أيضاً عن شيخه أبي زكرياء يحيى بن عليّ التبريزي الشّغوي،

عن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفرّاء^(٣)، عن أبي القاسم بن سويد عن

ابن دريد؛ وأخبرني الشريف الخطيب أبو علي محمد

ابن محمد بن عبد العزيز بن المهديّ بإجازة

عن أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البرّاز^(٤)

عن القاضي أبي سعيد السيراقي عن

أبي بكر بن دريد

و كتب علي بن عبد الرحيم بن الحسن الشّاميّ^(٥)

الرّقي بمدينة السلام

يوم الأحد لأربعة عشر (خلت) من شهر... الأول سنة ثلاث وخمسين

وخمس مائة .

(١) لم نجد هذا العلم في مراجع الأعلام بأيدينا ، ولعله من آل الضحّاك المشهورين بصناعة الكتابة من مدينة الحلة العراقية .

(٢) هو عبد الواحد بن الحسين بن عمر بن 'قرقر أبو طاهر الخدّاء سمع علي بن عمر الحربي وأبا الحسن الدّارقطني وأبا حفص بن شاهين وأبا القاسم ابن سويد وعبيد الله بن عثمان بن يحيى ، قال الخطيب البغدادي : كتبت عنه ، وكان سماعه صحيحاً (٣٧٧ - ٤٤٩ هـ) من تاريخ بغداد (١١ / ١٦) .

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد ، أبو يعلى المعروف بابن الفراء ، أحد الفقهاء الحنابلة درّس وأفق سنين كثيرة ، وحدث عن أبي القاسم بن حبابه وعبد الله بن أحمد بن مالك السّيع ، وعلي بن معروف البزاز وعلي بن عمر الحربي وعيسى بن علي بن عيسى الوزير واسماعيل ابن سعيد بن سويد ، كتبنا عنه وكان ثقة ، (٣٨٠ - ٤٥٨ هـ) من تاريخ بغداد (٢ / ٢٥٦) .

(٤) محمد بن عبد الواحد بن علي بن ابراهيم بن رزمة أبو الحسين البزاز : حدث عن أحمد بن يوسف بن خلّاد وأبي بكر بن سالم الحنّلي وعمر بن محمد بن يوسف وأبي سعيد السّيرافي ، كتبت عنه وكان كثير السماع (٣٥١ - ٤٣٥ هـ) من تاريخ بغداد (٢ / ٣٦١) .

(٥) هو علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم السّلمي المعروف بابن العصار اللغويّ الرّقي ، ورد بغداد وقرأ بها العلم ، وانتهت إليه رياسة معرفة اللغة والعربيّة قرأ على أبي منصور ابن الجواليقي ولازمه حتى برع في فنه ، وتخرّج به جماعة منهم أبو البقاء العكبري الضرير . وكان تاجراً موسراً سافر إلى الديار المصرية وأخذ عن أهلها وروى عنهم . وكان عارفاً بديوان المتنبي علماً ورواية ، قرأ عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر ، ولم يكن في النحو مثل اللغة ، واجتمع في مصر بابن بوتي وابن الخلال الكاتب (٥٠٨ - ٥٧٦ هـ) . من مصوّرّة الوافي بالوفيات للصّلاح الصّندي (المجلد ١٢ والورقة ٩٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد :
نبدأ بحمد الله عز وجل على آلائه ، ونختتم بالصلوة على
خاتم أنبيائه .

هذا كتابٌ جمعنا فيه ما ذكرته العربُ في جاهليّتها
وإسلامها من وصفِ المطر والسحاب ، وما نعتته العربُ الرُّوَادُ^(١)
من البقاع ، ونرغب إلى الله عز وجل في التوفيق للصواب .
١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ النَّحْوِيِّ الْمَعْرُوفُ
بِسَمْعَانَ النَّحْوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الضَّرِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَادُ
ابْنُ عَبَادٍ^(٢) عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ
التَّمِيمِيِّ^(٣) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ^(٤) قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) في نسخة ليدن (جرزة الحاطب) : الرُّوَادُ العرب .

(٢) في الأمالي (٨/١) : حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، وَقَدْ
يُنْسَبُ الْعَرَبِيُّ إِلَى جَدِّهِ .

(٣) في الأمالي : إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ ، وَفِي الْيَدْنِيَّةِ : التَّمِيمِيُّ .

(٤) رواه المرزوقي في كتاب الأزمنة والأمكنة (٩٩/٢) عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ يَحْيَى (ثعلب) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

ذات يوم جالسا^(١) مع أصحابه إِذْ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ ، فقالوا :
يا رسولَ الله ، هذه سَحَابَةٌ ، فقال : كيف ترونَ قَوَاعِدَهَا ؟
قالوا : ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تَمَكُّنَهَا ! قال : وكيف ترونَ رَحَاهَا ؟ ،
قالوا : ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا ! قال : فكيف ترونَ
بَوَاسِقَهَا ؟ قالوا : ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِقَامَتَهَا ! قال : كيف
ترونَ بَرَقَهَا : أَوْمِيضًا أَمْ خَفَوًا ، أَمْ يَشُقُّ شَقًّا^(٢) ؟
قالوا : بل يَشُقُّ شَقًّا ، قال : فكيف ترونَ جَوْنَهَا^(٣) ؟
قالوا : ما أَحْسَنَهُ وَأَشَدَّ سَوَادَهُ ! فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

(١) وفي الأملی : ذات يومٍ جالسٌ ، وأصل (بينا) بينَ أشبعوا
فتحة النون فحدثت بعدها ألف ، وهي ظرف زمان مثل بينا .
(٢) وفي لسان العرب (خفا) : وخفا البرقُ يُخَفُّ خَفَوًا ، وخَفَا
البرقُ وخَفِيَ خَفْيًا ، الأخرى عن كراع النمل الهنائي : بَرَقَ
برقًا خفيًا ضعيفًا معترضًا في نواحي الغيم ، فإن لمع قليلاً ثم سكن وليس له
اعتراض فهو الوميض وان شقَّ الغيم واستطال في الجوَّ إلى السماء من
غير أن يأخذ يمينًا ولا شمالاً فهو العقيقة .

(٣) في نسخة ليدن : جَوَزَهَا ،
والجَوْنُ هنا الأسود ، ولعلها الرواية الصحيحة ، وهو من
الأضداد ، قال الفرزدق يصف قصرًا أبيض :
وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجَصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلَعُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ

الْحَيَا^(١) ، فقالوا : يا رسولَ الله ما رأينا الذي هو أَفْصَحُ منك ، فقال : وما يَمْنَعُنِي ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ؛

قال أبو بكر^(٢) : قَوْلُهُ (قَوَاعِدُهَا) أَسَافِلُهَا^(٣) ، و (رَحَاهَا) : وَسطُهَا وَمُعْظَمُهَا^(٤) ، و (بَوَاسِقُهَا) : أَعَالِيهَا^(٥) ، وَإِذَا

(١) ما نَحْبَا بِهِ الْأَرْضَ مِنَ الْغَيْثِ ، وفي حديث الاستسقاء : اللهم اسقنا غَيْثًا مَغِيثًا وَحَيًّا رَبِيعًا ، وَالْحَيَا مَقْصُورٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَمْدُودًا ، وَهُوَ مَمْدُودٌ فِي كِتَابِ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ (٩٩/٢) .

(٢) وفي الليدنية : بَدَلُ عِبَارَاتٍ (قال أبو بكر) : تَفْسِيرُ الْكَلَامِ (٣) الْوَاحِدَةُ قَاعَةٌ ، وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدَتُنِ قَاعٌ ، وَهِيَ الَّتِي قَعَدَتْ عَنْ الْوَلَدِ .

(٤) وَكَذَلِكَ رَحَى الْحَرْبِ حَيْثُ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

فَدَارَتْ رَحَاَنَا بِفِرْسَانِهِمْ فَهَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا رَمِيًا

(٥) الْوَاحِدَةُ بَاسِقَةٌ . قَالَ جَلَّ وَعَزَ : « وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ » وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ هُنَّ قَالُوا : بِسَقٍ فَلَانَتْ عَلَى قَوْمِهِ فِي الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ (الْمَخْصَصُ ٩/٩٦) : كَيْفَ السَّحَابِ أَسَافِلُهُ ، وَجَمَاعَةُ الْأَكْرِفَةِ ، وَشَمَارِيخُهُ أَعَالِيهِ وَبَوَاسِقُهُ ، وَقَوَاعِدُهُ أَرْكَانُهُ كَأَرْكَانِ الْبَنِيَانِ ، وَرَحَاهُ مُسْتَدَارُهُ ، وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ سَحَابٍ مَرَّتْ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا ، أَجَوُونَ أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ وَقَالَ : كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْبُرْقِ : أَخَفَتُوهَا أَمْ وَمِضُّهَا أَمْ يَشَقُّ شَقًّا ؟ فَقَالُوا : يَشَقُّ شَقًّا فَقَالَ : جَاءَكُمْ الْحَيَا .

استطار البرق من أعاليها إلى أسافلها ، فهو الذي لا يشك
في مطره ، و (الخفوة) أضعف ما يكون من البرق ،
و (الوميض) : نحو التَّبَشُّم الخفي يقال : وَمَضَ وَأَوْمَضَ ؛
٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ ^(١) :
خَرَجَ مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ ^(٢) ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَدْ كَفَّ
بَصْرُهُ ، وَابْنَتُهُ تَقْوَدُهُ ، فَسَمِعَ رَعْدًا فَقَالَ لَا بِنْتَهُ : مَا تَرَيْنَ ؟
قَالَتْ : أَرَاهَا حَمَاءَ عَقَاقَةٍ كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ نَاقَةٍ لَهَا سَيْرٌ وَإِنْ ،
وَصَدْرُ دَانٍ ، فَقَالَ : مُرِّي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ^(٣) !

ثُمَّ سَمِعَ رَعْدًا آخَرَ فَقَالَ : مَا تَرَيْنَ ؟ قَالَتْ : أَرَاهَا
كَأَنَّهَا لَحْمٌ ثَنِيَتْ مِنْهُ مَسِيكٌ وَمِنْهُ مُنْهَرَتْ ، فَقَالَ : وَائِلِي بِي
إِلَى قَفْلَةٍ ، فَإِنَّهَا لَا تَنْبُت إِلَّا بِمَنْجَاةٍ مِنَ السَّيْلِ ؛

(١) جاء هذا الخبر في اللسان (قل) مختصراً ، قال : ومنه قول
معقَّر بن حمار لابنته بعدما كفَّ بصره ، وقد سمع صوت راعدة :
أي بنية : وائلي بي إلى جانب قفلة فإنها لا تنبت إلا بمَنْجَاةٍ مِنَ السَّيْلِ ،
وجاء أيضاً مختصراً في أزمعة المروزي (٩٧/٢) وفي خبره بعض اختلاف ،
وجعل بعض النثر شعراً .

(٢) مُعَقَّرٌ : بكسر القاف من العقر شاعر جاهلي وهو القائل :
فَالَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ
(٣) وفي اللدنية : مُرِّي وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ .

قال أبو بكر : (الحَمَاءُ) ^(١) : السَّوداءُ تَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ ،
 (العَقَّاقَةُ) تَنْعَقُ بِالْبَرْقِ ، يُرِيدُ ^(٢) أَنَّ الْبَرْقَ يَنْشَقُّ عَقَائِقَ
 الواحدة عَقِيقَةٌ ، و (الْحَوْلَاءُ) ^(٣) جلدة رقيقة تقع مع
 سَلِيلِ النَّاقَةِ ^(٤) كأنها مِرَآةٌ ، فَشَبَّهَ السَّحَابَ فِي كَثْرَةِ مَائِهِ
 بِالْحَوْلَاءِ ، قَوْلُهَا (لَحْمٌ ثَنِيَّتٌ) تَرِيدُ مُسْتَرْخِيًا قَدْ أَتَنَ :
 بَعْضُهُ ^(٥) مَتَمَاسِكٌ وَبَعْضُهُ مُتَسَاقِطٌ ، وَهُوَ (الْمُنْهَرْتُ) ،

(١) الحَمَاءُ مؤنث الأحماء وهو الأسود من كل شيء ، قال ابن سيده :
 والحُمَّةُ لون بين الذهبية والكُمَّةِ .

(٢) ضمير (يريد) ينبغي أن يعود إلى ابنة معقَرِ البارقي ، ولو جاء
 (تريد) لكان أصدق .

(٣) قال الخليل : ليس في الكلام فِعْلَاءَ بالكسر مدوداً إلاَّ حَوْلَاءَ
 وَعِنَبَاءَ وَسَيِّرَاءَ ، وَحَكَى ابْنُ الْقَوَاطِيَةِ : خَيْلَاءَ لَفْةً فِي خَيْلَاءَ ،
 وَيَضْرِبُونَ الْمَثَلَ بِالْحَوْلَاءِ لِأَنَّ مَاءَهَا أَشَدُّ مَاءِ خُفْرَةٍ وَشَبَّاهَا بِلَوْنِ الْعُشْبِ ،
 وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَاغْنُ كَالْحَوْلَاءِ زَانٌ جَنَابُهُ نَوْرُ الدِّكَادِكِ مُوَقَّةٌ تَتَخَضَّدُ

(٤) الأصمعي : إِذَا وَضَعْتَ النَّاقَةَ فَوَلَدَهَا سَاعَةً تَضَعُهُ سَلِيلٌ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ
 أَذَكَرَ هُوَ أَمْ أُنْثَى ؟

(٥) في النسخة اللندنية : فبعضه متماسك .

و (القَفْلَةُ) ^(١) ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالْجَمْعُ قَفْلٌ قَالَ
الشَّاعِرُ ^(٢) :

وَمُفْرَهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِسَاقِهَا فَخَرَّتْ كَمَا تَتَّايَعُ ^(٣) الرِّيحُ بِالْقَفْلِ
قَالَ (أَبُو بَكْرٍ قَوْلُهُ : (تَتَّايَعُ) : تَجْتَمِعُ ، وَمِنْهُ تَتَّايَعُ
الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ ؛ (الْمَتَسَاقُطُ) : أَي يَسْقُطُ وَيَرْكَبُ بَعْضُهَا
بَعْضًا .

(١) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (قَفْلٌ) الْقَفْلُ بِالْفَتْحِ : مَا يَبْسُ مِنَ الشَّجَرِ ،
قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ : (وَمُفْرَهَةٌ عَنَسٍ ...) الشَّاهِدُ ، وَهُوَ مِنَ الْقَفُولِ
أَيُّ الْيَبُوسِ ، وَرَجُلٌ قَافِلٌ : يَابِسُ الْجِلْدِ ، وَوَاحِدُ الْقَفْلِ قَفْلَةٌ وَقَفْلَةٌ
الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ حَكَاهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَأَسْكَنَهَا سَائِرُ أَهْلِ اللَّسَانِ
قَالَ ابْنُ الْمَكْرُمِ : فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا فَقَفْلٌ أَمُّ الْجَمْعِ .

(٢) هُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ يُذَكَّرُ عَقْرَهُ نَاقَةً . وَأَتَمَّا كَانَتْ
فَخَرَّتْ عَلَى رَأْسِهَا .

(٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَتَتَّايَعَتِ الرِّيحُ بَوْرِقِ الشَّجَرِ : إِذَا ذَهَبَتْ
بِهِ ، وَأَصْلُهُ تَتَّايَعَتْ ، وَالتَّتَّايَعُ التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ وَاللَّجَاجِ ، وَالسَّكْرَانُ
يَتَتَّايَعُ : أَي يَرْمِي بِنَفْسِهِ .

٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأُصمعي عن عمه قال : سُئِلَ أعرابيٌّ عن مَطَرٍ فقال :

إِسْتَقَلَّ سَدٌّ مَعَ انْتِشَارِ الطِّفْلِ فَشَصَا^(١) وَاخْزَأَلَّ ،
ثُمَّ اكْفَهَرَّتْ أَرْجَاؤُهُ ، وَاحْمَوَمَتْ أَرْحَاؤُهُ^(٢) ، وَابْذَعَرَّتْ
فَوَارِقُهُ ، وَتَضَاكَتْ بَوَارِقُهُ ، وَاسْتَطَارَ وَادِقُهُ ، وَارْتَقَتْ
جُوبُهُ ، وَارْتَعَنَ هَيْدُبُهُ ، وَحَشَكَتْ أَخْلَافُهُ ، وَاسْتَقَلَّتْ أَرْدَاؤُهُ ،
وَانْتَشَرَتْ أَكْنَافُهُ ، فَالرَّعْدُ مُرْتَجِسٌ ، وَالْبَرْقُ مُخْتَلِسٌ ،
وَالْمَاءُ مُنْبَجِسٌ^(٣) فَأَتَرَعَ الْغُدْرُ^(٤) وَأُنْبَثَ الْوُجْرُ ، وَخَلِطَ
الْأَوْعَالُ بِالْآجَالِ ، وَقَرَنَ الصَّيْرَانُ بِالرَّئَالِ ، فَلِلْأَوْدِيَةِ هَدِيرٌ ،

(١) وفي الأصل : فَشَصَا .

(٢) نسيها الناسخ (واحمومت أرحاؤه) في المتن ، وأثبتها في الشرح ،
وجاءت في الليدنية .

(٣) وفي الهامش : قال الله تعالى : فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً
أي نبعت .

(٤) وفي الليدنية : الغدْر ، بسكون الدال والصَوَاب بضمها جمع
غدير مثل كتيب وكتُب . م (٤)

وللشَّراجِ خَرِيرٌ ، وللتَّلَاعِ زَفِيرٌ ، وَحَطَّ النَّبْعُ والعُتَمُ من
القُلُلِ الشُّمُّ إلى القِيَعَانِ الصُّحُمِ ، فلم يَبْقَ في القُلُلِ إِلَّا مُعَصِمٌ
مُجَرِّثٌ ، أو دَاخِضٌ مُجَرِّجٌ ، وذلك من قَضَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
على عِبَادِهِ الْمَذْنِبِينَ .

قال أبو بكر قوله :

(إِسْتَقَلَّ) : ارتفع في الهواء ، و (السَّدُّ) السَّحَابُ
الذي يَسُدُّ الْأَفُقَ ، و (الطَّفَلُ) اختلاط الظَّلامِ بعد غروبِ
الشمسِ ، و (شَصَا) ارتفع يعني السَّحَابُ ، و (أَحْزَالٌ)
أي اِنْتَصَبَ ، و (اكْفَهَرَّ) تَرَاكَمَ وَغُلُظَ ، و (أَرْجَاؤُهُ)
نواحيه ، الواحد رَجًا مقصور ، (احمومت) اسودت ، وهو
سَوَادٌ تَخْلَطُهُ حُمْرَةٌ ، (أَرْحَاؤُهُ) أَوْسَاطُهُ ، و (ابْدَعَرَتْ)
تَفَرَّقَتْ ، و (الفَوَارِقُ) الواحدة فارق ، وهي قِطْعٌ من
السَّحَابِ تَتَفَرَّقُ عنه مثل فُرْقِ الْإِبِلِ ، وهي النَّوْقُ إذا أَرَادَتْ
الْوِلَادَةَ فَارَقَتْ الْإِبِلَ وَبَعُدَتْ عَنْهَا حَيْثُ لَا تُرَى فَأَتَتْجَتْ ؛
(تَضَاكَتْ بَوَارِقُهُ) شَبَّهَ لَمَعَانَ الْبَرْقِ بِالضَّحِكِ ، و (اسْتَطَارَ)

انتَشَرَ ، و (الودق) قطرٌ كبيرٌ يخرجُ من خلل السحاب
 قبلَ احتفالِ المَطَرِ ، (ارتتقت جوبُهُ) أي تلاءمت ،
 و (الجوبُ) الفرجُ ، الواحدة جوبة ، و (والهيدبُ) : ما تدلى
 من السحاب في أعجازه فكأنه كالهذب له ، و (حشكتُ
 أخلافهُ) هذا مثلاً ، (يقال) حشك^(١) ضرعُ الناقةِ إذا امتلأ
 لبنًا ، والأخلافُ : الواحد خلفٌ ، وهو الضرعُ للناقةِ خاصّةً ،
 وأردافهُ : ماخيرُهُ ، وأكنافهُ : نواحيه ؛ قوله : (الرعدُ
 مُرتجِس) أي تسمع له رجسًا ، وهو الصوتُ بهدّةٍ شديدةٍ ،
 و (مُنبَجِسٌ) مُنصبٌ ؛ (والبرقُ مُختَلِسٌ) كأنه يختلسُ
 الأبصارَ من شدّةِ لمعانه ، (فأترَعَ الغُدُرُ) أي مَلأها .
 و (الغُدُرُ) جمع غدير ، و (أنبتَ الوُجْرَ) أي حفرها
 وخربها ، و (الوُجْرُ) جمع وِجار ، وهو سَرَبُ الضَّبُعِ ،
 وللدَّبِّ والشَّعَلَبِ ؛

وقوله : (خلطَ الأوعالَ بالآجال) يُريد أنه حطَّ تلكَ

(١) في الليدنية : يقال حشك ضرع الناقة .

الأَوْعَالَ من رُؤُوسِ الجِبَالِ فخلطَها بالآجَالِ ، و (الآجَالُ)
واحدة إِنْجَلٌ ، وهي قُطْعَانُ الْوَحْشِ ، وانه حَطَّ تلك من
رُؤُوسِ الجِبَالِ ، فجمعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَقَرِ الَّتِي مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ
لَا حَتَمَالِ السَّيْلِ لَهَا^(١)؛ وقوله : (قَرَنَ الصَّيْرَانِ بِالرَّثَالِ) ، والصَّيْرَانُ :
جمعُ صُورٍ ، وهو الْقَطِيعُ من بَقَرِ الْوَحْشِ ، والرَّثَالُ :
واحدة رَأْلٌ ، وهي فِرَاحُ النَّعَامِ ؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهَذَا كُلَّهُ
أَنَّ السَّيْلَ غَرَّقَ هَذِهِ الْوَحُوشَ فَجَمَعَ بَيْنَ السَّهْلِيِّ^(٢) وَالْجَبَلِيِّ ؛
وقوله : (لِلأَوْدِيَةِ هَدِيرٌ) : أي تَهْدِيرُ كَهْدِيرِ الْإِبِلِ لِكثَرَةِ السَّيْلِ ؛
وَالشَّرَاجُ : الْوَاحِدُ شَرَجٌ ، وهي بَحَارِي الْمَاءِ مِنَ الْغَلِظِ^(٣)
إِلَى بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ،

(١) وفي الليدنية : فاحتملها السَّيْلُ .

(٢) أبو عمرو بن العلاء : يُنسَبُ إِلَى الْأَرْضِ الْحَمَلَةِ سَهْلِيٌّ بِضَمِّ السَّيْنِ .

(٣) الْغَلِظُ فِي الْأَصْلِ ضِدُّ الرِّقَّةِ فِي الْخَلْقِ وَالطَّبْعِ وَالْفِعْلِ وَالْمَنْطِقِ
وَالْعَيْشِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَرْضٌ غَلِيظَةٌ غَيْرُ سَهْلَةٍ ، وَرَبَّمَا كُنِيَ عَنِ الْغَلِظِ مِنَ
الْأَرْضِ بِالْغَلِظِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَلَا أَدْرِي أَهْوُ بِمَعْنَى الْغَلِظِ أَمْ هُوَ
مَصْدَرٌ مُوصَفٍ بِهِ ؟ وَالْغَلِظُ : الْغَلِظُ مِنَ الْأَرْضِ رَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ
النُّضْرِ وَرُدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، قَالُوا : وَلَمْ يَكُنِ النَّضْرُ ثَقَّةً ، وَالْغَلِظُ عَنْ
كَرَاعِ الصَّلْبِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ ، وَهُوَ تَأْكِيدُ لِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ .

و (التَّلَاعُ) أفواه الأودية ، الواحدُ تَلْعَةٌ ، أي تَزِفِرُ
بالماء لفرطِ امتلائها ، و (النَّبْعُ والعُتْمُ) ^(١) : ضربان من
الشَّجَرِ لا يَنْبُتَانِ إِلَّا فِي الْجَبَلِ ^(٢) ، يَقُولُ : فَحَطَّ السَّيْلُ
هَذَا الشَّجَرَ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ إِلَى الْقِيَعَانِ ؛

وقوله (لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُعْصِمٌ) يُرِيدُ أَنَّ الْوُعُولَ خَافَتْ
الْغُرُقَ وَاسْتَعَصَمَتْ بِالصُّخُورِ ^(٣) ، فَتَجَا مَا اسْتَعَصَمَ مِنْهَا ،
وَتَجَرَّجَمَ ^(٤) مَا لَمْ يَعْصِمَ : أَي ضَرَعَ فَاحْتَمَلَهُ السَّيْلُ ؛

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : خ والعُتْمُ بسكون التاء : زَيْتُون
الْبَرِّ ، وَفِي اللِّسَانِ أَيْضاً بِالتَّحْرِيكِ قَالَ أُمِيَّة :

(تَلَكُم طَرَوْقَتُهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُهَا فِيهَا الْعِذَاءُ وَفِيهَا يَنْبُتُ الْعُتْمُ)

(٢) أَمَّا النَّبْعُ فَتَتَّخِذُ مِنْهُ الدُّونَةُ وَمَتَانَتُهُ الْقَسْبِي وَالسَّهَامُ ، وَأَمَّا
الْعُتْمُ بِسُكُونِ التَّاءِ وَضَمِّهَا فَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالْفَرَنْسِيَّةِ Oleastre وبلسان
الْعِلْمِ (Olea Oleaster) وَهُوَ نَوْعٌ بَرِّيٌّ مِنْ جِنْسِ الزَّيْتُونِ يَنْبُتُ فِي
جِبَلِ الْأَسْكَامِ شَرْقِيَّ الشَّامِ وَثَمَرَتُهُ تَسَمَّى الزَّعْبَجِجَ (مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الزَّوَاعِيَّةِ) .

(٣) فِي اللَّيْثِيَّةِ : فَاعْتَصَمَتْ بِالصُّخُورِ فَتَجَا مَا اعْتَصَمَ .

(٤) وَقَالُوا : جَرَّجَمَ الْبَيْتَ هَدَمَهُ أَوْ قَوَّضَهُ فَتَجَرَّجَمَ ، وَالرَّجْلَ

صَرَاعَهُ فَتَجَرَّجَمَ .

و (أَلْجَرَنْتَهُمُ) الْمَتَقَبِّضُ .

٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : ^(١)

سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَنْ مَطَرٍ صَابَ ^(٢)

بِلَادِهِمْ ، فَقَالَ : نَشَأَ عَارِضًا فَطُلَعَ نَاهِضًا ، ثُمَّ ابْتَسَمَ وَامِضًا ،

(١) وجاء هذا الخبر الدُّرَيْدِيُّ في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

(٤/٢) وقال فيه : « من أبلغ ما جاء في ذلك (أي في صفة السحاب)

ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم

وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : سألت أعرابياً من عامر ابن صعصعة

عن مطر أصاب بلادهم ... إلى آخر هذا الخبر مع اختلاف قليل

في الألفاظ مثل (فاعترض الأمطار فأغشاها) وفي نسختنا : فاعتن

في الأقطار فأشجها ؛ ومثل (وبغش ثم قطط) وفي نسختنا : وبغش

وطش ثم قطط ؛ ومثل (ثم ركذ فأجتم) وفي نسختنا : فأنتجم ؛

ومثل (ثم وبتل فسح) وعندنا : وبتل فسجم ، وهو أقوى لموافقة

السجع ؛ ومثل (لا يريد انقشاعاً) وعندنا : ما يوبل انقشاعاً ؛ وليس

في القاموس ولا اللسان أوبل ، فاعل هنالك تصحيفاً ؛

أما (أبو أحمد) الذي جاء في السند فهو خال أبي هلال العسكري ،

وهو من تلاميذ ابن دريد ونفطويه ، وكان من علماء اللغة والنحو والأدب ،

ولعل أبا الطيب اللغوي قد أخذ عنه في عسكر مكرم مع رفيقه أبي هلال

العسكري ، وهو بلديته وصفته .

(٢) وفي ديوان المعاني : أصاب ، و (صاب) هنا عربي جيد .

فَأَعْتَنَ فِي الْأَقْطَارِ فَأَشْجَاهَا ، وَامْتَدَّ فِي الْآفَاقِ فَعَطَّاهَا ، ثُمَّ
 ارْتَجَزَ هَمِّهِمْ ، ثُمَّ دَوَّى فَأَظْلَمَ ، فَأَرَكَّ وَدَثَّ وَبَغَشَّ وَطَشَّ ،
 ثُمَّ قَطَّقَطَ فَأَفْرَطَ ، ثُمَّ دَيَّمَ فَأَغْمَطَ ، ثُمَّ رَكَدَ فَأَثْجَمَ ،
 ثُمَّ وَبَلَ فَسَجَمَ ، وَجَادَ فَأَنَعَمَ ، فَقَمَسَ الرَّثْبَى ، وَأَفْرَطَ الزُّبَى ،
 سَبْعًا تَبَاعًا ، مَا يُرِيدُ أَنْقِشَاعًا ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَتْ الْحَزُونُ ،
 وَتَضَخَّضَتْ الْمُتُونُ ، سَاقَهُ رُبُكٌ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ، كَمَا جَلَبَهُ
 مِنْ حَيْثُ شَاءَ .

قال أبو بكر : قوله (نَشَأَ عَارِضًا) أي اسْتَقَلَّ ، و (الْعَارِضُ)
 سَحَابٌ يَعْتَرِضُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ؛ وقوله : (طَلَعَ) ارْتَفَعَ ^(١) ،
 و (الْوَامِضُ) الْبَرْقُ ، يُقَالُ : وَمَضَ السَّحَابُ وَأَوْمَضَ :
 إِذَا رَأَيْتَ الْبَرْقَ فِي عُرْضِهِ يَلْمَعُ لَمَعَانًا خَفِيًّا كَالْتَّبَشُّمِ ؛

وقوله : (فَأَشْجَاهَا) أي مَلَأَهَا ؛ وقوله (ارْتَجَزَ) يَعْنِي
 ارْتِجَازَ الرَّعْدِ ، و (هَمِّهِمْ) وَهُوَ أَنْ تَسْمَعَ لِلرَّعْدِ هَمِّمَةً
 كَهَمِّمَةِ الْأَسَدِ ؛ وقوله (دَوَّى) أي سَمِعَتْ لَهُ دَوِيًّا ؛ وقوله :

(١) وفي الأصل : فارتفع ، وجاء في اليدنية : والوَمِضُ الْبَرْقُ .

(فَأَرَكَّ) أَي مَطَرَ رِكا ، و (الرَّكَّ) : مَطَرٌ ضَعِيفٌ ، وكذلك
(الدَّثُّ) والجمع دِثَاثٌ ^(١) وِرْكَاءٌ ؛ و (البَغْشُ) دونَ
الطَّشِّ ، و (القِطْقِطُ) قَطْرٌ مُتَتَابِعٌ أَكْثَرُ مِنْ قَطْرِ الطَّشِّ ^(٢) ؛
وقوله : (دَيِّمٌ ^(٣) الدَّيْمَةُ) : (الدَّيْمَةُ) مَطَرٌ يَبْقَى
أَيَّاماً لَا يُقْلَعُ ؛ وقوله (أَعْطَ) أَي دَامَ ^(٤) ، و (رُكودُهُ)
دَوَامُهُ ثَابِتاً لَا يَتَحَرَّكُ ، وقوله (أَثْجَمَ) أَي أَقَامَ ^(٥) ؛

(١) وقال المرزوقي في كتابه الأزمنة (٨٧/٢) : وأول أسماء
المطر (القِطْقِطُ) وهو أصغر المطر و (الرذاذ) فوق القِطْقِطُ ، يقال
قَطَطَتِ السماءُ وأرذَّتْ ، ومنه (الطَّشُّ) وهو فوق القِطْقِطُ ، و (البَغْشُ)
وهو فوق الطَّشِّ ، قلت : وكلها من صغير المطر ودقيق القطر .
(٢) أي أمطَرَ دَيْمَةً ، وأصلها (دَوْمَةٌ) فلبت الواو ياءً بعد كسرة ،
وهي من دام يدوم دواماً .

(٣) وفي ل (غَطَطَ) : وأغطت السماء وأغبطت : دام مطرها ،
وسماء غَمَطَطَى وَغَبَطَطَى دائمة المطر ، ويقال : أغطت عليه الحمى كأغبطت ،
والميم بدل من الباء ، قلت : وهما شفوِيان من مخرج واحد ،
يتعاقبان كثيراً .

(٤) الإثجام سرعة المطر ودوامه أياماً متواليةً ، وفي الصحاح أثجمت
السماء ثم انجمت .

(وَبَلَّ) من الوابل ، والوابل : المطرُ للكبارِ القطر ، الشديد
الوقع : والسَّجْمُ : الصَّبُّ ؛ وقوله (أَنْعَمَ) أيْ بَالِغَ فِيهِ ^(١) ،
ومنه قولهم : دَقَّا نِعَمًا : أيْ مُبَالِغًا ؛

وله : (قَمَسَ الرُّبَى) أيْ غَوَّصَهَا فِي الْمَاءِ ، و (الرُّبَى)
جمع رَابِيَةٍ ؛ وقوله (أَفْرَطَ) أيْ مَمْلَأَ ، و (الزُّبَى) جمع
زُبْيَةٍ ، وهي الْحَفْرَةُ ^(٢) تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ وَالذِّئْبِ أَيْضًا ^(٣) ، وَالزُّبْيَةُ
لَا تُحْفَرُ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ ، فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ إِلَى مَوْضِعِ
الزُّبْيَةِ فَقَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ ^(٤) ؛ وقوله (ارْتَوَتْ الْحَزُونُ) افْتَعَلَتْ
مِنَ الرَّيِّ ، و (الْحَزُونُ) الْغَاظُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ حَزْنٌ ؛

(١) الْأَزْهَرِيُّ : وَدَقَّقْتُ دَوَاءً فَأَنْعَمْتُ دَقَّتَهُ : أَيِ بَالِغَتْ وَزَدَتْ ،
قُلْتُ : وَمِنْ هُنَا جَاءَ مَعْنَى الزِّيَادَةِ ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي ل (نَعَمْ) :
وَدَقَّقْتُهُ دَقًّا نِعَمًا : أَيِ نَعَمْ الدَّقُّ .

(٢) فِي اللَّيْثِيَّةِ : وَهِيَ حَفِيرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ .

(٣) وَيَجْمَلُ فِيهَا طَعْمُ فَيْجِيءِ الْأَسَدِ أَوْ الذِّئْبِ حَتَّى يَقَعَ فِيهَا .

(٤) وَكَانَ جَارِفًا مُجْهِفًا وَفِي الْمَثَلِ : بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَى ، يُضْرَبُ

لَا جَاوِزَ الْحَدِّ ،

وقوله (تَضَحَّضَتْ الْمَتُونُ) : أي صار فوقها ضَحَضًا
من الماء ، وهو الماء يَجْرِي على وَجْهِ الْأَرْضِ رَقِيقًا ، و (الْمَتْنُ) :
صَلَابَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا ارْتِفَاعٌ ، وهو دُونَ الْحَزَنِ .

٥ — أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سُئِلَ رَجُلٌ مِنَ
الْعَرَبِ عَنْ مَطَرٍ كَانَ بَعْدَ جَدَبٍ فَقَالَ : نَشَأَ حَمَلًا سَدًا ^(١) ،
مُتَقَاذِفَ الْأَحْضَانِ ، مُحْمَوِّمِي الْأَرْكَانِ . لَمَاعَ الْأَقْرَابِ ،
مُكْفَهِّرَ الرَّبَابِ ، تَحْنُ رُعودُهُ حَنِينَ الطَّرَابِ ، وَتُزْجِرُ زَمْجَرَةُ
اللَّيْثِ الْغَضَابِ ، لِبَوَارِقِهِ الْتِهَابِ ، وَلِرَوَاعِدِهِ اضْطِرَابِ ،
فَجَاحَفَتْ ^(٢) صُدُورُهُ الشَّعَافَ ، وَرَكِبَتْ أَعْجَازُهُ الْقِفَافَ ،
ثُمَّ أَلْقَى أَعْبَاءَهُ ، وَحَطَّ أَثْقَالَهُ ، فَتَأَلَّقَ وَأَصْعَقَ ، وَانْبَجَسَ

(١) التهذيب : السَّدُ مصدر قولك مددت الشيء سَدًّا ، وجاء
السَّدُ بالفتح والضم بمعنى الجبل والحاجز ، وحكى الزجاج وأبو عبيدة
والأخفش : ما كان مَسْدُودًا خَلِيقَةً فهو سَدٌّ ، وما كان من عمل الناس
فهو سَدٌّ ، وعلى ذلك وَجَّهَتْ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ (حتى إذا بلغ بين السدَّين)
بالفتح والضم ؛ وقَرَأَ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب
بضم السين .

(٢) أصل الْجَحَفَ الْفَشْرَ وَالْجَرْفَ ، وسيلُ جِرَافٍ يَجْرِفُ كلَّ
شيءٍ ، وَجَاحَفَ بِهِ : زَاعَمَهُ وَدَانَاهُ وَالْجَحِيفُ بِكسر الجيم مزاحمة
الحرب مصدر جَاحَفَهُ مَجَاحِفَةً وَجَحِيفًا .

وَانْبَعَقَ ، ثُمَّ أَنْجَمَ فَاَنْطَلَقَ ، فَعَادَتِ النَّهَاءُ مُتْرَعَةً ، وَالْغِيْطَانُ مُتْرَعَةً ، حَيًّا لِلْبِلَادِ وَرِفْدًا لِلْعِبَادِ ^(١) .

قال أبو بكر : (الْحَمَلُ) السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ ، وَ (السَّدُّ) الَّذِي قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ ؛ (مُتَقَاذِفُ الْأَحْضَانِ) يُرِيدُ النَّوَاحِي ^(٢) ؛ وَقَوْلُهُ : (مُخْمَوْمِي) ^(٣) هُوَ مُفْعَوْعِلٌ مِنَ الْحَمَّةِ ، وَهِيَ سَوَادٌ تَخْلُطُهُ حُمْرَةٌ كَيْسِيرَةٌ ، وَ (الْأَقْرَابُ) الْخُصُورُ ، الْوَاحِدُ قُرْبٌ ، وَالْقُرْبُ وَالْإِطْلُ وَالْكَشْحُ وَالْخَصْرُ وَاحِدٌ ؛

وَ (الْمَكْفَهَرُ) الْمُتْرَاكِبُ ، وَ (الرَّبَابُ) سَحَابٌ تَرَاهُ كَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالسَّحَابِ ، الْوَاحِدَةُ رَبَابَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ (حَنِينُ الطَّرَابِ)

(١) وَفِي الْبَدَنِيَّةِ : وَرَزَقًا لِلْعِبَادِ .

(٢) الْأَزْهَرِيُّ : حِضْنًا الْجَبَلِ فَاحِيتَاهُ ، وَالرَّجُلِ جَنْبَاهُ ، وَنَوَاحِي كُلِّ شَيْءٍ أَحْضَانُهُ . وَ (الْمُتَقَاذِفُ) أَيِ السَّرِيعِ الْإِنْقِذَافِ فِي جَوَانِبِ الْأَرْضِ ، وَقَالُوا : فَرَسٌ مُتَقَاذِفٌ : سَرِيعٌ الْعَدْوِ كَأَنَّهُ يَقْدِفُ بِنَفْسِهِ أَمَامَ الْخَيْلِ فِي عَدْوِهِ ، وَالنَّاقَةُ الْقَذُوفُ : تَرْمِي بِنَفْسِهَا مِنْ سَرْعَتِهَا أَمَامَ الْإِبِلِ .

(٣) مُخْمَوْمِي الْأَرْكَانُ : قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : وَانْمَوْمَى الشَّيْءُ اسْوَدَّ كَاللَّيْلِ وَالسَّحَابِ ، وَالْمُخْمَوْمِي مِنَ السَّحَابِ : الْمُتْرَاكِمُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ فِي صِفَةِ السَّحَابِ ،

تَأَلَّقَ وَانْمَوْمَى وَخَيَّمَ بِالرُّبَى أَحْمَ الذُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُتْرَاكِبٍ

أَرَادَ الْإِبِلَ النَّوَازِعَ إِلَى أَوْطَانِهَا ، فَهِيَ تَحْنُ ، فَشَبَّهَ حَنِينَ
الرَّعْدِ بِحَنِينِ الْإِبِلِ إِلَى أَوْطَانِهَا .

وَقَوْلُهُ (جَاحَفَ) أَيِ زَا حَمَ ، وَ (الشَّعَافُ) رُوَّسُ
الْجِبَالِ الْوَاحِدَةُ شَعْفَةٌ ^(١) ، وَ (الْقِفَافُ) ^(٢) (جَمَعَ قَفَّ
وَهُوَ) الْغَلْظُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا : يُرِيدُ
أَنْ أَعَالِي هَذَا السَّحَابِ مُطْلَةً ^(٣) عَلَى الْجِبَالِ ، وَمَا خَيْرُهُ عَلَى
الْقِفَافِ دَانِيَةً مِنَ الْأَرْضِ ؛

(أَلْقَى أَعْبَاءَهُ) أَيِ أَثْقَالَهُ ، يُرِيدُ الْمَاءَ ، وَ (التَّأَلَّقُ)
شِدَّةُ اللَّمَعَانِ ؛ وَ (الْأَنْبِجَاسُ) الْأَنْفِجَارُ بِالْمَاءِ ، وَ (الْأَنْبِجَاقُ)

(١) وَفِي نَسْخَةٍ : شَعْفٌ كَمَا جَاءَ فِي الْهَامِشِ ، وَكَذَا فِي اللَّيْثِيَّةِ .
وَفِي الْأَصْلِ تَحْتَ شَعْفَةٍ كَتَبَ النَّاسِخُ كَلِمَةَ (شَعْفٌ) وَكَانَ يَنْبَغِي
أَنْ تَكْتُبَ تَحْتَ (الشَّعَافِ) لِأَنَّ الشَّعْفَ جَمْعُ شَعْفَةٍ ، وَهِيَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَشَعْفَةُ الْجَبَلِ رَأْسُهُ ، وَتَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى شِعَافٍ وَشُعُوفٍ .
(٢) وَفِي اللَّيْثِيَّةِ : وَالْقِفَافُ جَمْعُ قَفٍّ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَقْفَافٍ عَنْ
صَبُوبِهِ ، وَهُوَ جَمْعُ قِلْتَةٍ ، قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : الْقِفُّ جَبَلٌ غَيْرُ أَنَّهُ لَيْسَ
بَطَوِيلٍ فِي السَّمَاءِ فِيهِ إِشْرَافٌ عَلَى مَا حَوْلَهُ وَمَا أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ
حِجَارَةً ، وَيَكُونُ فِي الْقِفِّ رِيَاضٌ وَقِيعَانٌ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ :
وَقِفَافُ الْعَمَّانِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ ، وَهِيَ مِنْ حُرُوزٍ نَجْدٍ .

(٣) وَفِي الْأَصْلِ (مُطِلٌّ) ، وَكَذَا فِي اللَّيْثِيَّةِ ، وَهِيَ خَبْرٌ (أَعَالِي)
فِيَقْتَضِي تَأْنِيثَهَا وَتَأْنِيثَ (دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ) كَمَا فَعَلْنَا .

الصَّبُّ الكثيرُ في سَعَةٍ ^(١) ، وقوله (أَنْجَمَ) أي أْقْلَعَ وانْقَشَعَ
و (النَّهَاءُ) جمعٌ . نَهْيٌ ، وهو الغديرُ الذي له نَاهٍ يَنْهَاهُ
أَنْ يَفِيضَ ^(٢) ؛ و (الْغَيْطَانُ) جمع غَائِطٍ ، وهو البَطْنُ
الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُطْمَئِنُّ ، (مُمْرَعَةٌ) مُخْصِبَةٌ .

بلغ الأجل فرأى عليٌّ أباه الله .

٦ _ أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي ^(٣) قال : سَمِعْتُ
أَعْرَابِيًّا مِنْ غَنِيٍّ يَذْكُرُ مَطَرًا أَصَابَهُمْ فِي غَبٍّ جَدَّبَ فَقَالَ :
تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلْقَهُ ، وَقَدْ كَلَبَتِ الْأَمْحَالُ ^(٤) ، وَتَقَاصَرَتْ

(١) الانبعاث : مصدر انبَعَثَ المطرُ بالماء : إذا اندَفَعَ مِنْهُمَرًا :
وَتَبَعَتْهُ مِثْلُهُ ، وسيلٌ بُعِثَ وبِيعَ : شديد الدَّفْعَةِ ، وأنشد ابن بَرِّي :
(تَبَعَتْ فِيهِ الْوَابِلُ الْمَتَهَطِّلُ) .

(٢) وفي اللسان (نَهَى) : والنَّهْيُ : الموضع الذي له حاجزٌ يَنْهَى
الماءَ أَنْ يَفِيضَ مِنْهُ ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد قال :

ظَلَّتْ بَيْنَهُمِ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعِلُ

(٣) وتَرَى هذا الخبر في أمالي الفاي (١ : ١٧٣) يرويه أبو علي
عن شيخه ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي .

(٤) قوله (كَلَبَتِ) : اسْتَدَّتْ و (الْأَمْحَالُ) جمع محل وهو
الجَدْبُ ، يقال : كَلَبَ عَلَى الشَّيْءِ كَلَبًا : حَرَّصَ عَلَيْهِ
حَرَصَ الْكَلْبُ ، وفي حديث عليٍّ : كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ أَخَذَ
مِنْ مَالِ الْبَصْرَةِ : فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمَّتِكَ قَدْ كَلَبَ ،
وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَّبَ ؛

الآمالُ ، وعَكَفَ الياسُ^(١) ، وكَظِمَتِ الأنفاسُ^(٢) ، وأَصْبَحَ
الماشي مُضْمرَما^(٣) ، والمُتَرْفُ مُعْدمًا^(٤) ، وَجُفِيَتِ الحلائِلُ ،
وامْتُهِنَتِ العقائلُ^(٥) ، فَأَنْشَأَ اللهُ سَحَاباً رُكَّاماً كَنَهْوَراً سَجَّاماً^(٦) ،
بُرُوقَهُ مُتَالِّقَةً^(٧) ، ورُعُودَهُ مُتَقَعِّعَةً^(٧) ، فَسَحَّ سَاجِياً

(١) أي أقامَ في النفوس .

(٢) يقال : كَظَمَ الرجلُ غَيْظَهُ إذا اجْتَمَعَهُ وردَّه وصبر عليه
وفي التنزيل الجليل : « والكاظمين الغيظ » ، وقوله (وكَظِمَتِ الأنفاس)
أي من الغيظ والألم .

(٣) وفي حاشية الكتاب : الماشي ذو الماشية الكثيرة ، أراد أنه
فَنِيَّتْ ماشيته من الجذب فلم تبقَ إلاَّ صِرْمَةً : أي قطعة صغيرة من
الإبل وهي ما بين العشرة والعشرين أو الثلاثين ، والمعنى : وأصبح الفتي
فقيراً والمترف مُعْدمًا ، فَكُرِهَتْ النساءُ وابتُذِلَتِ الكرائمُ منهنَّ بالخدمة .
(٤) قوله (والمترف معدماً) وفي أمالي الفاي (١٧٣/١) وفي الليدنية
أيضاً : والمترب معدماً ، وكلا القولين صحيح ، فإنَّ (أَثْرَبَ)
بمعنى قل ماله وكثر ماله من الأضداد . وهي هنا بمعنى استغنى وكثر
ماله فصار كالشرباب .

(٥) قوله (امتُهِنَتِ) أي ابتُذِلَتِ بالخدمة ، والعقائل كرائم النساء
الواحدة عقيلة .

(٦) ومن أسماء السحاب (الكَنَهْوَور) كغضَنَهْوَور وهو المتراكم ،
(السَّجَّام) الصَّبَّاب ، و (متألقة) لامعة .

(٧) التَقَعَّقَعُ والقَعَقَعَةُ : صوت الرعد في شدَّة ، واشتقاقه من
صوته ، ومنه قَعَقَعَتِ السلاح وما أشبهه .

رَأَا كَدًّا^(١) ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فُوقٍ^(٢) ، ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّهَالَ فَطَحَرَتْ^(٣) رُكَامَهُ^(٤) ، وَفَرَّقَتْ جَهَامَهُ ، فَأَنْقَشَعَ مَحْمُودًا ، وَقَدْ أَحْيَا فَأَغْنَى ، وَجَادَ فَأَرَوَى ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتُ^(٥) نِعْمُهُ ، وَلَا تَنْفَدُ قِسْمُهُ ، وَلَا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَنْزُرُ^(٦) نَائِلُهُ .

(١) قوله (فسح) ساجيا رأ كدأ (أي صب ماء بسكون وركود ودوام مدة ليال ثلاث ، قال أبو علي القالي : أنشدني أبو بكر ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه (الأصمعي) لدريد بن الصمعة : وربت غارة أو وضعت فيها كسح الهاجري جريم تمر

(٢) الفُوق بضم الفاء : أن يصب صبة ثم يسكن ، ثم يصب أخرى ثم يسكن ، وهو من فُوق الناقة الذي هو ما بين الحلبتين . (٣) جاء في الهامش (طجر) دفع وأزال ؛

(٤) من أسماء السحاب وهو ما تراكم منه ، والجَهَامُ في نظام الغريب للرُبَعي : السحاب الذي قد هراق ماءه واحدها جهامة .

(٥) وجاء في الهامش على يسار (تكت) : تكت تعد ، وفي حاشية : يقال بجر لا يفضض ولا يكت ولا يفتج : أي لا ينزف ، قال أبو علي في أماليه (١٧٥/١) : وتكت تحصى أنشدني أبو بكر ابن دريد :

إلا بجيش لا يكت عديده سود الجلود من الحديد ، غضاب (٦) أي : ولا يقل ، ومنه يقال : امرأة تزور ونزرة إذا كانت قليلة الولد ، وقد يستعمل في الطير كما قال كثير : بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلدة نزور

٧ — أخبرنا أبو حاتم (عن الأصمعي^(١)) قال : كان شيخ من الأعراب في خبائه ، وابنة له بالفناء إذ سمع رعداً فقال : ما ترين يا بُنيّة ؟ قالت :

— أراها حواء قرحاء كأنها أقراب أتان قمرء^(٢) ؛ ثم سمع راعدة أخرى فقال : كيف ترينها ؟ قالت :
— أراها جمّة التّرجاف ، متساقطة الأكناف ، تتألق بالبرق الولاف ، قال : هلُمّي المغزقة وأناي نوياً^(٣) .

قال أبو بكر : (حواء) سوداء إلى الحمرة كلون الفرس الأخوى ؛ (قرحاء) يريد أن البرق في أعاليها فكأنها قرحاء

(١) ما بين القوسين من الليدنية .

(٢) وفي الخصاص (١٠٣/٩) قيل لأعرابي : أيّ السّحاب أمطر ؟ فقال : إذا رأيتها كأنها بطن أتان قمرء فهي أمطر ما تكون .

(٣) وفي الأصل : إناي نوياً بكسر الهمزة ، وهو خطأ . لأنه ليس من رمى يرمي بل من سمى يسمي ، وفي الليدنية : أنأى نوياً ، وهو الصواب لأنه ، إن كان من الثلاثي (نأى ينأى) فالتعبير الصحيح أن يقال : (إناي نوياً) ، وإن كان من الرباعي (أنأى ينأى) فإنه يقال : (أنأى نوياً) ، و (النؤي) : كل ما حَجَزَ الماء عن الحيمة أكان حفرة أم تراباً ، وفي اللسان : ونأيت النؤي أنأى ، وأنأيته ، وأنأيت الحياء عملت له نوياً ،

مثلُ الفرسِ الأقرحِ^(١) ، و (الأقرابُ) الخُصورُ ، شَبَّهَها
ببطنِ الأتانِ القَمراءِ ، و (القَمرةُ) بياضٌ كَدِرٌ ، (جَمَّة)
كثيرةٌ ، و (التَّزْجافُ) الاضطرابُ ، و (الاكْشافُ)
النَّواحِي ، تقول : قد اسْتَرَحَّتْ نواحيها لكثرة ما فيها ؛ و (البرقُ
الولافُ)^(٢) الذي يَبْرُقُ بَرَقَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ ، وهو لا يَكادُ
يُخْلِفُ ، و (المِعْزَقَةُ) المِسْحَاةُ^(٣) ، و (النَّوْيُ) تُرابٌ يُجْمَعُ
حولَ البَيْتِ لِيَثَلَّ يَدْخُلَهُ المَطَرُ .

(١) وفي حاشية إلى جانب (الفرس الأقرح) الأقرح : الذي له
نقطة بيضاء في موضع الفُرة ، قلتُ وفي مبادئ اللغة للاسكافي : ومن
شبات الوجه إذا كان في جبهته بياض كالدرهم أو أقل فهو أقرح ،
فإن زاد عليه فهو أغرُّ .

(٢) أي المتواصل قال رؤبة (ويوم ركض الغارة الولاف) قال
ابن الأعرابي أراد بالولاف الاتصال : قال أبو منصور : كان معناه في
الأصل إلاناً فصير المعزة واواً .

(٣) تعريف المعزقة بالمسحاة غير دقيق لأنها أداتان مختلفتان : أمّا
(المعزقة) فمن عزق الأرض إذا شَقَّها لخراج الأعشاب الضارة منها ،
وفي اللسان (عزق) : « ويقال لتلك الأداة التي تشق بها الأرض
مِعْزَقَةً ومِعْزَقٌ وهي كالقَدوم وأكبر منها » ، وأمّا (المِسْحَاة) فمن
سحوت أو سحيت الطين عن وجه الأرض إذا جرفته ، فهي مجرفة كبيرة
من حديد يستعملها سائحان في بلاد الشام ، والمعزقة والمسحاة غير المتر
أيضاً ، وللأدوات الزراعية تعريفات دقيقة في كتب اللغة .

٨ — أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى أَبِي الْمَكْنُونِ النَّحْوِيِّ وَهُوَ فِي حَلَقَتِهِ ،
فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَكَانَكَ حَتَّى أَفْرُغَ لَكَ ، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى فَقَالَ : (١)
اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَإِلَهَنَا وَمَوْلَانَا ، صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ أَرَادَنَا
بِسُوءٍ (٢) فَأَحِطْ ذَلِكَ السُّوءَ بِهِ كِحَاطَةِ الْقَلَائِدِ بِتَرَاتِبِ الْوَلَائِدِ (٣) ،
ثُمَّ أَرْسَخْهُ عَلَى هَامَتِهِ كَرُسُوخِ السَّجِيلِ (٤) عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ ،
اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا ثَرِيًّا (٥) طَبَقًا مَرِيعًا مُجَلِّجًا مُسَخَّنَفِرًا ،
هَزَجًا سَحًّا سَفُوحًا غَدَقًا مُثَعْنَجِرًا ، قَالَ : فَوَلَّى الْأَعْرَابِيُّ
مُدْبِرًا ، فَقَالَ لَهُ : مَكَانَكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ ، فَقَالَ :

(١) وَفِي اللَّيْثِيَّةِ : ثُمَّ قَالَ

(٢) وَكُتِبَ النَّاسِخُ فَوْقَ بَسُوءٍ : بَشْرٌ ، وَكَانَ ارَادَ التَّفْسِيرَ أَوْ
الِإِثَارَةَ إِلَى نَسْخَةِ أُخْرَى .

(٣) الْقَلَائِدُ جُ قَلَادَةٌ ، وَالْوَلَائِدُ جُ وَلِيدَةٌ ، وَجَمْعُ الْوَلِيدِ وَلَدَانٌ ،
وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : (إِحَاطَةُ السَّوَارِ بِالْمَعَمِ) .

(٤) السَّجِيلُ : حَبَابَةٌ مِنْ طِينٍ قَالَ تَعَالَى : (تَرْمِيهِمْ بِحَبَابَةِ مِنْ
سَجِيلٍ) وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرُوبٌ مِنْ (سَنَكْ) بِمَعْنَى حَجَرٍ ، وَ (كِيلٌ)
بِمَعْنَى طِينٍ .

(٥) ثَرِيًّا أَيُّ كَثِيرًا ، وَفِي اللَّيْثِيَّةِ (مَرِيًّا) بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ ، وَفِيهَا
(مَرِيْعًا تَامًا) بَدَلِ (مَرِيْعًا) .

الطوفانُ وربُّ الكعبةِ ! حتَّى أُؤَيَّ (١) عيالي إلى جبل يعصمهم (٢)
من الماء !

قال أبو بكر : (الطَّبَقُ) المطرُ الَّذِي يُطَبَّقُ الأرضَ ،
و (المَرِيْعُ) الَّذِي يُمَرِّعُ أَي يُخْصِبُ ، و (المَجْلِجُلُ) :
الَّذِي تَسْمَعُ لِرَعْدِهِ جَلْجَلَةً أَي صَوْتًا وَهْدَةً ، و (المُسْحَنَفَرُ)
الجاري (٣) ، و (السَّحْ) الصَّبُّ ، و (السَّفُوحُ) المُنْسَفِخُ ،
و (الغَدَقُ) الكثيرُ الماء ، و (المُتَعَنِّجَرُ) الجاري حتَّى
يَمَلَأَ الأرضَ (٤) .

(١) وفي الأصل آوي ، وإلى جانبها أُؤَيَّ ، وفي الليديّة (أُؤوي)
بتسهيل الهزّة الثّانية ، و (حتّى) قبلها تدلّ على أنه يريد أن يقول :
انتظر حتّى آوي عيالي ثم أرجع إليك لتقضي حاجتي .

(٢) وفي الهامش بعصمي ، وبعدها خ أي كما جاء في نسخة أخرى .

(٣) قال أبو حنيفة : المُسْحَنَفَرُ الكثيرُ الصَّبِّ الواسع قال :

أغرُّ هَزِيمٌ مُسْتَهْلٌ رِبَابُهُ له فُرُقٌ مُسْحَنَفَرَاتٌ صَوَادِرُ

(٤) وفي ل (ثَعَجَر) الثَّعْجَرَةُ انصبابُ الدَّمع . ثَعَجَرُ الشَّيْءِ
والدَّم وغيره فَانْثَعَجَرَ : صَبَّه فَانْصَبَ ، قال امرؤ القيس حين أدركه
الموت ربّ جفنةٍ مُتَّعِنَجَرَةٍ ، وطعنةٍ مُسْحَنَفَرَةٍ . تبقى غداً بأنقرة :
فالمُتَّعِنَجَرَةُ المتلاي تفيضُ ودَ كَهاً ، والمُتَّعِنَجَرُ والمُسْحَنَفَرُ : السيلُ الكثيرُ ،
وبلغني أن قبر امرئ القيس على ربوة بأنقرة ، ويسميه الترك قبر ملك العرب .

٩ — أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَثْمَانَ
عَنِ التَّوْزِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُرُونَ عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ قَالَ : مَرَرْتُ
بِغِلْمَةٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَتِمَّاقِلُونَ ^(١) فِي غَدِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَتَيْكُمْ
يَصِفُ لِي الْغَيْثَ وَأَعْطِيهِ دَرَاهِمًا ، فَخَرَجُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : كُلُّنَا
يَصِفُ ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ ، فَقُلْتُ : صِفُوا ، فَأَتَيْكُمْ رَضِيتُ ^(٢)
صِفَتَهُ أُعْطِيَتْهُ الدَّرَاهِمَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

عَنْ لَنَا عَارِضٌ قَصْرًا تَسْوِقُهُ الصَّبَا ، وَتَحْدُوهُ الْجَنُوبُ ^(٣) ،
يَحْبُو حَبْوً ^(٤) الْمُعْتَنِكَ ، حَتَّى إِذَا اذْلَأَمْتُ صُدُورُهُ ، وَانْتَجَلَتْ
خُصُورُهُ ، وَرَجَّعَ هَدِيرُهُ ، وَأَضْعَقَ زَيْبُهُ ، وَاسْتَقَلَّ نَشَاؤُهُ ،
وَتَلَاءَمَ خَصَاؤُهُ ، وَارْتَعَجَ ارْتِعَاؤُهُ ، وَأَوْفَدَتْ ^(٥) سِقَابُهُ ،

(١) مِنْ (تِمَاقِلَ) وَالْمَقْلُ : الْغَمَسُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ
(مَقْلٌ) : وَيُقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ إِذَا تَغَاطَسَا هُمَا يَتِمَّاقِلَانِ .

(٢) وَفِي اللَّيْثِيَّةِ : ارْتَضَيْتُ .

(٣) الصَّبَا رِيحُ الشَّرْقِ ، وَالْجَنُوبُ رِيحُ الْجَنُوبِ سَمِيَتْ بِأَمِّ الْجَمَةِ .

(٤) وَفِي اللَّيْثِيَّةِ : حَبْوً .

(٥) وَفِي الْهَامِشِ : أَوْفَدَتْ أَيِ عُلَتْ وَكَلَاهُمَا صَحِيحٌ لِأَنَّهُ يُقَالُ :

أَوْفَدَ الشَّيْءُ رَفَعَهُ وَأَوْفَدَ الشَّيْءُ ارْتَفَعَ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ (الدِّيَّانُ) (١٩/٦٥) ١
تَرَأَتْ لَنَا يَوْمَ التَّسَارِ بِفَاحِمٍ وَسُنَّةٌ رِيمٍ خَافَ سَمْعًا فَأَوْفَدَا
أَيِ رَفَعَ الرِّيمَ رَأْسَهُ وَنَصَبَ أُذُنَيْهِ .

وامتدَّتْ أَطْنَابُهُ تَدَارَكَ وَدُقُّهُ ، وَتَأَلَّقَ بَرْقُهُ ، وَخَفِزَتْ
تَوَالِيهِ ، وَانْسَفَحَتْ عَزَالِيهِ ^(١) فغادرَ الثَّرَى عَمِداً ، والعَزَازَ ثِيْداً ،
والْحَثَّ عَقِداً ، والضَّحَاضِحَ ^(٢) متواصيةً ، والشَّعَابَ مُتَدَاعِيَةً ،
وقال آخر ^(٣) :

تَرَأَتْ الْمَخَايِلُ مِنَ الْأَقْطَارِ ، تَحْنُ حَنِينَ الْعِشَارِ ، وَتَتَرَامَى
بِشُبِّ النَّارِ ، قَوَاعِدُهَا مُتَلَحِّكَةٌ ، وَبَوَاسِقُهَا مُتَضَاحِكَةٌ ،
وَأَرْجَاؤُهَا ^(٤) (متقاذفة ، وأرجاؤها) مُتَرَاصِفَةٌ ، فَوَاصِلَتِ ^(٥)
الْغَرْبَ بِالْشَّرْقِ ، وَالْوَبْلَ بِالْوَدْقِ ، سَحًا دِرَاكًا ؛ مُتَتَابِعًا لِكَاكًا ،
فَضَحَضَتْ الْجَفَاجِفَ ، وَأَنْهَرَتْ الصَّفَاصِفَ ، وَخَوَّضَتْ

(١) وفي الهامش : وانفسحت عزاليه ، لدي من أصل الكندي ،
وفي هامش بعده جاء ما نصه : [قال موهوب (انفسحت) هو الصحيح ،
والضعاضح أيضاً] ؛ قلت : وصاحب (الاجازة) التي في صفحة العنوان
وهو عبد الرحيم بن علي السلمي ، قد أخذ العلم عن موهوب الجواليقي ،
فأعل هذا التصحيح هو بخط موهوب صاحب المعرب رحمه الله .

(٢) وفي اللمدنية (الضعاضح) على القياس .

(٣) هو الغلام الثاني .

(٤) وما بين القوسين من اللمدنية ، وقد سها عنه الناصخ في المتن

هنا ، وأثبتته في الشرح التالي ، فدل على صحة اللمدنية .

(٥) في اللمدنية : فواصلت .

الاصالِفَ ، ثم أَقْلَعْتَ مُحْسِبَةً مَحْمُودَةَ الْآثَارِ ، مَوْمُوقَةً ^(١)
الْحَبَارِ ؛

وقال الثالث : ووالله ما خلطته بلغَ خَمْساً ^(٢) :
هَلَمَّ الدَّرْهَمُ أَصْفَ لَكَ ، قَلْتُ : لا ، أَوْ تَقُولُ كَمَا قَالَا ،
فَقَالَ ^(٣) : وَاللَّهِ لَا بُدَّ نَهْمَا وَصَفَا ، وَلَا فَوْقَ نَهْمَا رَضَفَا ، فَقُلْتُ :
هَاتِ لِلَّهِ أَبُوكَ ! فَقَالَ :

بَيْنَا ^(٤) الْحَاضِرُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْإِبْلَاسِ ، قَدْ غَمَرَهُمُ الْإِشْفَاقُ ،

(١) وفي الأصل والبلدنية (موقوفة) . وفي الهامش : خ موموقة
و خ مرموقة ، مما يدل على نسخ المعارضة حين قراءة الكتاب ، والخط
يشبه خط موهوب ، وكثير من الهوامش بهذا الخط أيضاً ، و (الحَبَار)
بفتح الحاء الأثر ، مفرد ، والجمع حَبَارَات ولا يكسر .

(٢) وقلت لمن عجب أو استنكر من أصحابي فصاحة هؤلاء الصبيان
وظنهم من صناعة المؤلف : لا تعجبين فلعل من مُبَسِّرات ذلك عليهم
أن هؤلاء الصبيان كانوا في السنين المجيدة كثيراً ما يسمعون ، وهم
في حلقات آبائهم في الخيام عبارات وصف الغمام فحفظوا كثيراً من جمل
الصفات ، فهم يُنضِدُونَهَا عند الطلب كما تنضد الحروف في المطابع ،
ولو أتيت وجدتُ لعمرى أحدًا من صبيان هذا الزمان يصف لي بلفظه
العامية سحابة أو ضباباً لأعطيته ديناراً لا درهما !

(٣) وفي نسخة : فقلت ، كما جاء في الهامش .

(٤) وفي نسخة : بينا .

ورَهبة الإِمْلاق ، وقد حَقِبت ^(١) الأنواء ، ورَفَرَفَ البَلَاءُ ،
وَأَسْتَوَى القَنَوطُ عَلَى القُلُوبِ ، وَكَثُرَ مِنَ الذَّنُوبِ ، ارْتَاحَ رَبُّكَ
لِعِبَادِهِ فَأَنْشَأَ سَحَابًا مُسَجَّهَرًا ^(٢) كَنَهْوَراً مُعْنَوْنًا مُحَلَّوْلاً ،
ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَاحْزَأَلَ فَصَارَ كَالسَّمَاءِ دُونَ السَّمَاءِ وَكَالْأَرْضِ
الْمَذْحُوجَةِ فَوْقَ لَوْحِ الْهَوَاءِ ، فَأَحْسَبَ الشُّهُولَ ، وَأَتَأَقَّ الْهَجُولَ ^(٣) ،
فَأَحْيَا الرِّجَاءَ وَأَمَاتَ الضَّرَاءَ ، وَذَلِكَ قَضَاءُ ^(٤) رَبِّ الْعَالَمِينَ .
قَالَ : فَمَلَأَ وَاللَّهِ الْيَفْعُ ^(٥) صَدْرِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ دِرْهَمًا وَكَتَبْتُ كَلَامَهُمْ .

قال أبو بكر : (عَنْ) اعترض ، و (العارض) السحاب
يعترض في الأفق ، وأكثر ما يكون ذلك مع إقبال الليل ،
(والقصر) : العشي ؛ وقوله (يَحْبُو حَبْوًا مُعْتَنِكَ) فَالْحَبْوُ دُنُوُّ
الصَّدرِ مِنَ الْأَرْضِ ، مِنْ ذَلِكَ حَبَا الصَّبِي إِذَا زَحَفَ وَصَدْرُهُ دَانَ

(١) وفي الهامش جاء تفسير (حقت) : ضاقت وشغقت .

(٢) المُسَجَّهَرُ : أي يترقق فيه الماء كما ذكره في الشرح ابن دريد ؛

والمسجهر السراب إذا تروية وجري .

(٣) وفي الهامش : المجلط المطمئن من الأرض .

(٤) وفي الهامش : من فضل ، بدل قضاء .

(٥) وفي نسخة : الغلام .

من الأرض ، و (المعْتَنِكُ) البعيرُ وغيرُهُ أَيْضاً الَّذِي يَصْعَدُ
في العَانِكِ من الرَّمْلِ ، وهو الكَثِيبُ الْمُتَدَاخِلُ مِنَ الرَّمْلِ
يَشُقُّ عَلَى الصَّاعِدِ فِيهِ ، وَالْبَعِيرُ إِذَا كَلَّفَ صُعُودَهُ زَحَفَ
فَشَبَّهَ نُهْوضَ السَّحَابِ لِثِقَلِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ بِهِ قَالَ رُؤْبَةُ ^(١) :
أُودَيْتَ إِنْ لَمْ تَحِبْ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ

وَقَوْلُهُ (أَزْلَأَمْتُ صُدُورَهُ) أَيِ انْتَصَبَتْ ^(٢) ، و (النَّشَاصُ)
مَا انْتَصَبَ مِنَ السَّحَابِ ^(٣) ، و (الْخِصَاصُ) الْفَرْجُ ؛ وَقَوْلُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ جَاءَ فِي الشَّطْرِ : (حَبْوُ الْمُعْتَنِكِ) وَبِهِ يَنْكَسِرُ
الشَّطْرُ مِنَ الرَّجْزِ ، وَالْحَبْوُ الْمَصْدَرُ وَالْحَبْوُ وَزْنَ مُدْنُو الْأَسْمِ ؛ وَفِي
الْإِسَانِ (عَنكَ) وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ رُؤْبَةَ هَذَا ، وَقَالَ فِي شَرْحِهِ عَلَى
التَّشْبِيهِ ، هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَحْمِلْ سَهْمَانِي بِجَهْدِ وَقَوْلِهِ (أُودَيْتَ) أَيِ هَلَكْتُ
وَاعْتَنَكَ الْبَعِيرُ وَاسْتَعْنَكَ : حَبَا فِي الْعَانِكِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّيْرِ .
(٢) وَارْتَفَعَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَهَضَ فَانْتَصَبَ : قَدْ أَزْلَأَمَ ،
وَأَزْلَأَمَ النَّهَارَ وَالشَّيْءَ إِذَا ارْتَفَعَ قَالَ كَثِيرُ عَزَّةَ :
تَأْرَضُ أَخْفَافُ الْمُنَاخَةِ مِنْهُمْ مَكَانَ الَّتِي قَدْ بُعِدَتْ فَازِلَأَمَتْ
أَيِ ارْتَفَعَتْ فِي سِيرِهَا .

(٣) وَقِيلَ : النَّشَاصُ هُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَرْتَفِعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ
وَهُوَ مِنْ نَشَصَ يَنْشُصُ : ارْتَفَعَ ، وَاسْتَنْشَصَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ : أَنْهَضَتْ
وَرَفَعَتْهُ وَنَشَصَتْ الْمَرْأَةُ عَنْ زَوْجِهَا وَنَشَزَتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهِيَ نَاشِصٌ
وَنَاشِزٌ ، وَالْإِبْدَالُ بَيْنَ الزَّايِ وَالصَّادِ غَيْرُ قَلِيلٍ .

(انْشَجَلَتْ) أي اتَّسَعَتْ من قولهم : بَطْنٌ أَثْجَلُ^(١) ؛ وقوله :
 (ارْتَعَجَ ارْتِعَاصُهُ) الارْتِعَاجُ : تَدَارُكُ الحَرَكَاتِ ، والارْتِعَاصُ :
 الاضطرابُ كما يَرْتَعِصُ الجَدْيُ من النَّشَاطِ^(٢) ؛ وقوله
 (أَوَقَدْتُ سِقَابَهُ) هذا مَثَلٌ ، والسَّقَابُ : أَعْمَدَةُ الْحِجَابِ ،
 فشَبَّهُهُ بِالْحِجَابِ الذي قد وَقَعَ ، و (الإِيْفَادُ) الرِّفْعُ ،
 و (الْأَطْنَابُ) حِبَالُ الْحِجَابِ الَّتِي تُشَدُّ بِالْأَوْتَادِ ،
 وقوله (حَفِزَتْ تَوَالِيَهُ) أي أُعْجِلَتْ ، وتَوَالِيَهُ : مَا خِيَرُهُ ،
 و (انْصَفَحَتْ عَزَالِيَهُ) أي انْصَبَّتْ ، والعَزَالِي : عَزَالِي الْمَزَادَةِ ،
 وهي مَخَارِجُ الْمَاءِ من أَسَافِلِهَا ؛ وقوله (تَرَكْتُ الثَّرَى عَمِداً)
 أي رَطْباً يَجْتَمِعُ فِي الْيَدِ إِذَا جُمِعَ ؛ و (الْعَزَازُ) الْغَلَظُ
 مِنَ الْأَرْضِ ؛ (تَعْدَاً) نَدِيّاً ؛ و (الْحُثُّ) الرَّمْلُ الْيَابِسُ ،

(١) أي ضخم متسع .

(٢) ارتعج وارتعش بمعنى متقارب وهو على البذل بين الجيم والشين
 قال أبو سعيد (الأصمعي) : الارتعاج والارتعاش والارتعاد واحد ،
 والارتعاج في البرق كثرت وتتابعه ؛ أمّا (الارتعاص) فهو الاضطراب
 والاهتزاز ، وارتعصت الشجرة اهتزت ورعصتها الريح وأرعصتها ، وارتعص
 الجدّي والفرس طَفَرَا من النشاط .

يقول : تَرَطَّبَ ^(١) حَتَّى تَعْقَدَ بَعْضُهُ بَبَعْضٍ ^(٢) [قال الشاعر ،
أنشدناه عبد الرحمن عن عمه :

حتى ترى في يابس التُّرْبَاءِ حُثًّا يَعِجْزُ عَنْ رِيِّ الطُّلِيِّ الْمُرْتَعِثِ [
و (الضَّحَاضِحُ) ما تَضَحَضَحَ على الأرض من الماء ؛
و (الْمُتَوَاصِي) الْمُتَوَاصِلُ ، وقوله (الشُّعَابُ مُتَدَاعِيَةٌ) أي قد
تَدَاعَتْ بالسَّيْلِ .

وقول الثاني (تَرَاءَتِ الْحَايِلُ) جمعُ خَيْلَةٍ ، وهو السَّحَابُ
الَّذِي تَسْتَخِيلُ فِيهِ الْمَطَرُ ؛ وقوله (قَوَاعِدُهَا) يُرِيدُ أَسَافِلَهَا ،

(١) في الأصل يرطبه .

(٢) إن ما بين الحاصرتين قد كتبه الناسخ في الهامش ، ونراه من
صُلْبِ مَرْحِ ابْنِ دَرِيدٍ شَاهِدًا عَلَى مَعْنَى (الْحُثُّ) ، يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي
الْإِسَانِ (حُثُّ) وَهُوَ ، الْحَثُّ : الرَّمْلُ الْغَلِيظُ الْيَابِسُ الْحَشِينُ قَالَ :
حَتَّى يَرَى فِي يَابِسِ التُّرْبَاءِ حُثًّا يَعِجْزُ عَنْ رِيِّ الطُّلِيِّ الْمُرْتَعِثِ
ثُمَّ قَالَ الْإِسَانُ : أَنْشَدَهُ ابْنُ دَرِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ . أ . قلت : و (الطُّلِيُّ) فِي الشَّاهِدِ تَصْغِيرُ طَلَّى ،
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : (الطُّلَا) الْوَلَدُ مِنْ ذَوَاتِ الظُّلْفِ وَالْحُفِّ ، وَقَبْلَ
مِنْ أَوْلَادِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحْشِ مِنْ حِينَ يُولَدُ إِلَى أَنْ يَسْتَدَنَّ ، وَاجْمَعِ
أَطْلَاءَ وَطَلِّيٍّ وَطَلْيَانٍ ، فَالطُّلِيُّ بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ تَصْغِيرُ الطَّلَى ،
قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمِشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَتَنَهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمَعٍ

(مُتَلَا حَكَّة) مُتَدَاخِلٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، و (بَوَاسِقُهَا)
أَعَالِيهَا . (مُتَضَا حَكَّة) بِالْبَرَقِ ؛ و (أَرْجَاؤُهَا) نَوَاحِيهَا ؛
(مُتَقَاذِفَةٌ) مُتَبَاعِدَةٌ ؛ و (أَرْحَاؤُهَا) أَوْسَاطُهَا ؛ (مُتَرَا صِفَةٌ)
مُتَرَكَبَةٌ قَدْ انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ (وَاصَلَتِ الشَّرْقَ
بِالْغَرْبِ) أَيِ امْتَدَّتْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ؛

وَقَوْلُهُ : سَحَا دِرَاكًا : أَيِ صَبَا مُتَدَارِكًا ، و (اللَّكَاكُ)
الزَّحَامُ اللَّاصِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ^(١) ؛ و (الْحَفَا حَفُ) الْغِلَاطُ
مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ حَفْحَفٌ ^(٢) و (الصَّفَا صَفُ) [الْوَاحِدُ
صَفْصَفٌ] وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ الْمَلْسَاءُ دُونَ الْحَجَارَةِ ، وَأَصْلُهَا
مِنَ الطِّينِ ^(٣) ، و (حَوَّضَتْ) جَعَلَتْ فِيهَا حَيَاضًا ؛

(١) وَيُقَالُ : التَّنَكَ الْوَرْدُ التَّنَكَكَ : إِذَا ازْدَحَمَ وَضُرِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا
وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَذْكُرُ قَلْبِيًّا :

صَبَّحَنَ مِنْ وَمَعَى قَلْبِيًّا سَكَا يَطْمُو إِذَا الْوَرْدُ عَلَيْهِ التَّنَكَ
(٢) وَقَدْ خَلَّتِ الْمَعَاجِمُ الْمَطْبُوعَةُ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ فَمَا هُوَ فِي الْقَامُوسِ
بِهَذَا الْمَعْنَى وَلَا لِسَانُ الْعَرَبِ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : حَقْنَفَ
(الرَّجُلُ) شَاقَتْ مَعِيشَتُهُ .

(٣) وَفِي الْإِنْسَانِ : وَارِضٌ صَفْصَفٌ : مَلْسَاءٌ مُسْتَوِيَةٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :

(إِذَا رَكَبْتَ دَاوِيَّةً مَدَلَّيْتَهُ) وَغَرَّدَ حَادِمُهَا بِالصَّفَا صَفٍ (

و (الْأَصَالِفُ) واحدها أَصْلَفٌ وَصَلَفَاءُ ، وهو الصَّلْبُ
من الْأَرْضِ (١) .

وقولُ الثَّالثِ : (هَلُمَّ الدَّرْهَمَ) : أي هَاتِهِ ، قال الأزهري :
هَلُمَّ ، بمعنى أَعْطِ ؛ وهي هنا بهذا المعنى ، وقد تكون بمعنى
تَعَالَ وأَقْبِلْ ؛ وقوله : (لَأُبْذَنَّهُمَا وَصَفَاءً) من قولهم : بَذَّ
الْقَوْمَ يَبْذُهُمْ إِذَا سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ ؛ و (الرِّصْفُ) التَّكْيِيبُ ؛
و (الْإِبْلَاسُ) هو الْيَأْسُ وهو مصدر قولهم أْبَلَسَ الرَّجُلُ
إِذَا قُطِعَ بِهِ ، وَأْبَلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَي أُوَيْسَ كَمَا أُوَيْسَ
ابْلِيسُ ، وهو مشتق من ذلك ، و (الْإِشْفَاقُ) الْخَوْفُ ،
و (الْإِمْلَاقُ) الْفَقْرُ قال تعالى « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ » أو « خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ » في الْآيَتَيْنِ ؛

وقوله : (حَقَبَتِ الْأَنْوَاءُ) : أي اُحْتَبَسَتِ الْأَمْطَارُ يُقَالُ :
حَقَبَ الْمَطَرُ حَقْبًا : اُحْتَبَسَ ، و (الْأَنْوَاءُ) جَمْعُ نَوْءٍ ، وهو

(١) قلت : ولم يفسر لنا ابن دريد (موموقة الحَبَار) فهي بمعنى
(محمودة الآثَار) التي قبلها لأن الحَبَار هو الأثر ، وكتب الناسخ بعد
(من الأرض) في الهامش : (ولم يفسر قول الثالث) . وهو الغلام
الوصَّاف ولا غير ، وقد فسرنا ألفاظه في الصفحة التالية على الطريقة
الدريدية لإكمال فائدة الكتاب .

وقت طلوع نجم في المشرق وانحدر نظيره في المغرب ، ويقول
الأعراب : مُطِرْنَا بِنَوْءِ النِّجْمِ الْفُلَانِيِّ ؛ و (السَّحَابُ الْمُسَجِّمُ)
هو الذي يترقق فيه الماء ، و (الْكَنْهَوْر) من الشَّحْب :
المتراكبُ الشَّخِينُ ، وقال الاصمعي وغيره : هو قطع من السحاب
أمثال الجبال ؛ و (الْمَعْنَوْنُكُ) من السحاب : المرتفع
و (المحلولك) الشديد السَّوَاد من احلولك الشيء ، وقالوا
حالك ، وحانك على البدل ومحلولك وحلوكوك بمعنى واحد .
وقوله : (ثم استقلَّ واحزَّال) : فاستقلَّ بمعنى ارتفع
يُقال : استقلَّ الطائرُ في طيرانه نهَضَ للطَّيْرَانِ وارتفع في
الهواء ، ويُقال : احزَّال السحابُ إذا ارتفع نحو بطن السماء ،
والسماء أيضا المطر نفسه يقال : وقعت في أرضهم سماء وأصابتهم
السماء قال جرير :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا
وقوله : (كالأرض المدحوة) أي المنبسطة قال تعالى :
« والأرض بعد ذلك دحاها » و (لوح الهواء) اللوح : الهواء
بين السماء والأرض ، و (أحسب السهول) كفاها من المطر ،
و (أتأقُّ الهجول) : أتأقُّ مَلَأ ، والهجول والهجال والأهجال

جمع هِجَل رزان عجل : الغائطُ يكون منفرجاً بين الجبال
مطمئناً موطنه صلب ؛ و (اليَفْع) واليَفْعَة واليافع : الشاب
وأيفع وتيفع الغلام إذا شارف الاحتلام .

١٠ — أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سألت
أعرابياً عن مطرٍ أصابهم بعدَ جذبٍ فقال :

إِرْتاحَ لَنَا رَبُّكَ ^(١) بعدَ ما اسْتَوَى اليأسُ على الظُّنُونِ ،
وَحَامَرَ القلوبَ القُنُوطُ ، فَأَنشَأَ بِنُوءِ الجَبْهَةِ قَزَعَةً كالْقَرَضِ
من قَبْلِ العَيْنِ ، فَأَحْزَأَتْ عِنْدَ تَرَجُّلِ النَّهَارِ لِإِزْمِيمِ السَّرَارِ ،
حَتَّى إِذَا نَهَضَتْ فِي الْأَفْقِ طَالِعَةً أَمْرَ مُسَخَّرِهَا الْجَنُوبِ فَتَنَسَّمَتْ
لَهَا فَانْتَشَرَتْ أَحْضَانُهَا ، وَاحْمَوَمَتْ أَرْكَانُهَا ، وَبَسَقَ عَنَانُهَا ،

(١) عبارة دالّة على جفوة الأعراب ، وهي بمعنى حنّ علينا الله بروحمته
بعد قسوته ، وأصل الارتياح النشاط : قال رؤبة :

(فارتاحَ ربي وأراد رحمني ونعمةً أتمّها فتمّت)

قال ابن منظور : أراد بقوله (فارتاح) : نظرَ إليّ ورحمني ، قال
الأزهري : قول رؤبة في فعل الخالق قاله بأعرابيته ، قال : ونحن
نستوحش من مثل هذا اللفظ لأن الله تعالى إنّه يوصف بما وصف به
نفسه ، ولولا أن الله تعالى ذكّره هداً بفضلِهِ لَمَجِيدِهِ وحمده بصفاته التي
أنزلها في كتابه ما كنا لنهتدي لها أو لنجتريء عليها ، قال ابن سيده :
فأما الفارسيّ (أبو علي) فجعل هذا البيت من جفاء الأعراب كما قال :
لا همّ إن كنت الذي كهمدي ! ولم تغفرك السنون بعددي

وَكَفَّرَتْ رَحَاهَا ، وَأَنْبَعَجَتْ كَلَاهَا ، وَذَمَرَتْ أَخْرَاهَا أُولَاهَا ،
وَأَسْتَطَارَتْ ^(١) عَقَائِقُهَا ، فَارْتَعَجَتْ ^(٢) بَوَارِقُهَا ، وَتَقَعَّقَعَتْ
صَوَاعِقُهَا ، ثُمَّ ارْتَعَجَتْ جَوَانِبُهَا ، وَتَدَاعَتْ سَوَاكِبُهَا ، وَدَرَّتْ
حَوَالِبُهَا ، فَكَانَتْ لِلْأَرْضِ طَبَقًا سَحًّا فَهَضْبًا ، وَعَمًّا فَأَحْسَبًا ،
فَعَلَّ الْقَيْعَانَ ، وَضَحَضَحَ الْغَيْطَانَ ، وَجَوَّخَ الْأَضْوَاجَ ، وَأَتْرَعَ
الشَّرَاجَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ كِفَاءَ إِسَاءَتِنَا إِحْسَانًا ، وَجَزَاءَ
ظُلْمِنَا غُفْرَانًا .

قال أبو بكر : قَوْلُهُ (بَنُو الْجَبَّةِ) الْجَبَّةُ نَجْمٌ مِنْ نَجُومِ
الْأَسَدِ ، (وَ) نَوْءُهَا مَحْمُودٌ عِنْدَهُمْ ^(٣) ؛ وَقَوْلُهُ (قَزَعَةٌ)
هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ صَغِيرَةٌ ؛ وَ (الْفَرَضُ) الثَّرْسُ الصَّغِيرُ ^(٤) ؛

(١) وفي الليدنية : ثم استطارت .

(٢) وفي الليدنية : وارتعجت .

(٣) وفي اللسان (جبه) : الجبهة : امم منزلة من منازل القمر ، الأزهرى :
الجبهة النجم الذي يقال له : جبهة الأسد وهي أربعة أنجم ينزلها القمر ،
قال الشاعر :

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجَمًا مِنَ الْأَسَدِ

جَبْهَتَهُ أَوْ الْخُرَاتِ وَالْكَتَدِ

بِالْصَّهِيلِ فِي الْفَضِيخِ فَتَفْسَدِ

(٤) وللفرض معانٍ منها الثرس قال صخر الغي الهذلي :

أَرَقْتُ لَهُ مِثْلَ كَلْعِ الْبَشِيرِ يُقْلَبُ بِالْكَفِّ قَرَضًا خَفِيفًا

و (الْعَيْنُ) عَيْنٌ عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ ، وَقَوْلُهُ (فَاحْزَأَلْتُ) أَيِ
ارْتَفَعْتُ ؛ و (تَرَجَّلُ النَّهَارُ) انْبَسَاطُ الشَّمْسِ ؛ و (الْإِزْمِيمُ)
إِحْدَى لَيَالِي السَّرَّارِ ، وَهِيَ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ ^(١) ؛
وَقَوْلُهُ (انْتَشَرَتْ أَحْضَانُهَا) أَيِ انْبَسَطَتْ ، وَالْأَحْضَانُ :
النُّوَاحِي ؛ وَقَوْلُهُ (أَحْمَوْت أَرْكَانَهَا) أَيِ اسْوَدَّتْ بِلَوْنِ
الْحُمَةِ ^(٢) ، وَهُوَ سَوَادٌ تَخْلُطُهُ حُمْرَةٌ ؛ و (بَسَقَ) ارْتَفَعَ ،
و (الْعَنَانُ) السَّحَابُ ، وَقَوْلُهُ (اكْفَهَرَّتْ) أَيِ كَثُفَتْ ،
و (رَحَاها) وَسَطَهَا ، وَقَوْلُهُ (انْبَعَجَتْ كُلاهَا) هَذَا مَثَلٌ ،
وَالْكُلْيَةُ ^(٣) مَا تَعَيَّنَ مِنَ السَّقَاءِ أَوْ الْقِرْبَةِ حَتَّى رَقَّ وَرَشَحَ
مِنْهُ الْمَاءُ ، فَشَبَّهَ مَخَارِجَ الْمَطَرِ مِنَ السَّحَابِ بِذَلِكَ ،

(١) التهذيب : وَالْإِزْمِيمُ الْهَلَالُ إِذَا دَقَّ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَاسْتَقْوَسَ
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قَدْ أَقْطَعَ الْحَرَقَ بِالْحَرْقَاءِ لَاهِيَةً كَاتِبًا آلِهَا فِي الْآلِ إِزْمِيمُ

(٢) وَفِي الْأَصْلِ : الْحَوَّةُ ، وَفِي الْهَامِشِ (الْحُمَةُ) وَهِيَ أَصَحُّ
لِنَاسِبَةِ (أَحْمَوْت) ، وَالْحُمَةُ فِي اللُّغَةِ دُونَ الْحَوَّةِ .
(٣) وَفِي حَاشِيَةِ : وَالْكُلْيَةُ رَفْعَةٌ تَكُونُ نَحْتَ عُروَةِ الْمَزَادَةِ وَالِدَّالُو ،
و (انْبَعَجَتْ) انْشَقَّتْ صَح .

وقوله : (ذَمَرْتُ أَخْرَاهَا أُولَاهَا ^(١)) هذا مَثَلٌ (أَيْضاً) ^(٢) ،
 كَأَنَّهُ حَضَّ بَعْضُهَا بَعْضًا عَلَى الْمَطَرِ ؛ وَ (اسْتَطَارَتْ عَقَائِقُهَا)
 أَيِ انْتَشَرَتْ ، وَالْعَقَائِقُ وَاحِدَتُهَا عَقِيقَةٌ ، وَهِيَ الْبَرَقَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ
 فِي عُرْضِ السَّحَابِ ؛ وَقَوْلُهُ (ارْتَعَجَتْ بَوَارِقُهَا) أَيِ تَدَارَكَ
 بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ (تَقَعَّقَعَتْ صَوَاعِقُهَا) : أَيِ سُمِعَتْ
 لَهَا قَعْقَعَةٌ ، وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ الرَّعْدِ ؛ وَقَوْلُهُ (ارْتَعَنَتْ
 جَوَانِبُهَا) يَقُولُ اسْتَرَخَتْ لِكثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ^(٣) ؛ وَقَوْلُهُ
 (تَدَاعَتْ سَوَاكِبُهَا) كَأَنَّهُ دَعَا بَعْضُهَا بَعْضًا بِالْمَاءِ ؛ (دَرَّتْ
 حَوَالِبُهَا) هَذَا مَثَلٌ ^(٤) (أَيْضاً) ، (كَانَتْ لِلْأَرْضِ طَبَقًا)

(١) الذَّمَرُ الْحَثُّ وَالْحَضُّ مَعَ لَوْمٍ وَاسْتِبْطَاءٍ ، وَالْقَوْمُ يَتَذَامَرُونَ :
 أَيِ يَحْضُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْجِدِّ فِي الْقِتَالِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُوتَةَ :
 لَمَّا رَأَيْتِ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمُومٍ .
 (٢) مَا بَيْنَ الْفُوسَيْنِ مِنَ اللَّيْدَنِ ، وَالْمَعْنَى يَقْتَضِيهِ .
 (٣) وَارْتَعَنَ الرَّجُلُ : اسْتَرَخَى لضعفه ، وَجَاءَ مُرْتَعِنًا : سَاقِطَ
 الْأَكْتَفِ أَيِ مُسْتَرْخِيًا ، قَالَ ابْنُ بَرْتَنِي وَشَاهِدُ الْارْتَعْنَانِ بِمَعْنَى الْاسْتَرْخَاءِ
 قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيِّ :

لَمَّا رَأَاهُ جَسَنَرِيًّا مُجْنَنًا
 أَقْهَرَ عَنْ حَسَنَاءِ وَارْتَعَنًا

(٤) وَفِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (٢٦٦/١) دَرَّتْ حَلَوْبَةُ الْمَسْلَمِينَ : يَعْنِي
 بِذَلِكَ فَيَأْمُ وَخَرَجَتِهِمْ هِينَ كَثَرًا ، وَفِي ل (حَلَب) وَحَوَالِبِ الْبُحْرِ
 مَنَابِعُ مَائِهَا ، وَكَذَلِكَ حَوَالِبُ الْعَيُونِ الْفَوَارَةُ قَالَ الْكَلِمَاتُ :
 تَدَفَّقَتْ جُودًا إِذَا مَا الْبَحَا رُغَاضَتْ حَوَالِبُهَا الْخُفْلُ
 أَيِ غَارَتْ مَوَادُّهَا ، قُلْتُ وَمِثْلُ ذَلِكَ حَوَالِبُ السَّحَابِ .

أَي غَطَّت الْأَرْضَ كُلَّهَا فَهَضَبَتْ : أَيِ جَاءَتْ بِالماءِ دُفْعَةً
بَعْدَ دُفْعَةٍ ؛

وَقَوْلُهُ (فَعَمَّ وَأَحْسَبَ) أَيِ عَمَّتِ الْأَرْضَ ^(١) وَلَمْ تَخْصَ
مَوْضِعًا دُونَ مَوْضِعٍ ، وَأَحْسَبَهَا : أَيِ أَعْطَاهَا مَا هُوَ حَسْبُهَا ؛
(فَعَلَّتِ الْقِيَعَانَ) الْعَلَلُ السَّقِيَّةُ الثَّانِيَةُ ؛ (ضَحَضَحَ الْغَيْطَانُ)
أَيِ تَرَكَ فِيهَا ضَحَاضِحًا ، وَهُوَ الْمَاءُ الرَّقِيقُ السَّائِحُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ لَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَاحِدُ الْغَيْطَانِ غَائِطٌ . وَهُوَ الْبَطْنُ
الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَقَوْلُهُ (جَوَّخَ الْأَضْوَاغَ) أَيِ هَدَمَ
الْأَجْرَافَ ، وَالضَّوْجُ : الْمُنْعَطَفُ مِنَ الْوَادِي ، وَ (الشَّرَاجُ) ^(٢)

(١) وَفِي اللَّيْثِيَّةِ : أَيِ عَمَّ الْأَرْضَ وَلَمْ يَخْصَ مَوْضِعًا دُونَ مَوْضِعٍ
وَالضَّمِيرُ هُنَا يَعُودُ إِلَى الطَّبَقِ ، وَهُوَ مَذْكَرٌ ، وَفِي (عَمَّتِ الْأَرْضَ)
يَعُودُ إِلَى الْقَرْعَةِ .

(٢) الشَّرَاجُ : جَمْعُ شَرَجٍ بِالتَّسْكِينِ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَارِ إِلَى
السَّهُولَةِ ، وَالْجَمْعُ أَشْرَاجٌ وَشَرَجٌ وَشُرُوجٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : فَتَنْتَعَشِي
السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي شَرْجَةٍ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ : الشَّرْجَةُ مَسِيلُ
الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ ، وَالشَّرُجُ جَنْسٌ لَهَا ، وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ
يَصِفُ سَعَابًا :

لَهُ هَيْدَبٌ يَتَلَوُّ الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَامِخِ خَلُوجٌ

أَمْسِلَةُ الْمَاءِ مِنَ الْغَلْظِ إِلَى بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَهِيَ الْمُسْلَانُ ^(١).

بلغت قراءته علي أبيه الله تعالى

١١ — أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
مِنْ ابْنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ^(٢) يَصِفُ مَطَرًا فَقَالَ :
نَشَأُ ^(٣) عِنْدَ الْقَصْرِ بَنُو الْغَفْرِ حَبِيًّا عَارِضًا ، ضَاحِكًا
وَامِضًا ، فَكَلَّا وَلَا مَا كَانَ حَتَّى شَجِيتَ بِهِ أَفْطَارُ الْهَوَاءِ ،
وَاحْتَجَبَتْ بِهِ السَّمَاءُ ، ثُمَّ أَطْرَقَ فَانْفَحَرَّ ، وَتَرَكَمَ فَادْلَهَمَ ،
وَبَسَقَ فَازْلَامَ ، ثُمَّ حَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فَحَنَ ، فَالْبَرْقُ مُرْتَعَجٌ
وَالرَّعْدُ مُتَبَوِّجٌ ، وَالْخُرُوجُ تَنْبَعِجٌ ، فَأُتِجِمَ ثَلَاثًا ، مُتَحِيرًا
هَشَّانًا ، أَخْلَافُهُ حَاشِكَةٌ وَدُفْعُهُ مُتَوَاشِكَةٌ وَسَوَامُهُ مُتَعَارِكَةٌ ؛

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي جَمْعِ مَسِيلِ الْمَاءِ
مَسَايِلَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ (لِأَنَّهُ مِنْ سَالِ يَسِيلُ) وَمِنْ جَمْعِهِ أَمْسِلَةُ
وَمُسْلَانًا فَهُوَ عَلَى تَوْهْمِ أَنَّ الْمِمْ فِي مَسِيلٍ أَصْلِيَّةٌ ، وَأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ
فَعِيلٍ أَهْ ، وَيُطْلَقُ السَّيْلُ عَلَى مَاءِ الْمَطَرِ إِذَا سَالَ ، وَعَلَى الْمَكَانِ الَّذِي
يَسِيلُ فِيهِ مَاءُ السَّيْلِ .

(٢) وَمَرْبُوعًا بِنَا وَصَفَ الْمَطَرَ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ ابْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي الْحَبَرِ
الرَّابِعِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ ابْنِي عَامِرٍ عَلَى وَصْفِ السَّحَابِ .

(٣) وَالْفَاعِلُ مُحَذَوْفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ وَهُوَ السَّحَابُ .

ثم ودّع مُنْجِماً ، وأَقْلَعَ مُتَمِّها ، محمودَ البلاء ، مُتَرَعَّ النَّهَاء ،
مَشْكُورَ النِّعْمَاء ، بِطَوَّلِ ذِي الكِبَرِيَاء .

قال أبو بكر : (الْقَصْرُ) ^(١) العَشِي ؛ و (الْغَفَر) من
نُجُوم الْأَسَد ^(٢) ؛ و (الْحَبِي) الدَّانِي من الْأَرْض ^(٣) ؛
و (الْعَارِض) الْمُعْتَاض فِي الْأَفَق ؛ و (الْوَامِض) الَّذِي بَرُقَهُ
وَمِيزُهُ يُقَالُ : وَمَضَ الْبَرْقُ وَأَوْمَضَ إِذَا لَمَعَ كَالْتَّبَشُّمِ ؛ وَقَوْلُهُ :
(فَكَلَّا وَلَا مَا كَانَ) أَيِ كَقَوْلِكَ : لَا وَلَا ، فِي السُّرْعَةِ ^(٤) ؛

(١) الْقَصْرُ وَالْمَقْصِرُ وَالْمَقْصَرَةُ الْعَشِي ، يُقَالُ : أَتَيْتُهُ قَصْرًا كَمَا
تَقُولُ : جِئْتُهُ عَصْرًا أَيْ عَشِيًّا ، وَقَصَرَ الْعَشِي إِذَا أَمْسَتْ قَالَ الْعَجَّاجُ :
(حَقٌّ إِذَا مَا قَصَرَ الْعَشِي)

(٢) وَفِي الْهَامِشِ : الْعَقْرَبُ بَدَلُ (الْأَسَد) ، وَفِي اللَّسَانِ (غَفَر) :
الْغَفَرُ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ثَلَاثَةٌ أَنْجَمٌ صَغَارٌ ، وَهِيَ الْمِيزَانُ .
(٣) الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَبِيُّ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَعْتَاضُ اعْتَاضَ الْجَبَلِ
قَبْلَ أَنْ يُطْبَقَ السَّمَاءُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيزَةً كَامِعَ الْيَدَيْنِ فِي الْحَبِيِّ مُكْتَلِلِ
وَيُقَالُ : سَمِيَّ حَبِيًّا لَدُنُوهُ مِنَ الْأَرْضِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ كَأَنَّهُ لَدُنُوهُ
يَجْبُو عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ بِهَذَا يُشَبَّهُ تَفْسِيرُ ابْنِ دَرِيدٍ .

(٤) وَالْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا تَقْلِيلَ مَدَّةِ فَعْلٍ أَوْ ظَهْرَ خَفِيٍّ قَالُوا كَانَ
فَعْلُهُ (كَلَّا) فِي سُرْعَةِ اللَّفْظِ ، وَرَبَّمَا كَرَّرُوا (لَا) فَقَالُوا : كَلَّا وَلَا ،
وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَّا وَلَا) .

و (شَجِيَتْ بِهِ) أي تَضَايَقَتْ كما يَشْجَى الْمُغْتَصِرُ ؛ (اطَّرَقَ)
تَكَاثَفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ^(١) ؛ و (اكْفَهَرَ) تَرَكَمَ وَغَلِظَ ؛
(بَسَقَ فَازْلَامٌ) ارْتَفَعَ فَانْتَصَبَ ^(٢) ؛ (حَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ)
سَاقَتْهُ ؛ (حَنَّ) سَمِعَتْ لَهُ حَنِينًا ؛ (الْمُرْتَعَجُ) الْمُتَدَارِكُ ^(٣) ؛
و (الرَّعْدُ مُتَبَوِّجٌ) ^(٤) أي عَالِي الصَّوْتِ ؛ و (الْخُرُوجُ)
السَّحَابُ ؛ (تَنْبَعِجُ) أي تَنْشَقُّ ، وَهُوَ مَثَلٌ ؛ (فَأَثْجَمَ)
أَي أَقَامَ مُتَحِيرًا كَأَنَّهُ قَدْ تَحَيَّرَ لَيْسَ لَهُ وَجْهٌ يَقْصِدُهُ ؛
(هَشْهَاتًا) مُتَدَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَصْلُ
الْهَشَّةِ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ ، وَأَنْشَدَ : (وَهَشَّهُوا فَكَثَرَتِ الْهَشَّاتُ) .

(١) الطَّرَقُ فِي الرِّيشِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ قَالَ بِصْفِ قِطَاعٍ :
سَكَنَاءُ مَخْطُومَةٌ فِي رِيَشِهَا طَرَقٌ سَوْدٌ قَوَادِمُهَا صُحْبٌ خَوَافِيهَا
تَقُولُ مِنْهُ : اطَّرَقَ جَنَاحُ الطَّائِرِ عَلَى افْتِعَالِ أَيْ التَّفٍّ ، وَاطَّارَقَتْ
الْأَرْضُ إِذَا تَرَكَبَتْ تَوَابِهَا ، وَاطَّارَقَ السَّحَابُ إِذَا تَرَكَبَتْ سَجَبُهُ فَاكْفَهَرَ .
(٢) وَقَدْ مَرَّ بِنَا شَرْحُ (اِزْلَامٌ) فِي الْخَبَرِ التَّاسِعِ الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْغِلْمَةَ
الثَّلَاثَةَ السَّحَابَ .

(٣) مَرَّ بِنَا أَنْ ارْتَعَجَ وَارْتَعَشَ بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ عَلَى الْبَدَلِ بَيْنَ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ .
(٤) وَفِي اللِّسَانِ (بَوَّجٌ) صَيِّحٌ ، وَرَجُلٌ بَوَّاجٌ : صَيَّاحٌ ،
وَبَاجُ الْبَرْقِ وَتَبَوَّجَ إِذَا بَرَقَ وَلَمَعَ وَتَكَشَّفَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : ثُمَّ هَبَّتْ
رِيحٌ سَوْدَاءُ فِيهَا بَرْقٌ مُتَبَوِّجٌ : أَيُ مَتَالِقَى بَرْعُودٍ وَبَرْقٍ .

(أَخْلَافُهُ حَاشِكَةٌ) هذا مَثَلٌ ؛ أَخْلَافُ النَّاقَةِ ضُرُوعُهَا ،
حَاشِكَةٌ : مُتَمَلِّئَةٌ ^(١) ؛ و (دَفَعُهُ مُتَوَاشِكَةً) مُسْرِعَةً ؛ (سَوَامُهُ
مُتَعَارِكَةٌ) هذا مَثَلٌ : السَّوَامُ : اللَّيْلُ السَّائِمَةُ أَيِ الرَّاعِيَةِ ،
فَشَبَّهَ السَّحَابَ بِاللَّيْلِ الَّتِي يُعَارِكُ بَعْضُهَا بَعْضًا أَيِ يُزَاحِمُ ،
(ثُمَّ وَدَّعَ مُنْجِمًا) أَيِ انْقَشَعَ : انْجَمَ السَّحَابُ إِذَا أَقْلَعَ ^(٢)
(مُتَهِمًا) نَحْوُ تِهَامَةٍ .

١٢ - أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ (الْجَرْمُوزِيُّ) ^(٣) ، عَنْ

(١) الْحَشَكُ سُدَّةٌ تَجْمَعُ اللَّبَنُ فِي الْأَخْلَافِ وَهِيَ الضَّرْعُ ، وَالنَّاقَةُ
حَشُوكٌ ، وَإِذَا تَرَكَهَا صَاحِبُهَا لَا يَجْلِبُهَا حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا فَقَدْ
حَشَكَهَا ، وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بَاعَةُ الْأَبْقَارِ يَخْدَعُونَ
بِهَا الْمُشْتَرِينَ ، وَهُوَ مِنَ الْغَشِّ وَالْخَدَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :
غَدَتُ ، وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ فَرَّاحَ الدَّائِرِ عَلَيْهَا صَعِيحًا
(٢) يُقَالُ : مَا أَتَجَمَّتْ حَتَّى أَتَجَمَّتْ ، وَفِي الصَّعَاحِ : أَتَجَمَّتِ
السَّمَاءُ ثُمَّ أَتَجَمَّتْ ، وَالْإِتْجَامُ سُرْعَةُ الْمَطَرِ مَعَ دَوَامِهِ أَيْامًا ،
وَالْإِتْجَامُ انْقِشَاعُهُ .

(٣) كَمَا جَاءَ فِي اللَّيْثِيَّةِ : وَهُوَ مِنْ يَرْوِي عَنْهُ ابْنُ دَرِيدٍ ، وَفِي
مَقْدَمَةِ الْإِسْتِثْقَاقِ (ص ٦) يَقُولُ ابْنُ دَرِيدٍ : حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ
الْجَرْمُوزِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ عَنْ خِرَاشٍ وَفِي (ص ١٤٥)
يَرْوِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الْجَهْضِيِّ وَبِسُوقِ الْحَدِيثِ إِلَى ابْنِ أَذِينَةَ الْعَبْدِيِّ .
وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ النَّدِيمِ مَعَ فَصَحَاءِ الْأَعْرَابِ فِي فِهْرَسْتِهِ .

محمد بن عباد (المهلي) ^(١) عن ابن الكلبي ، عن أبيه ،
عن أشياخ من بني الحرث بن كعب قالوا : أجدت بلاد
مذحج ، فأرسلوا رُوداً من كل بطن رجلاً ، فبعثت بنو
زُييد ^(٢) رائداً ، وبعثت جُعفي ^(٣) رائداً ، وبعثت النخع ^(٤)
رائداً ، فلما رجع الرواد قيل لرائد زُييد : ما وراءك؟ قال :
رأيت أرضاً موشمة البقاع نائحة النقاغ مستحلسة الغيطان

(١) ما بين الأقواس من الليدية .

(٢) زُييد قبيلة من اليمن ، وزُييد بطن من مذحج رهط عمرو بن
معد يكرب الزُييدي .

(٣) وإلى جانبه من الهامش : جُعف ؛ قلت وجاء اسم القبيلة
بالوجهين ، وفي اللسان (جعف) : وجُعفي من همدان (أبو قبيلة من
اليمن) وهو جُعفي بن سعد العشيرة من مذحج ومنهم عبيد الله بن الحر
الجُعفي قال ليبي :

قبائل جُعفي بن سعد كأنها سقى جمعهم ماء الزُعاف مُغيم
قال ابن بري : جُعفي مثل كرمي في لزوم الباء المشددة في آخره ،
فإذا نسبت إليه قدرت حذف الباء المشددة والحاق ياء النسب مكانها ،
وقد جمع جمع رومي فقليل جُعف قال الشاعر :

جُعف بنجران نجر الفنا ليس بها جُعفي بالمشرع

(٤) النخع قبيلة من الأزد من ولد سعد العشيرة رهط إبراهيم النخعي
الذي كان من أكابر التابعين حفظاً للحديث وصلاًحاً وصدق رواية .

ضاحكة القرّيانِ واعدةً وأحرَ بوفائها ، راضيةً أرضها عن سمائها ؛
وقيل لرائدٍ جُعْفِيٍّ : ما وراءك ؟ فقال :

رأيتُ أرضاً جمعت السماءَ أقطارها فأترعتُ أصبارها
وديشت أوعارها ، فبطناؤها غمقةٌ ، وظُهرانها غدقةٌ ، ورياضها
مُستوسقةٌ ، ورقاقها راتخٌ وواطئها سائخٌ ، وماشيها مسرورٌ ،
ومُضرمها محسورٌ ؛

وقيل للنخعيٍّ : ما وراءك ؟ قال :

مداحي سَيْلٍ ، وزهاء لَيْلٍ ، وغَيْلٌ يُواصي غَيْلاً^(١) ،
قد ارتوت أجرازها ودُمّت عزازها والتبت أقوازها ،
فرائدُها أنقٌ ، وراعيها مُسْنِقٌ ، فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ ،
عازبها لا يَفْزَعُ ، وواردها لا يُنْكَعُ ، فاختاروا مراد النخعيِّ .

قولُ الأوّل . — قال أبو بكر قوله : (رأيتُ أرضاً موشمةً
البقاع) : (يقال) أوْشمت الأرضُ ، إذا بدا فيها النباتُ ؛
و (الناتحةُ) : الراشحةُ ؛ (استَحْلَسَتِ الأرضُ) : إذا

(١) وفي اللّيدنية : وغَيْلٌ مُواصي غَيْلٍ ، ولعله الصواب
بجارية السجع .

تَجَلَّلَتْ بالنبات ؛ و (الغائطُ) : مُطْمئن من الأرض ؛
و (القرَّيانُ) : واحدُها قَرِيٌّ ، وهي مجاري الماء من الغلظ
إلى الرياض ؛

قولُ الثاني . — قال أبو بكر قوله : (رأيتُ أرضاً جَمَعَتِ
السَّماءَ أَقْطَارَها) يُريد أن السماء أَلْطَّت ^(١) عليها ، وكأنَّها
جَمَعَتِ أَكْنَافَها ، والسماء : المطر ههنا ، يقال : أَصَابَتْنَا
سَمَاءٌ ، وما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حتَّى جِئْنَاكُمْ : أي مواقع الغيث ؛
وقوله : (أَتَرَعَتْ) : أي مَلَأَتْ ؛ أَصْبَارَها : أعاليها ؛
وقوله : (دَيَّثَتْ) : أي لَيَّيْنَتْ ^(٢) ؛ (أَوْعَارَها) : غَلْظَها ،
و (الغَمِيقَةُ) : النَّدِيَّةُ ؛ و (البُطْنَانُ) : ما غَمَضَ من
الأرض ، و (الظُّهْرَانُ) : ما غَاظَ ، و (الغَدِيقَةُ) : الكثيرةُ

(١) وفي اللبديّة : أطلَّت عليها فكأنَّها جمعت أَكْنَافَها ، ولكلِّ
من التَّعْمِيرَيْن وجه ، فإنَّ أطلَّت أي ارتفعت السماء عليها ، والسماء هنا
السحاب ، والَطَّ الشيء سَتَرَهُ وأخفاه ، وفي هامش الأصل : أَلْطَّت
صح ، وهي بخَط موهوب .

(٢) دَيَّثَ الطريقَ وَطَّأَهُ ، ومثله : دَيَّثَ السماءَ أَوْعَارَها ودَيَّثَ
البعيرَ : ذَلَّلَهُ حتَّى ذهبت صعوبته ، وفي حديث عليّ : ودَيَّثَ بالصَّغَارِ :
أي ذَلَّلَ ، ومن المجاز : دَيَّثَ الأمرَ لَيْسَنَهُ بعد ما كان صعباً .

النَّباتِ والنَّدَى ، (الْمُسْتَوَسَّة) ههنا : المتَّصلُ بعضها ببعض ؛
و (الرِّقاقُ) : الأرض التي يركبها رملٌ يسيرٌ يخلطه طينٌ^(١) ؛
و (الرِّاتِخ)^(٢) الطينُ الذي قد أَكْثَرَ ماؤُهُ حتى صارَ كالعجينِ
اللِّينِ ، يقول : فمن وَطَّئها ساخَ فيها ؛ و (الماشي) : صاحبُ
الماشية ، و (المَصْرَمُ) ههنا الذي لا ماشيةَ له^(٣) ، مَحْسُورٌ
لما يَرى .

قولُ الثالث . — قوله : (مَداحي سَيلٍ) : أي قد جَرى
فيها السَّيلُ ودَحَاها حتَّى اسْتَوَتْ ولانَ وجْهها ؛ (زُهاء لَيلٍ) :
أي كأنها لَيلٌ من شِدَّةِ خَضَرَتِها ، والزُّهاءُ الشَّخصُ ، و (الغَيلُ) :
الماء الجاري في بَطونِ الأوديةِ يَتَخَلَّلُ الحِجارةَ^(٤) ؛ (يُوَاصي) :

(١) وفي الهامش : الطين ، والرقاق بالفتح (ل / رقق) : الأرض
السهلة المنبسطة اللينة التراب تحت صلابته ؛ وقال الأصمعي : الرقاق
الأرض اللينة من غير رمل وأنشد :

كانها بين الرقاقِ والحَمَرِ إذا تَبَارَيْنَ حَايِبُ مَطَرٍ
(٢) الرتوخ التصوق ، ورتخ العجين رتخاً إذا رَقَّ فلم يَنْخَبِزْ ،
وكذلك الطينُ فهو راتخ زَلِقٌ ، ل (رتخ) .

(٣) وقد سبق لنا في الخبر السادس تفسير الماشي والمصرم .

(٤) وفي الهامش : هذا قول الأصمعي ، وقال أبو عبيدة : الغل الماء

بين الشجر .

يواصل ؛ (والأجزاء) : الأرضون التي لم يُصبها مطرٌ ؛
 (دُمَّتْ عَزَاؤُهَا) أي لَيِّنَ : صار دَمِثًا ، والدَّمِثُ الأرض
 السهلة ، والعَزَاؤُ : الأرض الصلبة الغليظة ^(١) ، و (التَّبَدَّتْ)
 دخل بعضها في بعضٍ ؛ و (الأَقْوَاذُ) : واحدُها قَوْزٌ ^(٢) ،
 وهي رمالٌ تستدير وتنعطف نحو الأحقاف ؛ (رائدُها أنقٌ) ،
 الأنقُ : المعجب بها ؛ و (راعِيها مُسْنِقٌ) ، تقول : تَسْنَقُ
 ماشيته أي تَبْشِمُ من كثرةِ المرعى ؛

وقوله : (فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ) ، يقول : الأرض قد

(١) وقال ابن شميل : العَزَاؤُ ما غلظ من الأرض وأمرع سيلُ
 مطره ، وقال أبو عمرو في مسایل الوادي أبعدها سيلًا : الرُّحْبَةُ ثم الشعبة
 ثم التلعة ثم المذنب ثم العزارة .

(٢) وفي الهامش : وجمعُ القَوَزِ أقواز وقِيزان قال الراجز :
 (لما رأى الطير وقِيزانَ الغضا) وفي المخصص (١٣٦/١٠) : والقَوَزُ
 نقًا مُستدير ، ابن دريد : جمعه أقواز وأقاوز وقِيزان وأنشد :

وَحُمِلَتِ الدَّائِرَةُ بِاللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَهْجَازُ هُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ
 أبو حنيفة : القَوَزُ ينعطف من الرمل فيكون مثل الهلال ، وهو يُنبِت
 نباتًا كثيرًا .

الْبَسَمَا النَبْتُ فَلَيْسَ فِيهَا قَضَضٌ^١، وَالْقَضَضُ: الْحَصَى الصَّغَارُ^(١)،
وَالرَّمَضُ: أَنْ تَحْمَى الْأَرْضُ مِنَ الشَّمْسِ، يَقُولُ: فَلَيْسَ
هَنَّاكَ رَمَضٌ^٢ لِأَنَّ الْأَرْضَ مُجَلَّلَةٌ بِالنَّبْتِ، فَلَا يُرَمَضُ وَإِطْمًا،
وَقَوْلُهُ: (عَازِبُهَا لَا يَفْزَعُ): أَيُّ مِنْ عَزَبَ فِيهَا، وَبَعْدَ
مِنَ النَّاسِ لَمْ يَخَفْ، (وَمَنْ رَعَاهَا لَمْ يُنْكَغْ)^(٢): أَيُّ لَمْ
يُمْنَعْ: لِأَنَّهُ غَيْرَ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ^(٣).

بَلَغَتْ قِرَاءَتُهُ عَلَيَّ أَيْدِي اللَّهِ !

١٣ — أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ:
خَطَبَ ابْنَةُ الْخُسَّ الْإِيَادِيَّةَ^(٤) ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهَا،

(١) وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ قِيلَ لَهُ: (كَيْفَ رَأَيْتَ الْمَطَرَ قَالَ: لَوْ أُلْقِيَتْ
بَضْعَةٌ مَا قَضَّتْ: أَيُّ لَمْ تَتْرَبْ مِنْ كَثْرَةِ الْعُشْبِ وَلَمْ تَقْعْ عَلَى الْقَضَضِ،
وَهُوَ الْحَصَى.

(٢) وَفِي ل (نَكَعَ) وَنَكَعَهُ حَقُّهُ جَلَسَهُ عَنْهُ وَنَكَعَهُ الْوَرْدُ
مِنْهُ إِيَّاهُ وَأَنْشَدَ سَلِيمُوه (٤٣٦/١):

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا بَنِي ثَعْلٍ مِنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ
أَنْشَدَهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ شَاهِدًا عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ مِنَ الْجَوَابِ خُرُورًا.
(٣) وَلَيْسَ فِي الْبِدْنِيَّةِ (لِكَثْرَتِهِ).

(٤) هِيَ هِنْدٌ أَوْ جَمْعَةُ الْإِيَادِيَّةِ مِنْ شَهِيرَاتِ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِالْفَصَاحَةِ.

فَارْتَضَتْ أَنْسَابَهُمْ وَجَمَالَهِمْ ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَسْبِرَ عَقُولَهُمْ ،
فَقَالَتْ لَهُمْ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَرْتَادُوا لِي مَرْعَى ، فَلَمَّا أَتَوْهَا
قَالَتْ لِأَحَدِهِمْ : مَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ بَقْلًا وَبُقَيْلًا ،
وَمَاءً غَدَقًا سَيْلًا ^(١) يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ لَيْلًا ؛ قَالَتْ : أُمِرْعَتْ ؛
وَقَالَ الْآخَرُ :

رَأَيْتُ دِيْمَةً بَعْدَ دِيْمَةٍ ، عَلَى عَهَادٍ غَيْرِ قَدِيْمَةٍ ، فَالنَّابُ
تَشْبَعُ قَبْلَ الْفَطِيْمَةِ ^(٢) ؛ وَقَالَ الثَّالِثُ :
رَأَيْتُ غَيْثًا ثَعْدًا مَعْدًا ، مُتْرَاكِبًا جَعْدًا ، كَأَفْخَازِ نِسَاءِ بَنِي
سَعْدٍ تَشْبَعُ مِنْهُ النَّابُ ، وَهِيَ تَعْدُو .
تَفْسِيرُ قَوْلِ الْأَوَّلِ . — قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَوْلُهُ : (بَقْلًا وَبُقَيْلًا) ،
يَقُولُ : بَقْلٌ قَدْ طَالَ وَتَحْتَهُ غَمِيرٌ قَدْ نَشَأَ ^(٣) ؛ وَ (مَاءٌ

(١) وَرَوَايَةُ الْإِسْكَانِ (سَيْلٌ) وَمَاءٌ غَلَّا سَيْلًا ،

(٢) وَصِيْرٌ بَنَّا هَذَا الْقَوْلَ فِي الْمَطَرِ مُسْتَقْلًا فِي الْخَبَرِ الْعَشْرِينَ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ .

(٣) وَضَرَحَهُ الْإِسْكَانُ فَقَالَ : مِنْهُ مَا أَذْرَكَ فَكَبِيرٌ وَطَالَ ، وَمِنْهُ
مَا لَمْ يُدْرَكَ فَهُوَ صَغِيرٌ .

غَدَقًا سَيِّلاً) : أي كثيراً ؛ (يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ لَيْلًا) : من كثافته وشدة خضرته .

قول الآخر . — قال أبو بكر : (دِيْمَةٌ بَعْدَ دِيْمَةٍ) : على إثر دِيْمَةٍ ، الدِيْمَةُ : المطرُ يدوم أياماً في سُكُونٍ ولينٍ ، (والعِهادُ) : أولُ ما يُصِيبُ الأَرْضَ من المطرِ ؛ (تشبَعُ منه النَّابُ قَبْلَ الْفَطِيْمَةِ) : يُريدُ أنَّ العُشْبَ قد اكْتَهَلَ وتمَّ ، فالنَّابُ ، وهي المُسِنَّةُ من الإبلِ تشبَعُ قَبْلَ الصَّغِيرَةِ ، لأنَّها تنال ^(١) الكَلَاءَ ، وهي قائمة لا تطلُبُهُ ، ولا تَبْرَحُ من مَوْقفِها ، والْفَطِيْمَةُ تَتَّبِعُ ما صَغُرَ من النبتِ .

قولُ الثالث . — قال أبو بكر : (التَّعْدُ) : الغَضُّ ، و (المَعْدُ) إِتْبَاعٌ ؛ و (التَّرَى الْجَعْدُ) : الذي قد كَثُرَ نَدَاهُ ، فإذا ضَمَمْتَهُ يَدُكَ اجْتَمَعَ ودَخَلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ كالشَّعَرِ الْجَعْدِ ؛ وقوله : (كأَفْخَاذِ نِسَاءِ بَنِي سَعْدِ) : أرادَ في غِلْظِ الأفْخَاذِ ، وخصَّ نساءَ بني سَعْدٍ لأنَّ الأَئِمَّةَ فيهم

(١) وفي اللبديّة : تناول الكَلَاءَ .

كثيرة ؛ وقوله : (تَشْبَعُ النَّابُ وهي تعدو) : هذا نحو كلامهم الأول يقول : النَّبْتُ قد ارتفع وطال ، فالنَّابُ : أي المِسِنَّة من الإبل تعدو وتأكل لا تُطأطىء رأسها .

١٤ - أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ^(١) قال : خرج النُّعْمَانُ في بعض أيامه في عَقَبٍ مَطَرٍ ^(٢) ، فلقِيَ أعرابياً على ناقةٍ له ، فَأَمَرَ فَأَتَيْ بِهِ ، فقال : كيف تَرَكْتَ الأرضَ وراءك ؟ فقال : فيحُّ رَحَابٍ ، منها السَّهُولُ ^(٣) ومنها الصَّعَابُ ، مَنْشُوطَةٌ ^(٤) بجبالها ، حاملةٌ لِأثْقَالِهَا ، قال : إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ السَّمَاءِ ، قال : مُطَلَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ عَلَى غَيْرِ سِقَابٍ وَلَا أَطْنَابٍ ، يَخْتَلِفُ

(١) وسند هذا الخبر في ديوان المعاني (٨/٢) : أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة .

(٢) وفي الهامش : عَقَبٌ سَمَاءٌ ، وفي اليدنية كذلك ، ورواية ديوان المعاني مثل روايتنا بنزع الحافض ، والسما والمطر هنا واحد .

(٣) في ديوان المعاني : السهولة .

(٤) في ديوان المعاني : منوطة بجبالها ، وهذه الرواية وجه ، وروايتنا (منوطة) بمعنى مُثَبَّتَةٌ ومثقلة بأوتاد الجبال ، وفي الحديث : كانت الأرض تُمِدُّ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَنْشَطُهَا اللَّهُ بِالْجِبَالِ فَصَارَتْ لَهَا أَوْتَاداً ، وفي الحديث أيضاً : كانت الأرض هِفْطاً عَلَى الْمَاءِ فَتَنْشَطُهَا اللَّهُ بِالْجِبَالِ أَيِ اثْبَتَهَا وَثَقَلَهَا .

عَصْرَاهَا ، وَيَتَعَاقَبُ سِرَاجَاهَا ؛ قَالَ : لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ ،
 قَالَ : فَسَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ ، قَالَ : هَلْ صَابَ ^(١) الْأَرْضَ غَيْثٌ
 يُوصَفُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَغَمَطَتِ السَّمَاءُ فِي أَرْضِنَا ثَلَاثًا رَهْوًا ^(٢)
 فَثَرَّتْ ، وَأَرْزَعَتْ وَرَسَّغَتْ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ أَرْضِ قَوْمِي
 أَقْرُوها مُتَوَاصِيَةً لَا خَطِيطَةَ بَيْنَهَا حَتَّى هَبَطْتُ تَعَشَارَ ^(٣) . فَتَدَاعَى
 السَّحَابُ مِنَ الْأَقْطَارِ ، فَجَاءَ السَّيْلُ ^(٤) الْجَرَّارَ ، فَغَفَى ^(٥) الْآثَارَ ،
 وَمَلَأَ الْجِفَارَ ، وَقَوَّبَ عَادِيَّ الْأَشْجَارَ ، فَأَجَحَرَ الْحَضَارَ ، وَمَنَعَ
 الشُّفَارَ ، ثُمَّ أَقْلَعَ عَنْ نَفْعٍ وَإِضْرَارٍ ، فَلَمَّا اتَّلَا بَتَ لِي الْقِيَعَانُ ^(٦) ،
 وَوَضَحَتِ السُّبُلُ فِي الْغَيْطَانِ ، تَطَلَّعَتْ رِقَابُ الْعَنَانِ مِنْ أَقْطَارِ

(١) وفي الديوان : هل أصاب الأرض غيث ، و (صاب) هو الصواب .
 (٢) في الأصل (زهوا) ولها وجه لقول الأصمعي : يقال لكل ساكن
 لا يتحرك : ساجٍ وراء وزاه .

(٣) موضع بالدهناء ، أو ماء لبني ضبته قال ابن الطريف :
 ألا لا أرى وصل المسيفة راجعاً ولا لليالينا بتعشارٍ مطلباً
 (٤) وفي الليدية : فجاء بالسييل الجرّار .

(٥) وفي ديوان المعاني : فعفا الآثار .
 (٦) وفي ديوان المعاني : (فلما اتلأبت في الغيطان ووضعت السبل
 في القيعان) ورواية (اتلأبت لي) أصح وأوضح ، فان (اتلأبت) بمعنى
 انتصب وارتفع : أي فلما ارتفعت وظهرت لي القيعان بعد انحسار السيل الجرّار .

الأعنان ، فلم أجذ وزراً إلا الغيران ، فقامت جار الضبع^(١)
فغادرت الشهول كالبحار تتلاطم بالتيار ، والحزون متلفعة
بالغشاء ، والوُحوش مَقْدُوفَةٌ على الأرجاء ، فما زلت أظأ
السَّماء ، وأخوض الماء ، حتَّى طلعت أرضكم .

قال أبو بكر : (رِحابٌ فيحٌ) : واسعة ؛ (الصَّعَابُ) :
الحزون والغلظ ؛ (مَنْشُوطَةٌ)^(٢) : مُشَبَّهَةٌ لَا تَزُول ؛ (حَامِلَةٌ
لَا تُقَالُهَا) : لِمَنْ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ؛ (مُطَلَّةٌ) : أَيِ
مُرْتَفَعَةٍ ، وكذا مُسْتَقَلَّةٌ ؛

وقوله : (بغير سِقَابٍ وَلَا أَطْنَابٍ) : فَالسَّقَابُ : أَعْمَدَةُ
الْحَبَاءِ ، وَالْأَطْنَابُ : الْحِبَالُ الْمَشْدُودَةُ إِلَى الْأَوْتَادِ ، هَذَا مَثَلٌ ؛
وقوله : (يَخْتَلِفُ عَصْرَاهَا) : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَ(سِرَاجَاهَا)

(١) وفي ديوان المعاني (فقامت وجار الضب) والرواية الدريدية هي
الصحيحة . وتفسير ابن دريد يؤيد ذلك ، ويؤيده ابن الأعرابي بقوله :
يقال للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجراً : جاءنا جار الضبع ،
ولا يجرّ الضبع إلا ميل غالب ، على أن السيل الجرّار يجرّ الضباع
والضباب والأوبار .

(٢) وكتب الناسخ تحتها : منوطة . م (٧)

الشمس والقمر ؛ (وَأَغَمَطَتِ السَّمَاءُ) : أي دَامَ مَطَرُهَا ؛
 وقوله : (رَهَوَا) أي ساكِنَا ؛ وقوله : (فَثَرَّتْ) : أي تَرَكْتَ
 الْأَرْضَ ثَرِيَّةً ؛ وقوله (أَرْزَعَتْ) : أي تَرَكْتَ فِي الْأَرْضِ
 رَزْعَةً ، وَالرَّزْعَةُ وَالرَّدْعَةُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الطِّينُ الَّذِي لَا يَغْطِي
 الْقَدَمَ ؛ وقوله : (ثُمَّ رَسَّغَتْ) ، يَقُولُ : بَلَغَ الْمَاءُ الرَّسْغَ ؛
 وقوله : (أَطَأُ السَّمَاءَ) : أي أَثَارَ السَّمَاءَ مِنَ الْمَطَرِ ؛ (مُتَوَاصِيَةً) :
 مُتَّصِلَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ؛

و (الْخَطِيئَةُ) : أَرْضٌ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ ، بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ
 و (تَعْشَارُ) : مَوْضِعٌ ؛ (تَدَاعَى السَّحَابُ) : أي أَقْبَلَ [يَدْعُو
 بَعْضُهَا بَعْضًا] ؛ و (الْأَقْطَارُ) : النُّوَّاحِي ؛ (فَعَفَى الْآثَارَ) :
 أي طَمَسَ الطُّرُقَ ؛ (وَقَوَّبَ عَادِي الْأَشْجَارِ) : أي قَلَعَهَا
 مِنْ أَصُولِهَا ؛ (أَجْحَرَ الْحَضَارَ) : أي أَلْزَمَهُمْ بُيُوتَهُمْ ، وَمَنْعَ
 الْمَسَافِرِينَ عَنِ الْحَرَكَةِ ؛ (وَأَقْلَعَ عَنِ نَفْعٍ وَإِضْرَارٍ) : يَقُولُ :
 نَفَعْتُ عَوَاقِبُهُ وَلَوْ ضَرَّ^(١) لِكَثْرَتِهِ ؛ (إِنْ تَلَّابَّتِ الْقِيَعَانُ) : أي
 وَضَحَتْ ؛ (وَوَضَحَتِ الْغَيْطَانُ) : أي اسْتَبَانَتِ الطُّرُقُ ؛

(١) وَفِي الْأَوَّلِ : (وَضَحَتْ) ، وَالْمَعْنَى : مَنَعَ ، وَلَوْ ضَرَّ لِكَثْرَتِهِ .

(العَنَانُ) : السَّمَاءُ^(١) ، الواحدة عَنَانَةٌ ، و (الأَعْنَانُ) ؛
نواحي السَّمَاءِ ، واحدها عَنَنٌ وَعَنٌ ، قال الأصمعيُّ : لا أعرفُ
لها واحداً .

وقوله : (فلم أَجِدْ وَزَرًا) : أي مَلْجأً ؛ و (الغيران) :
واحدها غَارٌ ، وهو الكهف في الجبل ؛ (فَقَاءَتْ جَارَ الضَّبْعِ) :
قَاءَتْ من القيء ، وهذا غاية ما يُوصَفُ به المطر من^(٢) الكثرة ،
والمعنى أَنَّهُ يَجْرُ الضَّبْعُ من وِجَارِها ؛ غَادَرَتْ : تركت السهول
كالبحار ، يقول : كَثُرَ الماءُ فلمْ يَسُخْ في السهول لكثرتِه ، وسَرَبَ
السَّهْلُ من الماءِ أَكْثَرَ من الحَزَنِ ؛ فاذا بَقِيَ الماءُ على السَّهْلِ فهو
الغَايَةُ ؛ و (التَّيَّارُ) : المَوْجُ ؛ و (الحُزُونُ مُتَلَفِّعَةٌ بِالْغُثَاءِ) :
الحُزُونُ : الغِلَظُ من الأرض ، فاذا حملَ السَّيْلُ الغُثَاءَ فصارَ
على الحُزُونِ نَضَبَ الماءِ من تحته فبقيَ في موضعه ، والوُحُوشُ
مَقْدُوفَةٌ على الأَرْجَاءِ ، يقول : قد غَرِقَتْ الوحوشُ فِي مَطْرُوحَةٍ
على أَرْجَاءِ الأرضِ أي نواحيها .

(١) وفي البدنية : السَّعَاب .

(٢) وفي البدنية : فِي الكثرة .

وقوله : (فما زلتُ أطأُ السماءَ) : أيْ أطأُ المطرَ ، والعربُ
تسمي آثارَ المطرِ في الأرضِ السماءَ ^(١) .

١٥ — أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْحَاجِّ فَقَالَ : يَا قَوْمَ ، بَدَؤُ شَانِي ^(٢) ،
وَالَّذِي أَلْفَجَنِي إِلَى مَسْأَلَتِكُمْ ، أَنَّ الْغَيْثَ كَانَ قَدْ قَوِيَ عَنَّا ،
ثُمَّ تَكَرَّرَ فَأَسْحَبُ ، وَشَصَّ الرِّبَابُ ، فَادَّكَهُمْ سَيْقُهُ ، وَارْتَجَسَ
رَيْقُهُ ، وَقُلْنَا : هَذَا عَامٌ بَاكِرُ الْوَسْمِيِّ ، مُحَمَّدُ الشَّمِيِّ ؛ ثُمَّ
هَبَّتْ لَهُ الشَّمَالُ ، فَاحْزَأَتْ طَخَارِيرُهُ ، وَتَقَزَّعَ كِرْفَتُهُ
مُتَمَاسِرًا ، ثُمَّ تَتَابَعَ ^(٣) لِمَعَانِ الْبَرْقِ حَيْثُ تَشِيْمُهُ الْأَبْصَارُ
وَتَحْدُهُ النَّظَارُ ؛ وَمَرَّتِ الْجَنُوبُ مَاءً ، فَقَوَّضَ الْحَيُّ مُزْلِثِمِينَ
نَحْوَهُ ، فَسَرَحْنَا الْمَالَ فِيهِ ، وَكَانَ وَخِمًا ^(٤) ، فَأَسَافَ الْمَالَ ،
وَأَضَفَّ الْحَالَ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا جَادَ بِمَيْرٍ ، أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ ^(٥) .

(١) على سبيل المجاز المرسل من إطلاق السبب وإرادة المسبب .

(٢) وفي الليدنية : بَدَؤُ شَانِي ، ومعنى الأصل : ظهور شأني من بدا
يبدو بدؤاً .

(٣) وفي الليدنية : تَتَبَّعَ .

(٤) وفي الليدنية : وَخِمًا وَخِمًا .

(٥) أو دَلَّ على الخير في الليدنية .

(*) تفسيره - . قوله : أَلْفَجَنِي ، أي اضطرّني ، قال أبو زيد :
أَلْفَجَنِي إِلَى ذَلِكَ الاضطرارُ إلفاجاً .

وقوله : (الغَيْثُ قَوِيٌّ عَنَّا) : أَيِ احْتَبَسَ عَنَّا ، قال
أبو عمرو الشَّيبَانِي : وقد قَوِيَ المَطَرُ يَقْوَى إِذَا احْتَبَسَ .
وقوله : (شَصَا الرَّبَابُ) ارتفع .

وقوله : (فادلهمَّ سَيْقُهُ) ، ادلهمَّ أَظْلَمَ ، والسَّيْقُ من السَّحَابِ
مَا طَرَدَتْهُ الرِّيحُ ، و (ارْتَجَسَ رَيْقُهُ) : رَيَّقَ المَطَرُ أَوَّلَ شُؤْبُوهِ ،
وارْتَجَسَ سَمِعَتْ لَهُ رَجَسًا ، وهو صَوْتُهُ بِهَدَّةٍ شَدِيدَةٍ .
و (الشَّمِيّ) جمع السَّمَاءِ أَيِ السَّحَابِ ، وتجمع على أَسْمِيَةٍ
وَسَمَوَاتٍ .

و (أَحْزَأَلَتْ طَخَارِيرُهُ) : أَيِ انْتَصَبَتْ سَحَابُهُ الرُّقَاقِ جمع
طُخْرُورٍ وَطُخْرُورَةٍ ، وهي سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ مُسْتَدَقَّةٌ .

و (تَقَزَّعَ كِرْفَتُهُ) أَيِ تَفَرَّقَ مُتَرَاكِمُهُ ، وفي الصَّحاح : الكِرْفَةُ
السَّحَابُ المَرْتَفَعُ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، والقَزَعُ في الأَصْلِ : كَلَّ
شَيْءٌ يَكُونُ قِطْعًا مُتَفَرِّقًا ، ومنهُ قِيلَ لِقِطْعِ السَّحَابِ قَزَعٌ .

(*) هذا التفسير للناسخ ، وفي هذا الكتاب عدة أخبار خلت من
تفسير أبي بكر ابن دريد ومن قوله في أولها : (قال أبو بكر) وقد
فسرها وجعلنا أول تفسيرنا : (تفسيره) كذا وكذا .

وقوله : (مُزْلَمِينَ نَحْوَهُ) ، المَزْلَمُ الذَّاهِبُ مُسْرِعًا ،
أو المُرْتَفِعُ فِي سِيرِهِ ، وَمَرَّ بِنَا (اَزَلَّامَتْ صُدُورُهُ) أَي
ارْتَفَعَتْ وَاتْتَصَبَتْ .

قوله : (فَاسَافَ الْمَالَ) ، قال ابنُ السَّكَيْتِ : أَسَافَ الرَّجُلُ
إِذَا هَلَكَ مَالُهُ ، وَيُقَالُ : أَسَافَ اللَّهُ مَالَهُ (وَإِبْلَهُ) أَي أَهْلَكَهُ
ورماه الله بالسَّوْافِ : وهو الموت في المال والنَّاسِ أَيْضًا .
و (أَضَفَ الْحَالَ) : أَي ضَيَّقَهَا ، قال أَبُو زَيْدٍ : الضَّفُّ
الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ .

١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(١) قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ :
مَا أَسَحَ الْغَيْثُ ؟ فَقَالَ : مَا أَلْقَحَتْهُ الْجَنُوبُ وَمَرَّتْهُ الصَّبَا ،
وَنَتَجَتُهُ الشَّمَالُ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَهْلَكَ وَاللَّيْلُ ^(٢) ، مَا يُرَى إِلَّا
أَنَّهُ قَدْ أَخَذَهُ الْمَطَرُ .

١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعُتْبِيِّ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

(١) جاء هذا الخبر في الأزمعة (١٣٤/٢) عن أبي عبيدة أيضاً .

(٢) كما جاء في الهامش ، وفي الأزمعة وفي الأصل : أصابقتنا .

(٣) وجاء هذا الخبر في الأزمعة (١٣٣/٢) عن غير ابن الأعرابي

باختلاف قليل .

خَرَجَ الْحَجَّاجُ إِلَى ظَهْرِنَا هَذَا ، فَلَقِيَ أَعْرَابًا قَدْ أَنْحَدَرُوا
لِلْمِيرَةِ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكْتُمُ السَّمَاءَ وَرَاءَكُمْ ؟ فَقَالَ مُتَكَلِّمُهُمْ :
أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ بِالْمِثْلِ ^(١) مِثْلَ الْقَوَائِمِ حَيْثُ انْقَطَعَ الرَّمْتُ ^(٢)
بِضَرْبٍ فِيهِ تَقْتِيرٌ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يُعَضَّدُ وَيُرْسَغُ ^(٣) ؛ ثُمَّ أَصَابَتْنَا
سَمَاءٌ أُمِّثِلُ ^(٤) مِنْهَا تُسِيلُ الدَّمَائَ ^(٥) وَالتَّلْعَةُ الزَّهِيدَةُ ، فَلَمَّا

(١) وكذا في اللّيدنية ، وفي الأزمنة ، وقوله (بالمثل) يريد بالتشبيه ،
أي بلغ نزول الماء في التراب بطول القوائِم .

(٢) الرَّمْتُ (Haloxylon Schweinfurthü) نبات برّي من الحمض
في بادية الشام ينسب إلى الفصيلة السُّرْمَقِيَّة ، وهو قريب من جنس الحَرَضُ
الذي تستخرج منه الصّودة (معجم الألفاظ الزراعية) .

(قلت) وهذا القول صحيح فهو يشبه الحرض وهو من الحمض الذي
تحبه الإبل ، ولا يزال عرب بادية الشام يسمونه الرَّمْتُ ، وقد رأيت
وعرفته أيام فراري من جور الترك ببادية الشام .

(٣) وقوله (يُعَضَّدُ) يُقَالُ : أَعَضَّدَ الْمَطْرُ وَعَضَّدَ : بَلَغَ تَرَاهُ
الْعَضْدُ ، أي غاصَ مَآؤُهُ فِي التَّرَابِ فَبَلَغَ طَوْلَ الْعَضْدِ ، وكذا يقال :
أَرَسَغَ الْمَطْرُ وَرَسَغَ : أي بَلَغَ مَآؤُهُ قَدْرَ الرَّسْغِ فِي التُّرْبَةِ وَلَا يَزَالُ أَعْرَابُنَا الْيَوْمَ
فِي بَوَادِيهِمْ يَسْتَعْمِلُونَ مِثْلَ هَذَا التَّعْبِيرِ فِي تَقْدِيرِ عَمَقِ الثَّرْوِ فِي التُّرْبَةِ الزَّرَاعِيَّةِ .
(٤) وفي الأزمنة : (أمثل منها) أي أَفْضَلَ ، وفي نسختنا (أميثل منها)
بالتصغير أي أمثل منها قليلاً ، و (الدَّمَائِ) في الأزمنة : (الدَّمَائِ) .

(٥) الدَّمَائِ وَالْأَدْمَائِ جَمْعُ دَمَةٍ ، وهي السَّهُولُ مِنَ الْأَرْضِ
التي لَا يَسِيلُ مَآؤُهَا بِسُرْعَةٍ لِأَنَّهُ يَمْكُثُ فِيهَا لَا سَتَوَائِمًا فَتَمْتَصُّهُ ، وَالْمَطَرُ الْمُنْهَمِرُ
يَسِيلُ مَآؤُهُ لَشِدَّتِهِ فِيهَا ؛ وَقَدْ جَاءَتْ (الدَّمَائِ) فِي اللَّيْدَنِيَّةِ وَفِي نَسَخَتِنَا
(الدَّمَائِ) مَصْحُفَةً ، لِأَنَّ الدَّمَائِ بِالْمِثْلَةِ مَعْنَاهُ الدَّفْعُ فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ .

كُنَّا حِذَاءَ الْخَفَرِ أَصَابَنَا ^(١) ضَرْسٌ جَوْدٌ مَلَأَ الْإِخَاذَ ^(٢) ،
فَاقْبَلَ الْحِجَّاجُ عَلَى زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو الْعَتَكِيَّ ^(٣) فَقَالَ : مَا يَقُولُ هَذَا
الْأَعْرَابِيُّ ؟ فَقَالَ : وَمَا أَنَا وَمَا يَقُولُ ؟ إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ رُمْحٍ
وَسَيْفٍ فَقَالَ : بَلْ أَنْتَ صَاحِبُ مِجْدَافٍ ^(٤) وَقَلَسٍ ، أَسْبَحَ ،
فَجَعَلَ يَفْحَصُ الثَّرَى ، وَيَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي ، وَإِنَّ الْمُصْعَبَ ^(٥)
لَيُعْطِينِي مِائَةَ أَلْفٍ ، وَهَذَا أَنَاذًا أَسْبَحَ بَيْنَ يَدَيِ الْحِجَّاجِ !

(١) وفي الأصل والأزمنة : أصابتنا ، وفي الهامش : أصابنا ،
وهو الصواب .

(٢) وهي المصانع جمعُ إختد .

(٣) نسبة إلى العتيك وهم من أسند عُمان الذين منهم المهلب بن
أبي صفرة ، ونُعَامُ بْنُ الْحَارِثِ كَانَ مِنْ فَرَسَانَ عُمان فِي آخِرِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ أَغَارَ عَلَى الْفَرَسِ بِعُمان ، وَمِنْهُمْ زِيَادُ
بْنِ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ الَّذِي رَأَسَ الْأَسَدَ بَعْدَ مَقْتَلِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعْنِي .
وَكَانَ الْحِجَّاجُ وَلَّى زِيَادًا هَذَا شَرْطَهُ ، ثُمَّ وَلَّاهُ الْإِهْوَازَ . (الاشتقاق
لابن دريد) . وَفَرَسَانَ عُمان الْيَوْمَ يَقَارِعُونَ الْإِسْتِهْمَارَ بِزُعَامَةِ إِمَامِهَا الْبَطْلِ
الْغَالِبِ بْنِ عَلِيٍّ حَمْدُ اللَّهِ بِلَاؤُهُ وَخَذَلُ أَعْدَاءِهِ ، وَضُمَّ نَجْمُ عُمان إِلَى لُؤَاءِ
قَوْمِهِ الْعَرَبِ قَرِيبًا !

(٤) وفي اللبديّة : بالبدال المهملة ، واللفظان صحيحان ، و (القلنس)
حبل السفينة الغليظ .

(٥) هو المصعب بن الزبير بن العوام (٢٦ - ٥٧١ هـ) شقيق عبد الله
ابن الزبير أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام .

١٨ - أخبرنا عبد الرحمن عن عمه ^(١) قال : سأل أعرابي رجلين من الأعراب : أين مطرٌ تما ؟ قالوا : مطرنا بمكان كذا وكذا ، قال : فما أصابكما من المطر ؟ قالوا : حاجتنا ، قال : فماذا سئل عليكما ؟ قالوا : ملنا لوادي كذا وكذا فوجدناه مكسراً ^(٢) سألت معنائه ، وملنا لوادي كذا وكذا فوجدناه مشطياً ^(٣) ، قال : فماذا وجدتما أرض بني فلان ؟ قالوا : وجدناها بمطورة قد ألس غميرها ، وأخوص شجرها ، وأدلس نصيها ^(٤) ، وألث سخبرها ، وأخلص حليها ، ونبت عجلتها . قال أبو بكر : قوله (وجدناه مكسراً) : يقول قد سالت جرفته و (معنائه) : جوانبه ^(٥) ؛ و (مشطياً) : قد سال شطآنه ^(٦) ،

(١) وجاء هذا الخبر في كتاب الأزمدة للرزوقي (١٣٢/٢) قال (الأصمعي) وزعم أبو صالح التميمي ان رجلاً من العرب سأل اعرابين فقال أين مطرتما ؟ إلى آخر الخبر باختلاف .

(٢) نسي الناسخ كتابتها في المتن هنا وكتبها في التفسير ، وهي في اليدنية .

(٣) وفي نسخة (مشطياً) بتسهيل الهزة .

(٤) في الأزمدة : (وأخلص نصيها) ، والصواب وأدلس نصيها .

(٥) معننان جمع معين كزغيف ورغفان ، وهو الماء السائل على وجه الأرض ، من معن الماء سال وجري ، ويجمع أيضاً على معن ومعنات ، وهي المسایل والجوانب .

(٦) وفي الهامش : شاطئه وشطئه وفي اليدنية : شطئه .

وهو جمع شاطئ ، ولم يَسِلْ بأجمعه ، وقوله : (أَلَسَ) : أي :
 أمكن أن تَلُسَهُ الماشية أي ترعاه ؛ و (أُوْصِرَ الشَّجَرُ) : قال
 أبو بكر : أحمداً ما يكون المطر إذا كان الخوصُ وافراً ، و (النَّصِي)
 ضربٌ من النبات ، وهو يَبْيَسُ الحَلِي^(١) ؛ (أَدْلَسَ) : أَوْرَقَ
 واسودَّ ، و (أَلَثَّ سَخْبَرُهَا) اللَّثَا صَمَغٌ أي صار فيه الصمغ^(٢) ،
 والسَّخْبَرُ شجرٌ ؛ (أَخْلَسَ حَلِيهَا) ، الحَلِي نَبْتُ ؛ أَخْلَسَ :
 أي صارَ لَوْنَيْنِ ، وكلُّ [ذي] لونين خَلِيسٌ من شِدَّةِ خُضْرَةِ
 الورق^(٣) ؛ و (العِجْلَةُ) : بَقْلَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مَعَ الْأَرْضِ ؛ وقوله :
 (إِذَا نَبَّتْ) : أي صارَ لها أنابيبُ .

(١) وفي اللغة : النَّصِي نبت سَبَطَ أبيض ناعم من أفضل المراعي ويقال
 له نَصِيٌّ ما دام رطباً ، فإذا أبيض فهو الطَّرِيفَةُ ، فإذا ضخم ويابس فهو
 الحَلِي ، قال الشاعر :

(نحن مَنَعْنَا مَنَبْتَ النَّصِيِّ وَمَنَبْتَ الضُّمْرَانِ وَالْحَلِيِّ)
 (٢) اللَّثَا أو اللَّثَى وزان الفتي ، وجاء اللَّثَا بالهمز واللثُ أيضاً صمغ
 أو ماء خاثٍ يخرج من بعض الشجر كالثام والسخبور ، ولَثَّ الشجر وأَلَثَّ
 عن ابن سيده : خرج منه اللَّثَى ، والسخبور كما يقول أبو حنيفة يشبه الثام وله
 جرثومة كأن ثمره مكاسح القصب ، وقيل السخبور شجر الثام وقوله :
 (أَلَثَّ سَخْبَرُهَا) أي خرج لثاء وصفه ، وليس في اللغة (أَلَيْثَ) بمعنى
 أَلَثَّ المشتقة من اللَّثَى ، لأنها من مادة أخرى ، وقد جاءت في الأصل
 (أَلَيْثَ سَخْبَرُهَا) وهو من عمل الناصخ ، ومثله جاء في البيهقي ، والتصحيح
 يسهل بين أَلَثَ وأَلَيْثَ والله أعلم .

(٣) ويقال : أَخْلَسَتِ الْأَرْضُ وَالنَّبَاتُ خَالَطَ يَبْيَسُهَا رَطْبُهَا (الصعاج) .

١٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَجِيبِ ،
وكان أعرابياً من بني ربيعةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم^(١) :
لقد رأيتُنَا في أرضٍ عجفاءَ وزمانٍ أعجَفَ^(٢) ، وشَجراً أعشمَ^(٣)
في قَفٍّ غليظٍ ، [وجادّة مدرّعة غبراء] ^(٤) فبينما نحن كذلك إذ
أنشأ الله من السماء غيثاً مُستَكففاً^(٥) نَشْوُهُ ، مُسَبِّلَةً عزاليه ،

(١) وقد جاء هذا الخبر مرتين في أزمنة الرزوقي (١١٤/٢ و ١٣٦)
مُشوّهاً مع اختلاف في ترتيب الجمل ، ويرويه الأصمعيّ عن أعرابيٍّ من
بيعة وهو أبو الحبيب الرُبَيعي يصف جَدّاً وغيثاً ، وجاء آخر هذا الخبر
مبتوراً في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (٧/٢) ، وجاء أيضاً في
المخصّص مع اختلاف قليل ، هذا ، وادم أبي الحبيب الرُبَيعي راوي هذا الخبر
مترنّد ، وهو من فصحاء الأعراب ووصّاهم للغيث والحجاب ، ويمنّ روى
عنهم ابن الأعرابي ، وله ذكر في كتب الأدب كالبيان والتبيين وغيره
وانظر فهرست ابن النديم ص ٧٦ (التجارية) .

(٢) الأرض العجفاء التي ليس بها إلا قليل من الكلأ ، والبقرات العجاف
هنّ الهزيلات الضعاف .

(٣) الشجر الأعشم : اليابس القهل ، ولذلك قيل للشيخ الكبير عَشْمَة .

(٤) خلت نسختنا من هذه الجملة بين القوسين ، وهي في المخصّص

والأزمنة ، ولعل الناسخ غفل عنها .

(٥) المستكفّ المستدير مأخوذ من الكفّة ، و (نَشْوُهُ) ما نشأ إليه ،

(وعزّاليه) أفواه مخارجه .

ضخاماً قطره^(١) جوداً صوبه زاكياً أنزله الله^(٢) رزقاً لنا ،
فنعش به أموالنا ، ووصل به طرُقنا ، فأصابنا ، وإنا لبنوطة
بعيدة [بين] الأرجاء^(٣) فاهرمع^(٤) مطرُها ، حتى رأيتُنا ،
وما نرى غير السماء والماء وصهوات الطلح^(٥) ، فضرب السيل
النَّجافَ ، وملاً الأودية فرحبها ، فما لبثنا إلاَّ عشرًا حتى
رأيتُها روضةً تندى .

٢٠ _ أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قال أعرابي :

-
- (١) وفي المخصص والأزمنة : (عظاماً قطره) .
(٢) وفي المخصص بعد (أنزله الله) : جلَّ اسمه .
(٣) وفي المخصص والأزمنة (بنوطة بعيدة بين الأرجاء) بزيادة (بين) ،
و (النبوطة) : الأرض يكثر بها الطلح وليست بوادٍ .
(٤) الأهرمات : الانحدار ، وفي الليدنية (فاهرمع مطره) وقال
فاشرها في تعليقه له : وفي نسخة (مطرها) .
(٥) الطلح من العِضاه ، ولها شوك أحجن وثمر الطلح كثر السمر ،
وفسر الطلح بالموز في قوله جلَّ ذكره « وطلح منضود » كما جاء في المصباح
واللسان ، قال ابن السكيت : وهو غير معروف في اللغة ، و (صهوات الطلح)
أعاليه ، قال صاحب ديوان المعاني : وقوله (ما رأيت غير السماء والماء
وصهوات الطلح) غاية في صفة كثرة المطر .

ليس الحيا بالسحبية^(١) تتبع أذنب أعاصير الرياح ؛ ولكن
كل ليلة مُسبِل رواقها ، منقطع نطاقها^(٢) تبيت أذان ضأنها
تنطفئ حتى الصباح .

٢١ — أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي :
كيف كان كلاً أرضك ؟ فقال :

أصابتنا ديمة بعد ديمة ، على عهد غير قديمة ، فالناب
تشبع قبل الفطيمة^(٣) .

(١) وفي الليدنية : بالسحبية وهو تصحيف .

(٢) وفي الليدنية : بطاقها ، وهو تصحيف أيضاً ، ونسختنا بالاجمال أصح
من الليدنية والله الحمد .

(٣) مرتبنا هذا الجواب في الخبر ١٣ من في حديث ابنة الخس الايادية ،
وهو في المخصص (١٧٧/١٠) ونصه فيه : قالوا : وبعث رجل بنين له يرقادون
في خصب فقال أحدهم : رأيت ماء غللاً بسيل سبلاً ، وخصه قميل ميلاً
يحسبها الرائد ليلاً ؛ وقال الثاني : وجدت ديمة على ديمة في عهد غير قديمة
تشبع بها الناب قبل الفطيمة . وتفسيره : (الغل) الماء يجري في أصول
الشجر ، (ويحسبه ليلاً) لفرط خضرته ، والأخضر يورى أسود وهو بعيد ،
و (الديمة) السحابة الدائمة لا رعد فيها ولا برق ، و (العهد) جمع عهد
وهو لوممي فيه المطر ومن بعده الوالي ، (وتشبع منه الناب) كناية عن
فرط الكلال والخصب ، و (الفطيمة) تشبع قبل الناب فلا يُهم بها ولا تذكر .

٢٢ — أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال شام أعرابي برقاً
فقال لابنته : أنظري أين ترينه ؟ فقالت :

أناخ بني بقر بركه كأن على عضديه كتافاً

ثم قال لها بعد قليل : عودي فشيبي ، فقالت :

نحته الصبا^(١) ومرته الجنو ب وانتجفته الشمال انتجافاً

٢٣ — أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : خرج صالح بن
عبد الرحمن يسير بين الحيرة والكوفة فإذا هو براكب فقال : بمن
أنت ؟ فقال : من بني سعد فمن أنت ؟ فإني أرى بزة ظاهرة وجلدة
حسنة . فقال بعض أصحاب صالح : أتقول هذا للأمير ؟ فقال
صالح : دعوه فلم يقل إلا خيراً ، ثم استخبره عن المطر فقال :
أقبلت حتى إذا كنت بين هذا الحزن والسهل ، وفي كفة
النخل رأيت خريجاً من السحاب منكفت الأعالى ، لاحق التوالي ،
فهو غاد عليك أو سار ، يسيل الشلان^(٢) ويروي الغدران .

(١) في الأصل : لفته الصبا ، وفوق (لفته) كتب الناسخ (لفته)
أي قصده وأصابته ، وبذلك يستقيم وزن المنقارب .

(٢) جاء في هامش بإزاء (الشلان) : صال وملان وغال وغلان
وهو الوادي فيه شجر السدر .

٢٤ — أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(١) قَالَ: أَخْبِرْتُ
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ فَقَالَ
لِرَجُلٍ مِنَ الشَّامِ^(٢) :

— هَلْ أَصَابَكَ مَطَرٌ؟ فَقَالَ :

— نَعَمْ أَصَابَنِي مَطَرٌ^(٣) أَسَالَ الْإِكَامَ^(٤) ، وَأَدْحَضَ التَّلَاعَ^(٥) ،

(١) ورواية كتاب الأزمنة والأمكنة للروزوقي (١٤١/٢) لهذا الخبر
أكثر تفصيلاً ، ولهذا نشرناه برمته في ذيل هذا الكتاب (فوائت أخبار
الرواد والأمطار) .

(٢) في الليدنية : من أهل الشام .

(٣) في الليدنية : أصابني .

(٤) الإكام جمع أكم كجبال وجبل ، والاكم جمع أكمة وهي
التل أو الرابية .

(٥) الدَّحَضُ الزلق والإدحاض الإزلاق ، و (دَحَضَ) لازم
متعدّ و (أدحض) متعد لا غير ، وقد جاء النصّ في اللسان (دحض)
وهو : وفي حديث الحجاج في صفة المطر : فدحضت التلاع : أي
صبرتْها مزلقة .

وَحَرَقَ الرَّجْعَ^(١) ، فَجِئْتُكَ فِي مِثْلِ مَجَرِّ الضَّبْعِ^(٢) ؛ ثُمَّ سَأَلَ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :

— هَلْ أَصَابَكَ مَطَرٌ ؟ ، قَالَ^(٣) :

— نَعَمْ ، سَقَتْنِي الْأَسْمِيَّةُ فَغِيَّبَتِ الشُّفَارَ ، وَأُطْفِئَتِ النَّارُ ،
وَتَشَكَّيْتُ النِّسَاءَ^(٤) ، وَتَظَالَمَتِ الْمِعْزَى^(٥) ، فَاحْتَلَبْتُ
الدَّرَّةَ بِالْجُرَّةِ ؛

(١) الرَّجْعُ هُنَا الْمَطَرُ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْمَطَرُ يَحْرِقُ
الْأَرْضَ بِشِدَّةٍ وَقَعَهُ .

(٢) مَرَّ تَفْسِيرُ جَرِّ الضَّبْعِ فِي الْخَبَرِ الرَّابِعِ عَشَرَ ، قَالَ شَمِيرٌ سَمِعْتُ ابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : جِئْتُكَ فِي مِثْلِ مَجَرِّ الضَّبْعِ : يَرِيدُ السَّبِيلَ قَدْ خَرَقَ
الْأَرْضَ فَكَانَ الضَّبْعُ جُرَّتَ فِيهِ .

(٣) وَجَوَابُ هَذَا الرَّائِدِ الْحِجَازِيِّ لِلْحِجَاجِ فِي الْخَصِّصِ (١٨٢/١٠)
فِي خَبَرٍ مُسْتَقِلٍّ هَذَا نَصُّهُ : وَسَأَلَ الْحِجَاجُ رَجُلًا قَدِمَ مِنَ الْحِجَازِ عَنِ الْمَطَرِ
فَقَالَ : تَتَابَعَتِ عَلَيْنَا الْأَسْمِيَّةُ حَتَّى مَنَعَتِ الشُّفَارَ وَتَظَالَمَتِ الْمِعْزَى وَاحْتَلَبَتِ
الدَّرَّةَ بِالْجُرَّةِ . قَالَ : وَاحْتَلَابَ الدَّرَّةَ بِالْجُرَّةِ أَنَّ الْمَوَاقِفَ تَتِمَّلُ ثُمَّ تَرْبُضُ فَلَا
تُزَالُ تَجْتَهِزُ إِلَى حِينَ الْحَلَبِ .

(٤) أَيُّ التَّخْذِنِ الشُّكْوَى لِأَنَّ اللَّبَنَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ فَيَتَخَذَنُ الْوُطَابُ .

(٥) سُئِلَ رَائِدٌ عَنِ الْغَيْثِ فَقَالَ : خَلَّفْتُ أَرْضًا تَظَالِمُ مِعْزَاهَا ، وَذَلِكَ
لَأَثَرِهَا بَعْدَ الشَّبَعِ مِنَ الْمَرْعى فِيهَا تَقْنَطُحُ وَتَتَظَالِمُ .

ثم سأل رجلاً من أهل فارس فقال : نعم ، ولا أحسن كما قال هؤلاء ، إلا أني لم أزل في ماء وطين حتى وصلت إليك . قوله (غيّبت الشفار) يريد أخصب الناس فلم يذبحوا الغنم والإبل ، و (أطفئت النار) كذلك أيضاً و (تشكّت النساء) و (تظلمت المغزى)^(١) في المرعى : في الكلا .

٢٥ _ أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سأل سليمان ابن عبد الملك أعرابياً عن المطر فقال^(٢) :

أصابنا مطرٌ انْعَقَدَ منه الثرى واستأصلَ منه العرقُ ولم ترَ وادياً دارئاً^(٣) .

٢٦ _ أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قال : كان أعرابيٌّ ضريّر تقوده أبنته . وهي ترعى غنيماتٍ

(١) أسقط الناصخ جملة (وتشكّت النساء) مع شرحها ، وقد مرّ الشرح بنا قبل أسطر .

(٢) سيأتي في الخبر (٢٨) أن سليمان سأل مريعاً مولى عمرو بن حريث الذي حفظ قول أعرابي في المطر .

(٣) وفي الهامش : (دارئاً) أي دافعاً لم يكن كبيراً ، قال موهوب : والكبير يوصف بالوقوف .

لها ، فرأت سحاباً فقالت : يا أبة^(١) ، جاءتك السماء ، فقال :
كيف ترينها ؟ قالت : كأنها فرس دهماء تجرُّ جلالها ، قال :
ارعي غنيماتك ، فرعت مَلِيًّا ، ثم قالت : يا أبة ، جاءتك
السماء ، فقال : كيف ترينها ؟ قالت : كأنها عين جمل طريف ،
قال : ارعي غنيماتك ، فرعت مَلِيًّا ثم قالت : يا أبة ، جاءتك
السماء ، فقال : كيف ترينها ؟ قالت : سَطَّحت^(٢) وأَبْيَضَّتْ ،
قال : أدخلي^(٣) غنيماتك ؛ قال فجاءت السماء بشيء^(٤) شطأً
له الزرعُ وأُينع ، وخضرَ ونضرَ .

(١) نداء لأبيها ، وعربنا بفلـطين يقولون : يابـه ، بتسهيل الهمزة وهو جائز ؛ وفي الليدنية : يا أبة .

(٢) لعلها بمعنى امتدَّتْ ، وفي الهامش فوق (سطحت) مَطَّحت ح ، وفي الليدنية (سطحت) بدون تشديد .

(٣) وفي الليدنية : (أخلي) ، وروايتنا أفصح وأوضح .

(٤) التنكير هنا للتكثير .

٢٧- أخبرنا عبد الرحمن عن عمه^(١) قال : بَعَثَ قوم رائداً ، فقالوا :

— ما وراءك ؟ فقال :

— عُشْبٌ وتعاشبُ ، وكَمَاةٌ مُتَفَرِّقَةٌ شَيْبُ ، تقلعها بأخفافها النيبُ .

٢٨- أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : بَعَثَ يزيدُ ابنُ المهلبِ سريعاً مولى عمرو بن حريث إلى سليمان بن

(١) وفي كتاب الأزمينة (١٣٩/٢) : أخبر به ابن كناسة ، وفيه (تندُسُها) بدل (تقلعها) . وابن كناسة هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني الأسدي الكوفي من شعراء الدولة العباسية ، كان عالماً بالعربية وأيام الناس وهو راوية الكميث وابن اخت إبراهيم بن أدهم الزاهد (١٢٣-٢٠٧) وجاء هذا الخبر في المخصص (١٧٦/١٠) وفيه زيادة . وهي ان القوم الذين بعثوا الرائد قالوا له بعد قوله (تندُسُها بأخفافها النيب) : هذا كذب ! وأرسلوا آخر فقالوا ما وراءك ؟ قال : عُشْبٌ ثَأْدٌ مَأْدٌ ، مَوَلِيٌّ عَهْدٌ ، مُتَدَارِكٌ جَعْدٌ ، كَأَفْخَاذِ بَنِي سَعْدِ تشبع منه النابُ وهي تعدو ؛ وقوله (ثَأْدٌ) أي رَطْبٌ ، و (مَأْدٌ) الذي ينثني من نعمته ، والمتدارك الذي لحق آخره بأوله ، والناب الناقة المسنة .

عبد الملك، قال سريع : فعلمت أنه سيسألني ^(١) عن المطر ، ولم
أكن أرتق بين كلمتين ، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً ،
وقلت له : كيف تقول إذا سُئِلت عن المطر ، فكتبت ما قال :
ثم جعلته بيني وبين القربوس ^(٢) حتى حفظته ،

فلما قدمت قرأ كتابي ، ثم قال : كيف كان المطر ؟ فقلت :
يا أمير المؤمنين : عمِدَ الشَّرى ، واستأصل العِرْقُ ، ولم أرَ
واديّاً دارئاً ، فقال سليمان : هذا الكلام ^(٣) لست بأبي عُذْرِهِ ،
فقلت : بلى ! قال : اصدّقني ، فصَدَقْتُهُ ، فضحك حتى فحَصَ
الأرض ^(٤) برجليه ، ثم قال : لَقِيْتَهُ وَاللَّهِ ابْنَ بَجْدَتِهَا :
أي عالمًا بها .

(١) في اليدنية : يسألني .

(٢) عن ابن دريد في كتابه (صفة السرج والديج) : والقربوس من
السرج في وزن فعول وهما مقدمته ومؤخره ، قلت : ويعلق بالخشبة
البارزة من مقدمته عنان الفرس ، ولا يزال في الشام معروفاً بهذا الاسم
إلى يوم الناس هذا .

(٣) في اليدنية : هذا كلام .

(٤) وفي اليدنية : فحَصَ برجليه ، وهذا التعبير من قولهم : فحَصَ
الدجاج أو القطا في الأرض : إذا بحث برجليه ليتخذ أفحوصاً ،
والذي يغمره الضحك يفحص برجليه فحَصَ الدجاج .

٢٩ — أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ^(١) قَالَ : سُئِلَ
أَعْرَابِي عَنْ الْمَطَرِ فَقَالَ :

— أَخَذْتَنَا السَّمَاءُ بِدَثٍّ^(٢) يُوْذِي الْمُسَافِرَ وَلَا يُرْضِي
الْحَاضِرَ^(٣) ، ثُمَّ رَكَكَلَتْ ثُمَّ رَسَّغَتْ^(٤) الرَّبِّي ، ثُمَّ خَنَّقَتْ
الرَّبِّي فَأَرَبَّتْ^(٥) أَنْ تَمْلَأَهَا ، ثُمَّ غَرَّقَتْ ، ثُمَّ أَخَذْنَا جَارُ
الضَّبْعِ ، فَلَوْ قَذَفَتْ فِي الْأَرْضِ بَضْعَةً لَمْ تُقْصَرَ^(٦) : أَيِ لَمْ
يُصِيبَهَا قُصُصُ لَكَاثَةِ النَّدَى . قَوْلُهُ (خَنَّقَتْ الرَّبِّي فَأَرَبَّتْ
أَنْ تَمْلَأَهَا) أَيِ مَلَأَتْهَا .

(١) وجاء هذا الخبر مختصراً في الأزمئة (١٣٤/٢) .

(٢) وفي الهامش فوقه : مطرٌ ضعيفٌ .

(٣) وفي الأزمئة : لا يرضي الحاضر ويؤذي المسافر و (رَكَكَلَتْ) الرُّكَّ :
مطرٌ أكثر من الدَّثِّ ، و (رَسَّغَتْ) أي كثرت المطر حتى غاب الرِّسْغُ .

(٤) وفي الهامش : بلغ الثرى الأرساغ : أي غاص الماء في التربة
بمقدار الرِّسْغِ ، وفي الليدنية : ثم رَسَّغَتْ ثم خَنَّقَتْ ، وروايتنا أكمل وأفضل .

(٥) وفي الليدنية : فَأَرَبَّتْ وهو تصحيف ، وكذلك جاء في التفسير .

(٦) وفي الليدنية : لَمْ تُقْصَرَ .

٣٠ - أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء^(١)
قال ذو الرمة : قاتل الله أمة بني فلان ما أعربها ! سألتها عن
المطر فقالت : غثنا ما شينا^(٢) : أي أصابنا الغيث .

(١) وجاء هذا الخبر في ديوان المعاني للعسكري (٧/٢) قال : ومن
أبلغ ما قيل في ذلك قول الأعرابية التي سألتها ذو الرمة عن الغيث فقالت :
غثنا ما شتنا ، فكان ذو الرمة يقول : قاتلها الله ما أفصحها ! وترك ذو الرمة
هذا المذهب على إعجابه به واختياره له وقال :

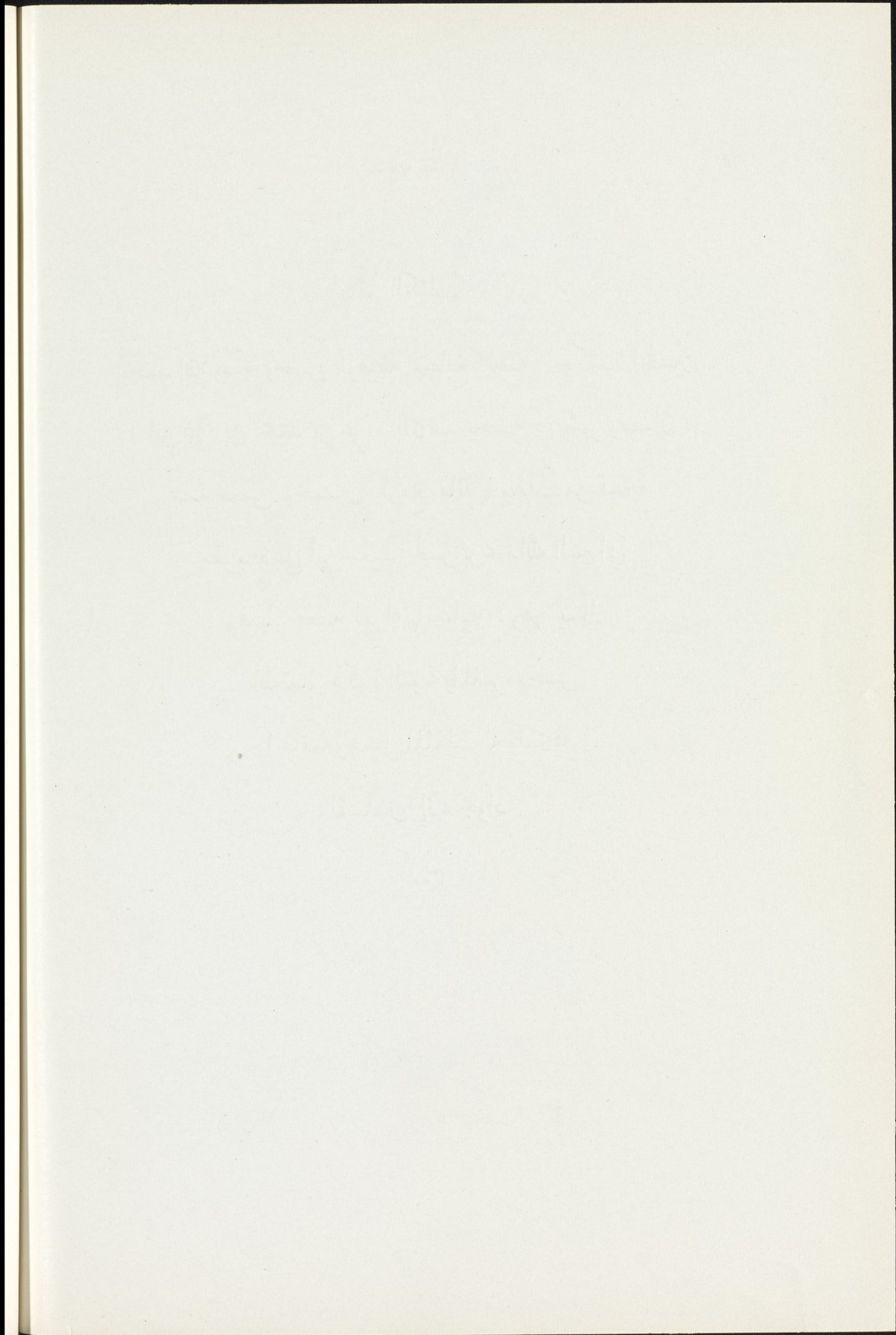
الا يا اسلمي يا دارَ ميَّ على البلى ولا زال منهلاً بجرائك القطرُ
فقيل له : هذا بالدعاء عليها أشبه منه بالدعاء لها ، لأن القطر إذا دام فها
فسدت ، والجيد قول طرفه :

فقى ديارك غيرَ مفسدها صوبُ الربيع وديعة تهمي
قلت : وجاء في حديث رقيقة : ألا فتغثم ما شتمت ! أي سقيتم الغيث .
ونحن - كما بدأ ابن دريد كتابه هذا بركة الحديث - قد ختمناه به
ولله الحمد أولاً وآخرًا .

(٢) وفي الليدنية : (ما شتنا) بالهمز ، وفي نسختنا بتسميته .

تَمَّ الْكِتَابُ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ وَسَابِغِ نِعَمِهِ ، وَكُتِبَ الْحُسَيْنُ
ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ بِخَطِّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَنَقَلْتُ مِنْ نَسْخَةٍ
مَقْرُوءَةٍ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّيرَافِيِّ
وَفِيهَا خَطُّهُ لِقِرَائَتِهَا عَلَيْهِ ؛ وَهُوَ يَسْأَلُ
اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَحَسَنَ
الْخَاتِمَةِ وَجَمِيلَ الْمُنْقَلَبِ لَهُ وَلِكَافَةِ
الْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ جَوَادٌ
كَرِيمٌ



ذيل الكتاب

يشتمل على فوائت من أخبار الرُّوَاد والأُمطار

قال تعالى في كتابه العربي المبين :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَسْكَدُ سَكَادًا بَرِّقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) النور ٤٣ .

١ — حكى الأصمعي في صفة رائد : هو شديد الناظر شديد الخابر ينظر بملء عينه لنفسه ولغيره (الأزمنة ١٣٢/٢) .

٢ — ونعت أبو المجيب أرضاً أحمدها فقال (المخصص ١٨١/١٠) : أَخْلَعَ شَيْخُهَا ، وَأَبْقَلَ رِمْتُهَا ، وَخَضَبَ عَرْفُجُهَا ، وَاتَّسَقَ نَبْتُهَا ، وَأَخْضَرَّتْ قُرْيَانَا ، وَأَخْوَصَتْ بَطْنَانُهَا ، وَاسْتَحْلَسَتْ إِكَامُهَا ؛ وَاعْتَمَّ نَبْتُ جَرَاثِيمِهَا ، وَأَجْرَتْ نَفَلَتُهَا ، وَدَرَّهَمَتْ فَنَّتُهَا وَخَبَّازَتُهَا ، وَأُخْوَرَّتْ خَوَاصِرُ إِبِلِهَا ، وَشَكِرَتْ

حَلَوْبَتُهَا ، وَسَمِنَتْ قَتَوْبَتُهَا ، وَعَمِدَ ثَرَاهَا ، وَعَقِدَتْ تَنَاهِيَهَا ،
وَأَمَاهَتْ ثَمَادُهَا ، وَوَثِقَ النَّاسُ بِصَائِرَتِهَا .

٣ - وَقِيلَ لِابْنَةِ الْخَسِّ : مَا أَحْسَنُ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : غَادِيَةٌ فِي إِثْرِ
سَارِيَةٍ ، فِي نَجَاءٍ قَاوِيَةٍ ، وَرُوي : فِي نَفْخَاءٍ رَابِيَةٍ ؛ فَالنَّجَاءُ
أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ لِأَنَّ النَّبْتَ فِي أَرْضٍ مُشْرِقَةً أَحْسَنُ . قُلْتُ :
فَالنَّجَاءُ وَالنَّجْوَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ يَعْلُهُ السَّيْلُ فَظَنَنْتَهُ
نَجَاءً ، وَالْجَمْعُ نَجَاءٌ بِكسْرِ النُّونِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ » أَيُّ نَجْعَلُكَ فَوْقَ نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَنَظَرْتُكَ
لِلنَّاسِ ؛ وَ (قَاوِيَةٍ) أَيُّ مَجْدُبَةٍ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ ، وَلَيْسَ بِهَا كَلَاءٌ ،
وَسَنَةُ قَاوِيَةٍ : قَلِيلَةُ الْأَمْطَارِ ؛ وَ (النَّفْخَاءُ) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رَمْلٌ
وَلَا حَجَارَةٌ فَهِيَ تَرَبَّةٌ ، وَالْجَمْعُ نَفَاخِي ، وَنَبَتِ الرَّابِيَةُ أَحْسَنُ
مَنْ نَبَتِ الْأَوْدِيَةُ ، لَتَعْرِضُهُ لِلشَّمْسِ كَثِيرًا ...

٤ - وَقَالَتْ ابْنَةُ الْخَسِّ أَيْضًا : أَحْسَنُ شَيْءٍ سَارِيَةٌ فِي إِثْرِ
غَادِيَةٍ فِي رَوْضَةٍ أُثْفِ أَكَلَ مِنْهَا وَتَرَكَ .

٥ - وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَيُّ مَطَرٍ أَصَابَكَ ؟ قَالَ : مُطِيرَةٌ تُسِيلُ
شِعَابَ السَّخْبَرِ ، وَقَدْ حَنَّتِ الْأَرْضُ ، وَيُرْوَى : تُسِيلُ شِعَابَ

التَّلْعَةُ الْمُحَلَّةُ ، و(شعاب السَّخْبَر) عَرَضَها ضَيْقٌ وَطولُها قَدْرُ رَمِيَّةِ
الحِجَرِ ، والسَّخْبَرُ كما قال أبو حَنِيفَةَ : يُشَبِّهُ الثَّمَامَ لَهُ جَرِثُومَةٌ
وَعِيدَانُهُ كَالْكُرَّاثِ فِي الكَثَرَةِ كَأَنَّ ثَمَرَهُ مَكاسِحُ القَصَبِ أَوْ أَرْقَ
مِنْهَا ، وَإِذَا طَالَ تَدَلَّتْ رُؤُسُهُ وَانْحَنَتْ ، و (الْمُحَلَّةُ) الَّتِي تُحَلَّلُ
فِيهَا البُيُوتُ ، و (حَنَاتِ الأَرْضِ) : اخْضَرَّتْ وَالتَّفَّ نَبْتُهَا .
٦ - قال الأَصْمَعِيُّ قِيلَ لِرَجُلٍ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَرْضَ
بَنِي فُلانٍ ؟ قال : وَجَدْتُهَا أَرْضاً شَبِعَتْ قَلُوصُهَا وَنُسِيتْ شَائِئُهَا ،
قال : فهِلْ مَعَ ذَلِكَ خُوصَةٌ ؟ قال : شَيْءٌ قَلِيلٌ ، قال : وَاللَّهِ
مَا أَحْمَدْتُ ، وَإِنْ كَانَ القَوْمُ صالِحِينَ .

قالوا وَكُلَّ ما خَرَجَ مِنَ الأَرْضِ عُوذٌ ثُمَّ قَوِيَ فَهُوَ خُوصَةٌ .
٧ - قال ابن الأَعْرَابِيِّ بَعَثَ قَوْمٌ رَائِداً لَهُمْ ، فَقَالُوا : ما رَأَيْتَ ؟
قال : رَأَيْتُ جَراداً كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَائِمَةٌ ! وَتَفْسِيرُهُ : (جَراد)
اسْمُ جَبَلٍ وَجَمْعُهُ (جُرَادِي) كَقُرَادِي فِي المَخَصَصِ (١٧٦ / ١٠) .
يَقُولُ فِيهِ مِنَ الخِصْبِ والعُشْبِ الكَثِيرِ حَتَّى كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ سَوَادَ العُشْبِ ، وَأَعْلَى النَعَامَةِ أَسْوَدَ .

٨ - وَبَعَثَ آخَرُونَ رَائِداً لَهُمْ فَقَالُوا : ما رَأَيْتَ ؟ قال :

رَأَيْتُ عُشْبًا تَيْجَعُ لَهُ كَبْدُ الْمَصْرَمِ . قُلْتُ : الْمَصْرَمُ مَنْ بَقِيَتْ
لَهُ مِنْ إِبْلِهِ صِرْمَةٌ ، الْقِطْعَةُ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ وَالْعَشْرِينَ أَوْ الثَّلَاثِينَ ،
وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (صَرْم) وَيُقَالُ : كَلَّا تَيْجَعُ مِنْهُ كَبْدُ الْمَصْرَمِ :
أَيُّ إِنَّهُ كَثِيرٌ فَإِذَا رَأَاهُ الْقَلِيلُ الْمَالُ تَأْسَفَ أَنْ لَا تَكُونَ لَهُ إِبِلٌ
كَثِيرَةٌ يُرْعِيهَا فِيهِ .

٩- وَسَأَلَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيَّ صَقِيلًا الْعَقِيلِيَّ حِينَ قَدِمَ مِنَ
الْبَادِيَةِ عَنْ طَرِيقِهِ ؟ فَقَالَ : انْصَرَفْتُ مِنَ الْحَجِّ فَأَصْعَدْتُ إِلَى الرَبْذَةِ
فِي مَقَاطِ الْحَرَّةِ ، فَوَجَدْتُ بِهَا صَلَالًا مِنَ الرَّبِيعِ مِنْ خَضِيمَةٍ
وَصِلْيَانٍ وَقَرْمَلٍ حَتَّى لَوْ شِئْتُ لَا نَخْتُ الْإِبِلَ فِي أَذْرَاءِ الْفَقْعَاءِ
فَلَمْ أَزَلْ فِي مَرَعَى لَا أَمْسَ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى بَلَغْتَ أَهْلِي .

قَوْلُهُ (صَلَالًا) أَيُّ أَمْطَارًا مُتَفَرِّقَةً ، وَ (الْخَضِيمَةُ) كَمَا
يَصِفُ أَبُو حَنِيفَةَ : النَّبْتُ إِذَا كَانَ رَطْبًا أَخْضَرَ قَالَ : وَأَحْسَبُ
سَمِيَّ خَضِيمَةً لِأَنَّ الرَّاعِيَةَ تَخْضُمُهُ كَيْفَ شَاءَتْ ، وَ (الصِّلْيَانُ)
نَبْتُ لَهُ سَنَمَةٌ كَأَنَّهَا رَأْسُ الْقَصْبِ ، إِذَا خَرَجَتْ أَذْنَابُهَا ، تَجْذِبُهَا
الْإِبِلُ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ خَبْزَةَ الْإِبِلِ ، وَ (الْقَرْمَلُ) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْقَرْمَلَةُ شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَوِيقَةٍ قَصِيرَةٍ لَا تَسْتَرُ ، وَلَهَا زَهْرَةٌ صَغِيرَةٌ

شديدة الصفرة ، و (الفقهاء) كما يقول الأزهري من أحرار
البقول يقال لها كفت الكلب رأيتها بالبادية ولها نور أحمر ؛
يقول صقيل العقيلي إنه وجد أرض الربذة قد أخضبت وعظم
نباتها حتى صارت تستر البعير المبارك . المخصص (١٧٧/١٠) .

١٠ - قال النبي ﷺ لأصيل الخزاعي حين قدم المدينة :
كيف تركت مكة ؟ قال : تركتها وقد أحجن ثمامها ، وأغدق
إذخرها وأمشر سلمها ، فقال : يا أصيل ، دع القلوب تقر !

١١ - بعث شيخ ابنين له يرتادان ، فانصرف إليهما أحدهما
فقال له الشيخ : حك علي ، ما وجدت ؟ قال : (ثأد ماد)
مولي عهد (تشبع منه الناب وهي تعدو) . وقفر تغنى مكايه ،
فلبث ولم يظعن حتى أتاه الآخر فقال : وجدت الحيا ، فقال :
حيا ماذا ؟ فقال : حيا العام وحيا عام مقبل ، فقال الشيخ :
حك علي ، ما وجدت ؟ فقال : وجدت (بقلأ وبقيلا) وسيلا
وسيلا ، خوصة مثل الليل ، قد رب ما تحت هنا كم السيل ،
قال : به أحد ؟ قال : نعم ، به بنو الرجل لا يوجد أثرهم ، قال :
فلم يشك بنوه أن الشيخ ظاعن ، إلى ما أخبره به ابنه الأول ،

فلما أصبح تحمل جهة ما أتاه به ابنه الأخير ، ففزع بنوه .
وقالوا : أهُتِرَ الشيخُ ، فقالوا له : أتذهب إلى أرض بها الناسُ ،
وتدع أرضاً قفراً لا يرعى بها معك أحد ؟ قال : إن تلك طفوة
لأول حنك ، وقد وصف أخوكم هذا الآخر حيا العام وحيا عام
مقبل : ما يبقى من يبيس هذا العام فمضى واتبعوه .

وتفسيره : قوله (ثَادَ مَادٌ) وفي خبر ابنة الخس [تُعَدُّ مَعْدٌ]
على الإبدال والاتباع ، وتبادل الهمز والعين كثير معروف ، واللفظ
الثاني منهما اتباع لتوتيد الأول ، وقوله : [تشبع منه الناب]
جاء في كلام ابنة الخس ومعناه : أن الناب لطول هذا النبات
واتصاله لا يحتاج إلى أن يطأطأ البعير رأسه والمكاكي والواحد مكاء :
طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقاء ووزنه فَعَّالٌ من مكاء
يمكن إذا صفر ، والمكاء : الصفير قال تعالى : (وما كان صلاتهم عند
البيت إلا مكاءً وتصديّةً) ، وقوله : (بقلا) يريد وسمياً كان
مطره قبل الشتاء و (بَقِيلًا) كان من مطر بعد ذلك ، و (سَيْلًا)
كان من الوسمي و (سَيْيَلًا) كان بعد ذلك ، وهو الذي ينبت
منه البقيل .

المؤلف : إن هذا الخبر قد مرّت منه جمل في خبر ابنة الخس
الثالث عشر ، وقد وضعناها بين حاصرتين ، وأكثره مخالف لخبرها
مع اختلاف راويهما ، ولذلك أثبتناه هنا بنص المخصّص
(١٧٦/١٠) .

١١ - روى أبو بكر الهذليّ عن الشعبيّ وكان حاضراً عند
الحجاج مع عبد الملك بن عمير ، ويظهر أن الشعبي كان أحفظ
من عبد الملك ، قال :

روى الشعبي عن بُرْدٍ (جمع بريد) وردوا على الحجاج ،
قال : جاءه الحاجب فقال : إنّ بالباب رُسلًا ، فقال : إنّذنّ لهم ،
فدخلوا وعمائمهم في أوساطهم ، وسيوفهم على عواتقهم ، وكتبهم
في أيديهم ، قال : فتقدّم رجل من سُليم يقال له : سيابة ابن
عاصم ، فقال الحجاج : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلتُ من الشام ،
قال : هل وراءك نَغيث ؟ قال : نعم ، أصابتني ثلاث سحائب
فيما بيني وبين أمير المؤمنين ، قال : فانعتهن لي ، قال : أصابتني
سحابة بجوزان فوق قطرٍ صغارٍ وقطرٍ كبارٍ فكان الصغارُ
لحمةً للكبار ، ووقع بسيط متدارِك ، وهو الشحّ الذي سمعتُ

به ، فوادٍ سائحٍ ووادٍ بارح ، وأرض مقبلة وأرض مدبرة ،
- أي أخذ السيل في كل وجه - وأصابتنا سحابة بسواد فلبدت
الدِّمَاط [واسالت الغراز (الأكام) وأدحضت التلاع] وصدعت
عن الكمأة أماكنها ، وأصابني سحابة بالقريتين فقأت الأرضُ
بعد الرِّيِّ وامتلات الإِخَاذُ وأفعمت الأودية [وجئتكَ في مثل
مَجَرِّ الضَّبْع] ! .

ثم قال (الحجاج) إِيْئَذَنْ ، فدخل رجل من بني أسد
فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ فقال : لا ، كثرت الأعاصير ،
واغبرت البلاد ، وأُكل ما أشرف من الجنة ، فاستيقنا انه عام
سَنَةٍ ، فقال : بئس المخبر أنت ! قال : خبرتك بما كان .

ثم قال : إِيْئَذَنْ ، فدخل رجل من اهل اليمامة ، فقال : هل
وراءك (من غيث) ؟ قال : نعم ، سمعتُ الرُّوَادَ تدعو إلى ريادته ،
وسمعتُ قائلاً يقول : [هلمَّ أظعنكم إلى محلةٍ [تطفأ فيها النيران]
وتشكى منها النساء [وتنافس فيها المعزى] .

قال الشعبي : فلم يدر الحجاج ما يقول ، قال : ويحك انما
تُحدث أهل الشام فأفهمهم ، قال : نعم ، أصلح الله الأمير !

أخصب الناس فكان السمن والزبد واللبن فلا توقد نار يختبز بها ، وأما (تشكى النساء) فإن المرأة تظلّ ترتيق بهما وتمخض لبنها تبث ولها أنين من عضديها ، قال : وأما (تنافس المعزى) هنا بياض بالأصل ولعله : تنافسها وتظالمها في المرعى والكلاء كما فسر بذلك ابن دريد في الخبر (٢٤) .

قلت : وقد مرّ بنا حديث الحجاج هذا في الخبر (٢٤) من الكتاب مختصراً ، فأثرنا نشره هنا برمته لإثارة للفائدة ، ونقلناه من كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (١٤١/٢) .

١٢ - قيل لرجل من العرب : ما أخصب ما رأيت بالبادية ؟ قال : رأيت الكلبة تمرّ بالخصفة عليها الخلاصة فيشمها فيتركها ، ويذهب لا يعرض لها ، (المخصص ١٠/١٧٨) .

التفسير : قال ابن سيده : الخلاصة ما يبقى في البرمة إذا أذيب فيها الزبد وخلص منها السمن ، ويخلصونه بدقيق يلبث بالسمن ويطرح ، ويصفو السمن بذلك ويخلص ، فتلك الخلاصة والإخلاصة والقشدة ، يقول (الرجل) لصاحبه (أخلصت لك) أي جعلت الإخلاصة لك من زبد وتمر

وغیره ، فإذا لم يعرض الكلب للإخلاصة دلّ ذلك على
شبعه وخصبه .

١٣ - وَبَعَثَ قَوْمٌ رَائِدًا لَهُمْ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ قَالُوا لَهُ :
ما وراءك ؟ قال : رأيت بقلًا شبع منه الجملُ البروك ، وتشكّت
منه النساء ، وهَمَّ الرجلُ بأخيه ، قال (القوم) : لم يَطُلِ العُشبُ
بعدُ ، فإذا قام البعيرُ قائمًا لم يتمكن منه أرادوا : (أن البعير
طويل والعُشب قصير) ؛ وقيل فيه سوى هذا ، فذهبوا به إلى
صفة اعتمام العُشب وكثرته ، قالوا : من كثرته أن الجمل إذا
برك فيه شبع بما حوله في مبركه ولم يحتج إلى أكثر منه ، وقوله :
(تشكّت النساء) أي اتخذن الشكاء الصغار لأن اللبن لم يغزر
بعدُ ، وقد فسّرناه قبلا ؛ وقوله (همَّ الرجلُ بأخيه) كقولهم
تظلمت المعزى من فرط الشبع وأشر الخصب ، وكما قال الشاعر :
يا ابن هشام أهلك الناسُ اللبنُ فكلُّهم يعدو بقوسٍ وقرنٍ
يقول : أخصبوا فهمَّ الرجل بالفتك بأخيه وكان الجذب قد شغلهم .
١٤ - وقال رائد : تركت الأرضَ مُحضرةً كأنها حولاء ،
بها قصيصة رقطاع ، وعرفجة خاضبة ، وعوسج كأنه النعام
من سواده ؛ المخصّص (١٧٦/١٠) .

تفسيره : قال ابن سيده : الحَوْلَاءُ قد مضى معنى التشبيه بها ،
والْقَصِيصَةُ واحدة القصيص وهو نبات يكون أبداً بقرب
الكمأة ، وبه وبالإِجْرذ يُستدلّ عليها ، والقصيصَة رَقْطَاء ،
وَحُضُوبُ العَرْفَجِ اسودادُه إذا بدأ ينبت ؛ وقوله (كأنه النعام)
شبيهه بقول الآخر : تركت جرّادى كأنها نعامه باركة ، يريد بها
كثرة العُشب وسواده ، وشدة الخضرة سواد ، يقال : عُشب
أحوى ومُدْهَامٌ ومُظْلَمٌ .

١٥ - وقال آخر رأيت بطنِ فلجٍ منظرًا من الكَلَأِ لا أنساه :
وجدتُ الصَّفراءَ والحُزَامِيَّ تَضْرِبَانِ نَحُورَ الإِبلِ ، وتحتهما قَفْعَاءُ ،
وَحُرْبُثٌ قد أطاعَ وأمسكَ بأفواه المَالِ ، وتركتُ الحُورَانِ نَاقِعَةً
في الأَجَارِعِ (المخصص ١٧٧/١٠) .

التفسير : قوله (بطنِ فلج) قال ابن سيده : فلجٌ موضع بين
البصرة وضرية مذكر ، وقيل لطريق يأخذ من البصرة إلى
اليامة أو إلى مكة طريق بطنِ فلجٍ قال الأشهب بن رُمَيْلة وهو
بيت حماسي :

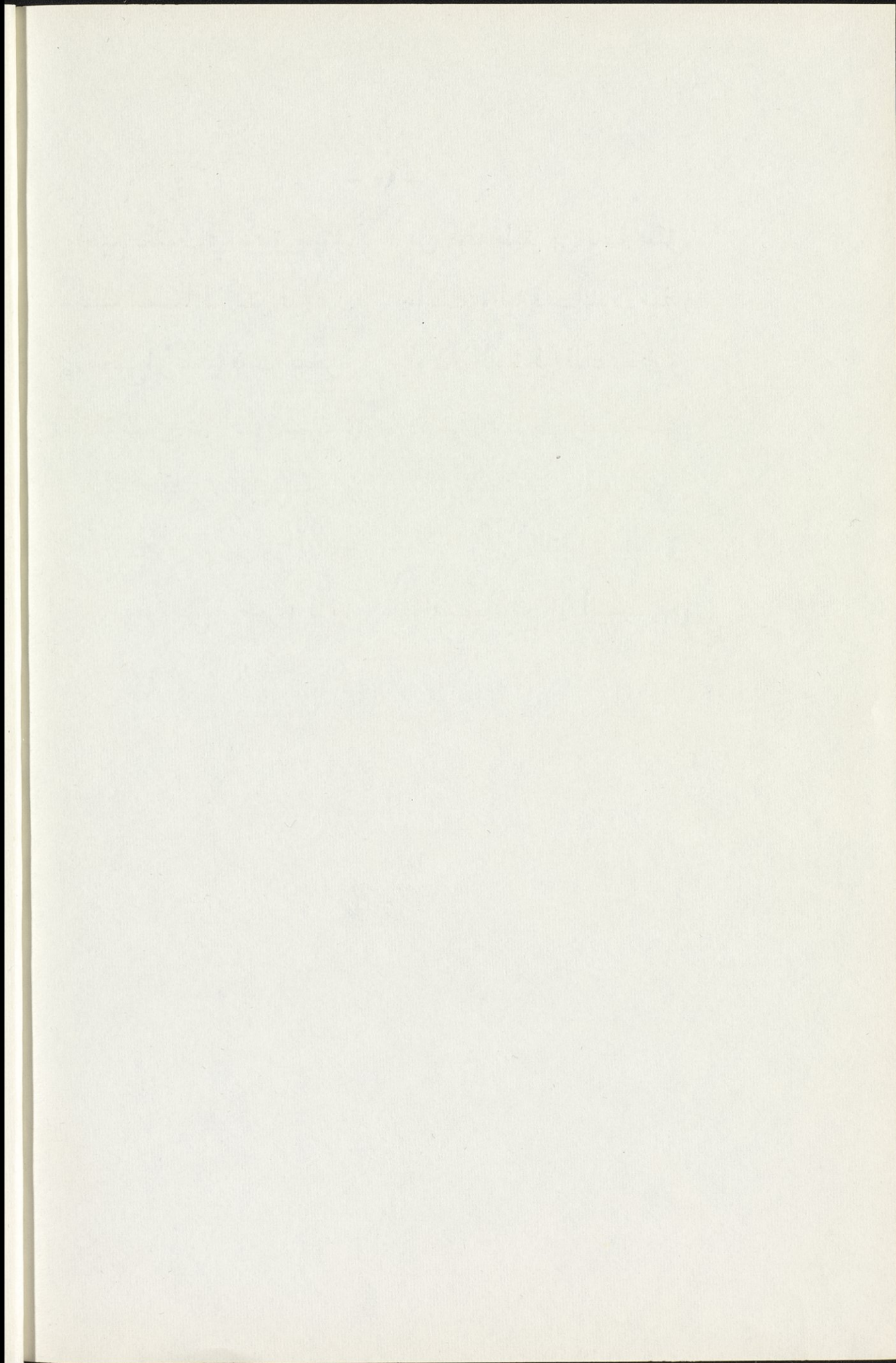
وإن الذي حانت بفلجٍ دماؤهم هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ !

قال الأزهري : (القفعاء) من أحرار البقول رأيتها بالبادية
ولها نور أحمر و (حُرْبُث) قال أبو حنيفة : الحربث نبت ينبسط
على الأرض له ورق طوال بينها ورق صغار ، وقال الأزهري
هو من أطيب المراعي ؛ وقوله (أمسك بأفواه المال) أي
لا تتركه الإبل لطيبه ، وقال أبو حنيفة : من مُطمئنات الأرض
الحائر ، وهو المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف وجمعه
حيران و حوران ، وإذا نقعت الحوران في الأجارع فذلك
غاية ري الأرض لأن الأجارع أشرب للماء ، وإذا نقع
الماء في الأجارع غرقت الأجدد .

١٦ - قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٩/٢) :
ومن أنجود ما قاله مُحدثٌ في وصف السحابِ والقطرِ والرعدِ
والبرقِ ما أنشدناه أبو أحمد (العسكري) عن نفطويه للعتابي :
أرقت للبرق يخفونم يا تلقُ يخفيه طوراً ويبيديه لنا الأفقُ
كأنه غرة شهباء لائحة في وجه دهماء ما في جلدِها بَلَقُ
أو تغرُ زنجية تفرُّ ضاحكة تبدو مشافرها طوراً وتنطقُ
أوسلة البيض في جأواء مظلمة وقد تَلَقَّتْ ظباها البيضُ والدرقُ

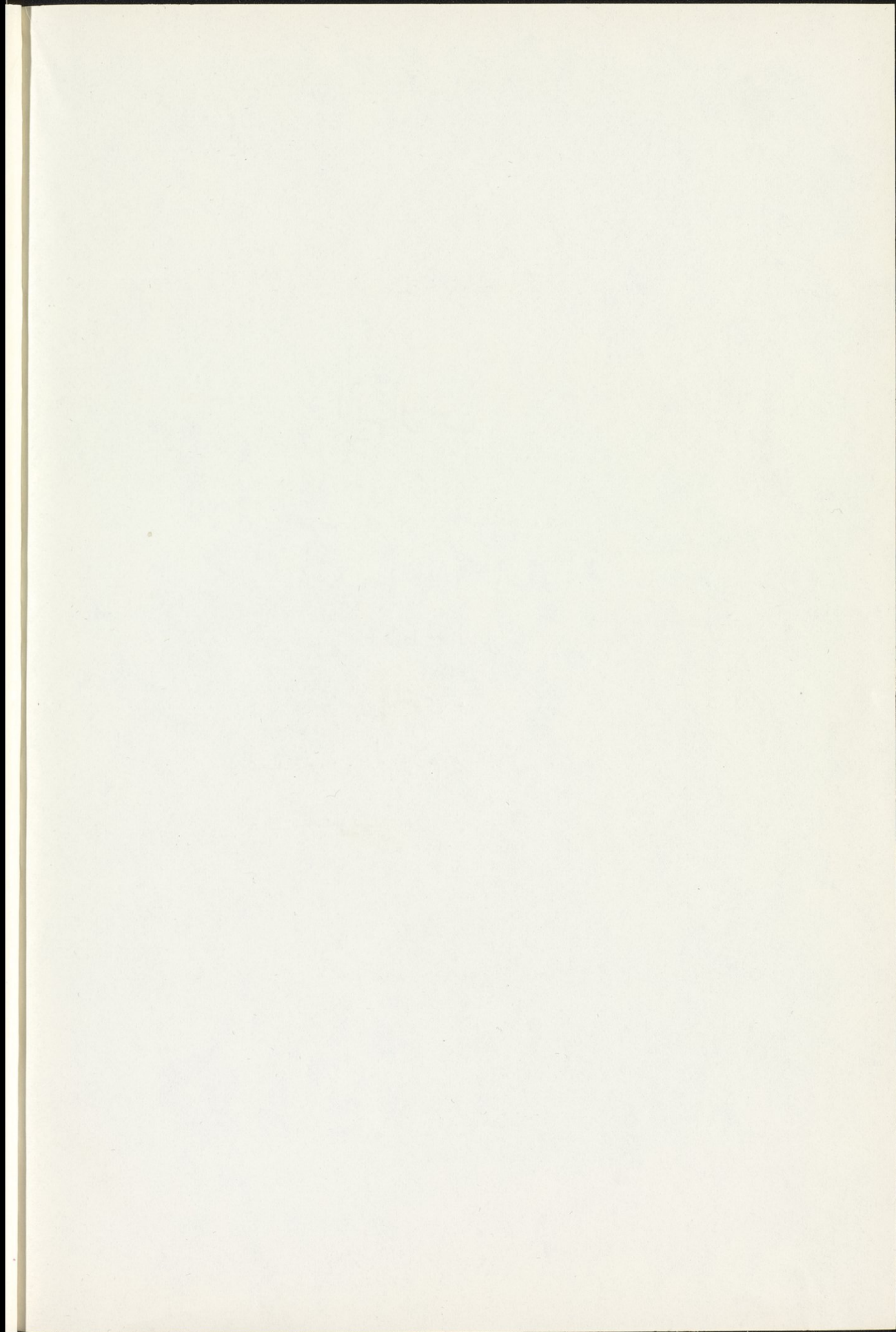
والغيم كالثوب في الآفاق منتشر
تظنه مضمماً لا فتق فيه فإن
إن مغمع الرعد فيه قلت: ينخرق
تستك من رعدة أذن السميع كما
فالرعد صهـ صلق والريح منخرق
قد حال فوق الرابي نوراً له أرج
من صفرة بينها حمراء قانية
من فوقه طبق من تحته طبق
سالت عواليه قلت الثوب منفتق
أولاً البرق فيه قلت: يحترق
تعشى إذا نظرت من برقه الحدق
والبرق مؤتلق والماء منبثق
كأنه الوشي والديباج والسرق
وأصفر فاقع أو أبيض يقق





الفهارس

- ١ - فهرس صفحات المقدمة .
- ٢ - فهرس صفحات الكتاب .
- ٣ - فهرس صفحات الذيل .
- ٤ - الفهرس اللغوي .
- ٥ - فهرس الأعلام والقبائل
- ٦ - التصويب



١ - فهرس المقدمة

الصفحة	
٦	التقديم
١١	ترجمة المصنف
١٢	دراساته
١٣	رحلاته
١٤	صلته بابني ميكال برواية العمايين
١٨	أخلاقه
١٩	مذهبه
٢٠	سياسته الحكيمه
٢٣	ابن دريد في الميزان
٢٥	شيوخه
٢٦	تلامذته
٢٨	كتبه



٢ - فهرس الكتاب

الصفحة	
١	في صفحة العنوان مماع علي بن عبد الرحيم السلمي وسنده الى ابن دريد
٣	خبر وصف الرسول العربي ﷺ للسحاب
٦	خبر معقّر بن حمار البارقيّ يرويّه أبو حاتم عن الأصمعي
٩	خبر عبد الرحمن يرويّه عن عمه الأصمعي في جواب أعرابي عن المطر
١٤	خبر للأصمعي في وصف عامريّ للسحاب
١٨	خبر للأصمعي في وصف أعرابي لمطر كان بعد جدب
٢١	خبر للأصمعي لوصف غنوي لمطر في غبّ جدب
٢٦	خبر أبي المكنون النحويّ والأعرابيّ عن الأصمعي
٢٨	وصف ثلاثة من غلمان الأعراب للسحاب
٣٨	خبر في سؤال الأصمعيّ لأعرابي عن مطر أصابهم بعد جدب
٤٣	خبر للأصمعي في عامريّ يصف المطر
٤٦	خبر السكّن الجرّموزي عن المهلبّي عن ابن السكّي في وصف رواد السحاب
٥٢	خبر ابنة الحسن الايادية مع خطّابها الثلاثة
٦٠	خبر لأبي عبيدة في وصف أعرابي للسحاب
٦٥	خبر للأصمعي عن أعرابيّ سأل أعرابيّين عن المطر
٦٧	خبر للأصمعي في وصف أبي الجيب الربعي للسحاب
٦٨	وصف أعرابيّ للحيا برواية الأصمعيّ

- ٦٩ خبر أوصاف الأعراب للسحاب
- ٧٠ { خبر لأعرابي وابنته عن الأصمعي
وخبر للأصمعي عن صالح بن عبد الرحمن مع أعرابي بين الحيرة والكوفة
- ٧١ الأصمعي يخبر عن الحجاج يسأل شامياً عن المطر
- ٧٣ { خبر سؤال سليمان بن عبد الملك لأعرابي عن المطر
خبر الأصمعي في وصف أعرابي ضرير تقوده ابنته للمطر
- ٧٥ خبر أبي عبيدة في وصف سريع مولى عمرو بن حريث للسحاب
- ٧٧ وصف أعرابي للمطر عن الأصمعي
- ٧٨ إعجاب ذي الرمة بوصف أعرابية للسحاب عن أبي عمرو بن العلاء
- ٧٩ خاتمة نسخة الكتاب المنقولة من نسخة مقروءة على أبي سعيد السيرافي

٣- فهرس الذيل

الصفحة	
٨١	صفة رائد للأصمعي نعت أبي المجيب لأرض أحدها
٨٢	نعت ابنة الخس" للسحابة الغادية نعت أعرابي" لمطرة تسيل شعاب السخبر
٨٣	وصف أعرابي لأرض أشبعت قلوبها وصف رائد لأرض كأنها نعمة جائئة
٨٤	وصف صقيل العقيلي لأعشاب الرينة
٨٥	جواب أصيل الخزاعي للنبي ﷺ في وصف نبات مكة بعث شيخ ابنين له رائدين
٨٧	رواية الشعبي لبُرد وردوا على الحجّاج ووصفهم للسحاب
٨٩	وصف أعرابي لأخصب ما رأى بالبادية
٩٠	وصف رائد لبقل يشبع منه الجمل البروك
٩١	وصف أعرابي لكلاً بطن فلج
٩٢	أجود ما قاله محدث في وصف السحاب



٤ - الفهرس اللغوي

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
		(أ)			
٩	٩	الآجال	٣٩	١	انبعج
١٨	١٠	تألق	٤٣	٩	متبوج
٤٨	١٠	أنق	٤٨	٤	بطنان
٦٤	١	إخاذ	٧٦	٩	ابن يحدتها
٧٦	٦	استأصل العرق	٨١	١١	أقبل رمشها
٨٢	١٤*	أنف			(ت)
٨٥	٨	إذخير	٨	٤	تتايع
		(ب)	٩	٨	أترع
٤	٥	بواسقها	١٠	١	تلاع
٩	٤	ابذعر	١٦	١	أترع (مترعة)
٩	٥	بوارق	٢٢	٢	أترف (المترف)
٩	٨	منبجس	٣١	٥	أتاق (الهجول)
١٥	٢	بغش	٥٤		إنلاب
١٩	١	انبعق	٦٣	٥	تلعة (زهيدة)
٣٠	٧	الإبلاس			(ث)
٣٨	١٠	بسق	٧	٥	ثنت (لحم)
			١٥	٣	أنجم

(*) ما بعد الصفحة ٨٠ من فهرس الذيل .

ص	س	ص	س
أَحْسَبَ	٥	٣١	أَحْزَامِي
أَحْيَى	٥	٤٣	(د)
أَحْشُرُ	٦	٤٨	دَاحِضٌ
أَحْلِي	٨	٥٤	دَوَّى
أَحْوَرَّ	١٤	٨١	دَثَّ
أَحْنَأَتِ الْأَرْضَ	١٦	٨٢	دَيَّيْمٌ
أَحْلِلْهُ	٤	٨٣	أَزْلَامٌ (بِالزَايِ)
أَحْجَنَ	٦	٨٥	أَدْلَهُمْ
أَحْوَرَانِ	١٠	٩١	دَيَّثَ
(خ)			دُمِثَّ
أَخْفَوُ	٦	٤	دُمَاثٌ
أَخْتَلَسَ (الْبَرْقِ)	٧	٩	أَدْلَسَ
أَخْطِيطُهُ	٥	٥٥	أَدْحَضَ
أَخْوَصَ	٧	٦٥	دَارَىءٌ
أَخْلَسَ	٨	٦٥	(ذ)
أَخْرِيجَ	١٢	٧٠	تَذَمَّرَ
أَخْرَقَ (الرَّجْعِ)	١	٧٢	(ر)
أَخْبَارُ	٩	٨١	رَحَاهَا
أَخْلَعَ (شَيْخَهَا)	١١	٨١	أَرْتَقَ
أَخْضَبَ (عَرَفْجَهَا)	١١	٨١	أَرْتَعَنَ
أَخْضِيْمَةٌ	٨	٨٤	مَرْتَجِسٌ
أَخْصَفَهُ	١٠	٨٩	أَرْتَجِزُ
أَخْلَصَ	١٢	٨٩	أَرَكُ

ص	س	ص	س
شَكِيرَ	١٤	٨١	٤٣
(ص)			٧
صِرَان	٩	٩	٨
الصَّحْم	٢	١٠	طَخَارِير
مُصْرَم	٢	٢٢	(ظ)
أَصْعَقَ	٩	٢٨	ظَهْرَان
صَفَاف	٩	٢٩	تَظَالَمَ
أَصَاف	١	٣٠	(ع)
أَصْبَار	٣	٤٨	عَقَاقِفَة
صَوَّة	٤	٦٨	العُتَم
صَلَال	٨	٨٤	مُعَصِم
صِلِّيَان	٩	٨٤	اعْتَنَ
(ض)			العَقَائِل
تَضَحَضَحَ	٦	١٥	اعْتَمَكَ
ضَحَاضَحَ	٣	٢٩	عَمِدَ
أَضَوَاج	٥	٣٩	عَزَازَ
أَضَفَ	١٢	٦٠	عَقِدَ
ضَرَسَ	١	٦٤	اعْنُونَك
(ط)			عَقَاتِق
الطَّفَل	٣	٩	عَضَّدَ
استَطَارَ	٥	٩	عِجَلَة
طَشَّ	٢	١٥	(غ)
الطَّوَاب	٧	١٨	الغُدُرَ
طَحَرَ	١	٢٣	أَغْمَطَ
طَبَّقَ	٧	٢٦	غَدَقَ
			الغَفَر
			غَمِيقَة

ص	س	ص	س
غَيْل	٨	٦٧	٤
غُثَاء	٣	٦٧	٦
غِثْنَا	٣	٨٢	١
أَغْدَقَ	٦	٨٤	٩
(ف)		٩٠	١٦
أَفْرَط	٤	٩٢	١
فَوَاقٍ	١	(ك)	
فَطِيمَة	٧	اَكْفَهْرَ	٤
فَحَصَ	٨	كَلِبَ	٨
(ق)		كَظَمَ	١
قَفْلَة	١١	كَتَ	٣
القَمْل	٢	كَنْهَوْر	٣
قَطَقَطَ	٣	تَكَرَفَأَ	٦
قَسَ	٤	كَرْفَى	٨
مَتَقَاذِفَ	٦	اَسْتَكْفَ	٥
قِفَافَ	٩	كُفَّةَ	١١
مَتَقَمِّمَةً	٤	اَنكَفَتَ	١٢
قَرَحَاءَ	٤	(ل)	
قَرَاءَ	٤	مَتَلَا حَكَةً	٦
أَقْوَا زَ	٩	لَكَكَ	٨
قَضَضَ	١٠	لُوحَ	٥
قَقَزَعَ	٨	أَلْفَجَ	٥
قَوَّضَ	١٠	أَلَسَ	٧
تَقْتِيرَ	٤	أَلَثَ	٨
قَلَسَ	٤		

ص	س	ص	س
٨٢	٤	نَجَاء	
٨٨	١٤	تَنَافِس	
		(هـ)	
٩	٦	هَيْدَب	
١٥	٢	مَهْمَم	
٢٦	٨	هَزَج	
٣١	٥	هُجُول	
٣٩	٤	هَضَب	
٤٣	١٠	هَثَاث	
٦٨	٣	اهْرَمِيعَ	
		(و)	
٦	١٠	وَأَثَلِي بِي	
٩	٥	وَادِق	
٩	٨	الْوَجْرُ	
٢٤	٧	وَلَا ف	
٢٩	٢	تَوَالِي	
٢٩	٣	مَتَوَاصِيَة	
٣٠	١	مَوْمُوقَة	
٤٧	٦	أَوْثَمَ	
٥٧	١	وَزَر	
٨١	١٢	اتَّقِسَقَ	
		(ي)	
٣١	٧	يَفْعَ	
٨٤	٣	يَجْعَ	
		(م)	
٦	١٠	مَسِيك	
٦	١٠	مَنْهَرَت	
٢٨	٣	مَقَاقِلَ	
٥٣	٨	مَعَد	
٦٥	٥	مُعْنَان	
٨٥	٧	أَمْشَرَ	
٨٥	٩	مَاد	
		(ن)	
٤	٦	وَمِيض	
٩	٨	أَنْبَث	
١٩	١	أَنْجَمَ	
١٩	١	النَّهَاء	
٢٤	٧	إِنَّا يَ نَوِيَا	
٢٨	٩	نَشَاص	
٤٨	١١	نَكَمَ	
٥٥	٧	مَنْشُوطَة	
٦٥	٨	نَعْيٍ	
٦٥	٨	نَبَبَ	
٦٧	٥	نَشَأَ	
٦٨	٢	نَوَاطَة	
٦٩	٣	نَطَفَ	
٨٢	١	تَنَاهِي	
٨٢	٤	نَفْخَاء	

٥ - فهرس الأعلام والقبائل

اسماعيل بن أحمد (سمعان النحوي) - ٩/٣	« أ »
اسماعيل بن سعيد بن سويد ٦/١	ابراهيم الزيايدي (٣/٢٥) (١)
اصيل الخزاعي ٥/٨٥	ابراهيم بن عرفة (نفتويه) - (٤/٢٤)
أوس بن حجر (٥/٣)	أبو بكر الهذلي ٥/٨٧
« ب »	أبو ذؤيب الهذلي ١٢/٨
بنو جعفي ٤/٤٧	أبو عبد الله بن زكريا (٥/٢٧)
بنو الحارث بن كعب ٢/٤٧	أبو عثمان الاشناداني (١٥/١٢)
بنو زبيد ٣/٤٧	أبو عمرو بن العلاء ١/٧٨
بنو عامر بن صعصعة ٣/١٤ و ٤/٤٣	أبو القاسم بن سويد ٨/١
بنو مذحج ٣/٤٧	أبو المكنون النحوي ٢/٢٦
بنو النخع ٧/٤٨	أبو هلال العسكري ١٠/٩٢
« ت »	أحمد بن عيسى العكلي (٤/٢٥)
التوزي (عبد الله بن هرون) - (١٤/١٣)	أحمد بن محمد بن الضحاك (٢٠/٨)
توفيق البساط (٢١/٦)	أحمد مريود (٢٢/٦)
« ث »	أحمد بن يحيى ثعلب (١٠/٨)
ثعلب (أحمد بن يحيى) - (١٠/٨)	أحمد بن يوسف الأزرق (٨/١٣)
	الأزهري أبو منصور (١٦/٢٣)

(١) ما بين القوسين من أرقام المقدمة ، والمطقة من الأقواس من أرقام الكتاب .

أبو زياد الكلبي ٦/٨٤
الزيادي (ابراهيم بن سفيان) - (١٤/١٣)
« س »

سريع (مولى عمرو بن حريث) -
٧/٧٥

سعيد بن هرون الاشناداني (٩/٢٥)
السكن بن سعيد الجرموزي ١١/٢٥
سليمان بن محمد السالمي (١/١٥)
سهل بن محمد السجستاني أبو حاتم
(٢/١٤) و (١٣/٢٥)

« ش »
ابن شاذان (الفضل) - (١٦/٢٧)
« ط »

طهمان بن عمرو الكلبي (٨/٨)
أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) -
(٩/٢٣)

« ع »
عارف الشهابي (٢١/٦)
عباد بن عباد بن المهلب ٨/٣
العباس بن الفرغ الرياشي (١٤/١٣)
عبد الأول بن مزيد (١٥/٢٥)
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٢/١٤
عبد الرحمن الزجاجي (٢/٢٧)

« ج »
الجُبَّائي (١٨/٢٢)
جَحَظَةُ البرمكي (٢/٢٨)
جمال السفاح (٢٠/٦)
الجواليقي (موهوب) - (١٩/٨ و ١٨/٧)

« ح »
الحارث بن حلتزة (٦/١٣)
حامد بن طرفة (٦/٢٥)
الحجَّاج ١/٦٣ و ٢/٦٤ و ٧/٨٨
و ٦/٨٩

الحسن بن خضر (٨/٢٥)
الحسن بن عبد الله العسكري (١٩/٢٣)
الحسين بن دريد (١١/١٢)
الحسين بن علي الكاتب (٤/٧) و ٢/٧٩
حمزة بن يوسف (١٣/٢٣)
« خ »

الخطيب البغدادي ١٠/١٢
ابن خلكان (١٦/٩) و (١/٢٩)
خليل بن أيبك الصفدي ١٩/٩
« د »

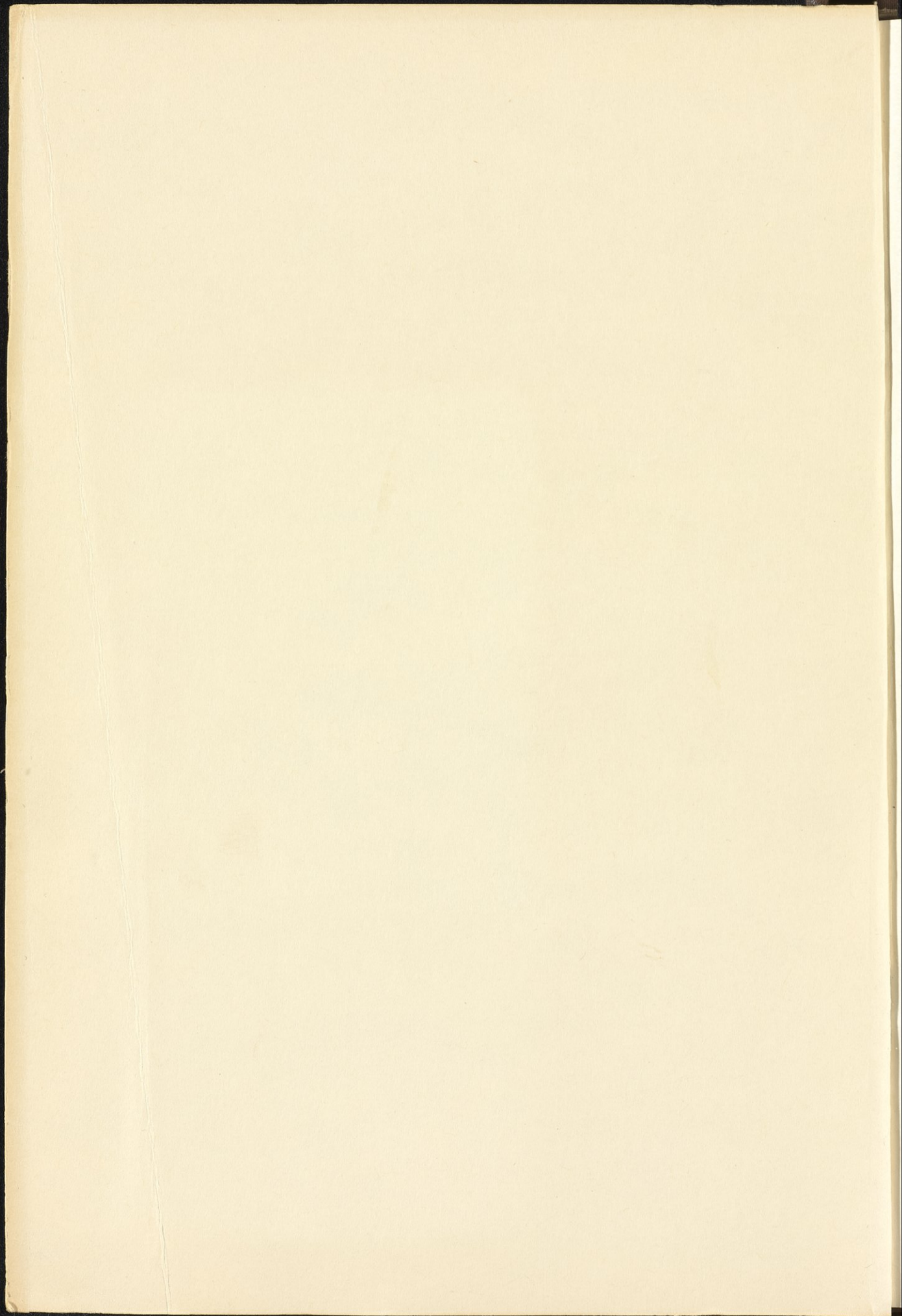
الدارقطني (١٣/٢٣)
« ز »
زياد بن عمرو العتكي ٢/٦٤

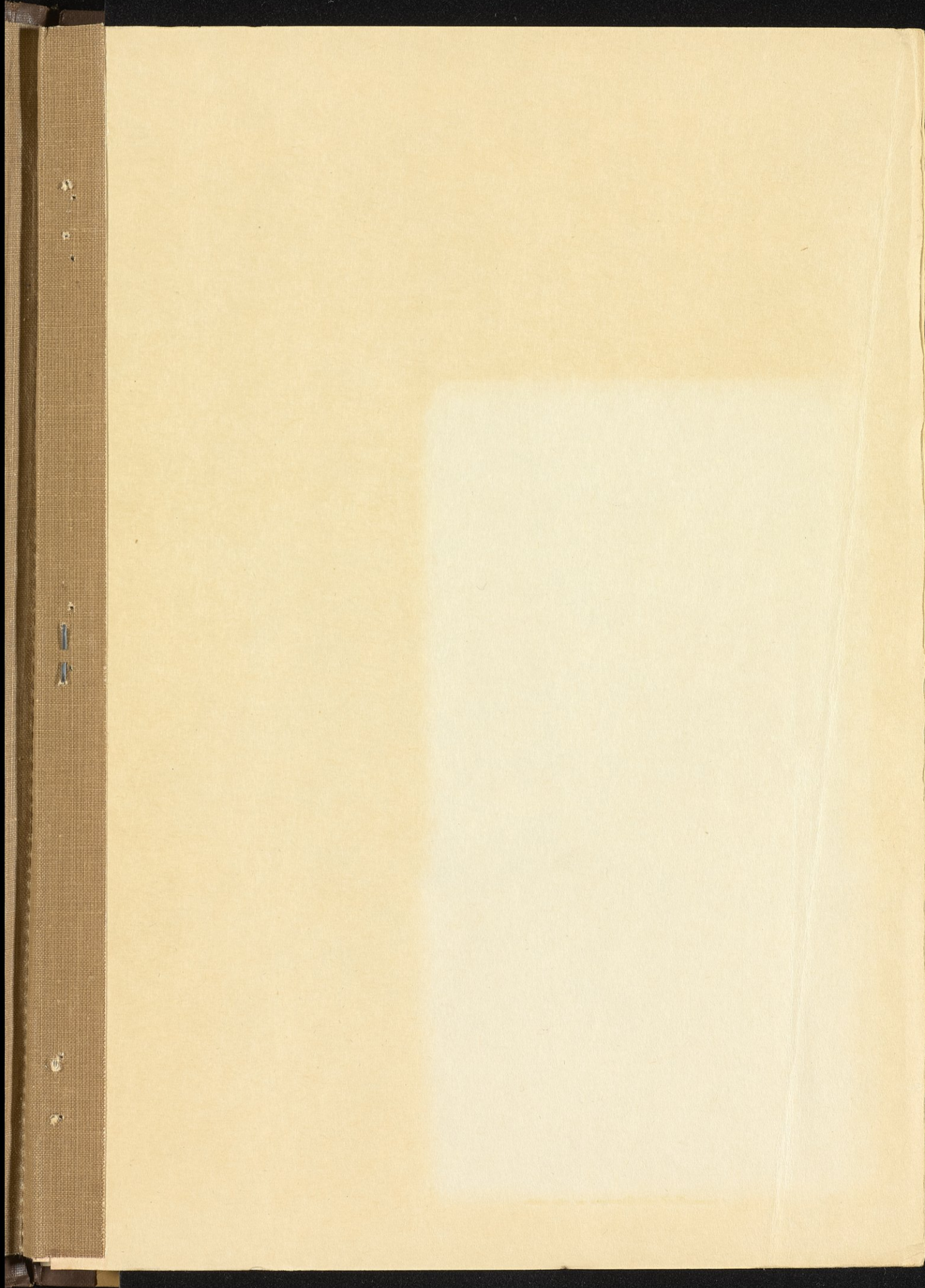
- عبد الرحمن السيوطي (١٦/٩)
عبد السلام هرون (١٤/٢٩)
عبد الغني العريسي (٢٢/٦)
عبد القادر المبارك (١٨/١٧)
عبد الله بن أحمد المهزومي الشاعر
(١٦/١٥)
عبد الملك بن قريب الأصمعي ٩ و ٤/٦
١٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٣ ،
٥٢ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣
عبد الواحد بن الحسين بن قرقر الحذاء ٥/١
عبد الواحد بن علي (أبو الطيب اللغوي) -
(٩/٢٣)
عبيد الله بن أحمد جخنج (٣/٢٧)
عبيد الله بن محمد الجرادي (٤/٢٧)
العُتبي (محمد بن عبد الله) - (١٩/٢٥)
العكبري (١٤/٧)
علي بن أحمد الدريدي (٦/٢٧)
علي بن أحمد الصباح (٧/٢٧)
علي بن اسماعيل بن حرب (٢٥/٢٩)
علي بن الحسين الاصفماني (٧/٢٧)
علي بن الحسين المسعودي (٩/٢٧)
علي بن عبد الرحيم السلمي ١٤/١
علي بن عبد الله الجوهرى (١٠/٢٧)
علي بن عيسى الرماني (١١/٢٧)
علي بن محمد الكاتب (١٢/٢٧)
علي بن مهدي (١٣/٢٧)
عمر بن حفص بن شاهين (١٤/٢٧)
عمر بن محمد بن سيف (١٥/٢٧)
« ف »
الفضل بن شاذان (١٦/٢٧)
الفضل بن العلاف (٢٠/٢٥)
« ق »
القالبي (أبو علي) - (١١/٢١)
القاهر بالله (محمد بن المعتضد بالله العباسي) -
(٥/١٢)
القفطي (٢٠/٢٨)
« ك »
ابن السكبي (١٢/٢٥) ، ٤٧ ، ٥٢
كلثوم بن عمرو العتايي ١٢/٩٢
الكمال ابن الأنباري (٣/١٢)
ابن كيسان (٨/٨)
« م »
المازني (٢/٢٦)
المبارك بن عبد الجبار الحماني ٤/١
محمد (رسول الله ﷺ) - ١٢/٣
محمد بن أحمد الأخباري (١٧/٢٧)

معروف بن حسان ٣/٢٦	محمد بن أحمد الأزهرى (١٦/٢٣)
معقّر بن حمار البارقي ٥/٦	محمد بن أحمد الحكيمى (٢٢/٢٥)
معمر بن المثنى (أبو عبيدة) -	محمد بن أحمد الصولى (١/٢٦)
٧٣، ٦٢، ٦٠ و ٤/٥٥	محمد بن أحمد الكاتب (١٨/٢٧)
المقتدر بالله العباسى (٩/١٤)	محمد بن بكر البسطامى (١٩/٢٧)
موسى بن رباح ٥/٢٨	محمد بن الحسن الحاقمى (٢٠/٢٧)
« ن »	محمد بن الحسين الفراء ٨/١
النعمان بن المنذر ٥/٥٥	محمد بن رزق الأسدي (٧/٢٣)
نقطويه (١٥/٢٣) و ١٢/٩٢	محمد بن السرى السراج ٢١/٢٧
« هـ »	محمد بن عباد المهلبى (١٢/٢٥)
هند أو جمعة الايادية (ابنة الخس) -	محمد بن العباس بن حيويه (٢٢/٢٧)
٩/٥٢ و ٣/٨٢	محمد بن عبد الواحد بن رزمة البزاز ١١/١
« و »	محمد بن عبيد الله العتي (١٨/٢٥)
وليام ريط (٥/٨)	محمد بن علي مبرمان ٢٣/٢٧
« ي »	محمد بن علي بن مقلة الكاتب ١/٢٨
ياقوت الحموي (١٦/١٢) و ٢٩، ٢٨	محمد بن عمران الجورى ٣/٢٨
يحيى بن علي التبريزي ٧/١	محمد بن عمران المرزبانى (صاحب)
يزيد بن عمرو الغنوي (٤/٢٦)	الموشح (٢/٢٨) -
يزيد بن المهلب ٦/٧٥	المعافى بن زكريا النهروانى (٤/٢٨)

٦ — التصويب

ص	س	الصواب
٧	٦	انتقلت نسخته
١٧	٢	اوسع
٢٢	٨	فخلتنا
٢٨	٨	ازلامت
٢٩	١	وتدارك
٢٩	٢	عزالیه
٣٣	٤	أوفدت
٣٤	١٢ و ١٣	حُثَّ
٤٣	٧	فاكفهر
٦٠	٦	شَصَا
٧٧	٣	السماء
٨١	١٢	قريانها
٨٤	٩	القفعاء
٨٧	١٦	السح
٨٨	٣	العزاز
٨٨	١٣	مَحَلَّة





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036760390

PJ
7519
.R3
I3
1963

JAN 3 1977

CS-15190-KA-T3-1963